

# من قصص الأطفال العالمية

الجزء الثالث



رسوم : عبد الرحمن بكر

إعداد : محمد عبد النبي

الدار المؤنسية للطباعة والنشر  
صيدا - بيروت



## شركة آباء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع

صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية •

الخندق الغميق - ص.ب: 11/558

تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875

بيروت - لبنان

• الدار السنوية •

بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221

تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261

بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية •

كفر جرة - طريق عام صيدا جزين

07 230195 - 00961 7 230841

تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875

صيدا - لبنان

### الطبعة الأولى

2015 - 1436 هـ

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت الكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

alassrya@terra.net.lb

E. Mail alassrya@cyberia.net.lb

info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com

# المحتويات

- 5 ..... قَبْلَ أَنْ نَحْكِي
- 6 ..... حِكَايَةُ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ
- 10 ..... «جِيرْدَا» فِي حَدِيقَةِ الْأَزْهَارِ الْمَسْحُورَةِ
- 14 ..... «جِيرْدَا» فِي قَصْرِ الْأَمِيرَةِ
- 18 ..... «جِيرْدَا» تَلْتَقِي بِاللَّصَّةِ الصَّغِيرَةِ
- 22 ..... فِي قَصْرِ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ
- 26 ..... السُّلْخَفَاءُ وَالْوُطُنُ
- 30 ..... الْحَلَّاقُ وَكَيْتْمَانُ السَّرِّ
- 34 ..... التَّيْنُ وَمَلِكُ الْبَحِيرَةِ
- 38 ..... الْمُحَارِبُ «هَيْتُو» يَقْضِي عَلَى التَّيْنِ
- 42 ..... الْفَتَاةُ الْحَكِيمَةُ
- 46 ..... نِهَايَةُ الظُّلْمِ
- 50 ..... كِتَابُ السَّحْرِ
- 54 ..... فَتَاةُ الْكُمَثْرَى
- 58 ..... «بَنْفَسَجْ» تَعُودُ إِلَى أَهْلِهَا

- 62 .....
- 66 .....
- 70 .....
- 74 .....
- 78 .....
- 82 .....
- 86 .....
- 90 .....
- 94 .....
- 98 .....
- 102 .....
- 106 .....
- 110 .....
- 114 .....
- 118 .....
- 122 .....
- 126 .....



## قَبْلَ أَنْ نَحْكِيَ

لَيْسَ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ حِكَايَةِ مُمْتَعَةٍ وَشَائِقَةٍ وَظَرِيفَةٍ، يُمَكِّنُ لِلْمُرءِ أَنْ يَحْمِلَهَا بِدَاخِلِهِ، فِي قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ، عَلَى مَدَى الْأَعْوَامِ، فَيَحْكِيهَا لِأَوْلَادِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ لِأَحْفَادِهِ. وَهَكَذَا تَعِيشُ الْحِكَايَةُ رَحْلَتَهَا الطَوِيلَةَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

هَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّلَاثُ مِنْ **قِصَصِ الْأَطْفَالِ الْعَالَمِيَّةِ**، وَالَّذِي يَقَدِّمُ لَكُمْ حِكَايَاتٍ عَالَمِيَّةً، مِنْ جَمِيعِ بِلَادِ الدُّنْيَا، وَبَعْدَ أَنْ اقْتَصَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي عَلَى الْحِكَايَاتِ الْمُشْهُورَةِ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ، فَإِنَّ هَذَا الْجُزْءَ بَحَثَ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ الْأَقْصَى وَفِي بِلَادِ إِفْرِيقِيَا؛ لِيَجْمَعَ بَيْنَ دَفْتِيهِ مَجْمُوعَةً مِنْ أَغْرَبِ الْمُغَامَرَاتِ وَأَمْتَعِهَا، جَنَّبًا إِلَى جَنَبٍ مَعَ بَعْضِ قِصَصِ الْكَاتِبِ الْمُشْهُورِ هَانَزِ كَرِيسْتِيَانِ أَنْدَرْسُونِ، أَهَمُّ وَأَبْرَزُ مَنْ كَتَبَ لِلْأَطْفَالِ عَلَى مَدَى الْعُصُورِ، مِثْلَ حِكَايَتِهِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي نَقَدَّمُهَا فِي مُسْتَهْلٍ هَذَا الْكِتَابِ - حِكَايَةِ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ - هَذَا إِلَى جَانِبِ بَعْضِ الْحِكَايَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي التُّرَاثِ الْعَالَمِيِّ لِلْأَطْفَالِ، وَكَذَلِكَ حِكَايَاتٍ مِنْ عَالَمِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ.

نَدْعُوكُمْ الْآنَ لِفَتْحِ الْبَابِ السَّحْرِيِّ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى عَالَمِ الْأَحْلَامِ وَالسَّحْرِ، وَالضَّحِكَاتِ وَالْمَعَانِي، بِأَبِ الْحِكَايَاتِ الَّتِي لَا تُنْسَى.

اقْلُبُوا الصَّفْحَةَ يَنْفَتِحِ الْبَابُ السَّحْرِيُّ.

## حِكَايَةُ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ

تَدُورُ هَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ الْبَعِيدَةِ، تِلْكَ الْبِلَادِ الَّتِي تُمَطِّرُ فِيهَا السَّمَاءُ ثُلُوجًا كُلَّ عَامٍ مَعَ مَقْدَمِ فَصْلِ الشِّتَاءِ. وَتَبْدَأُ مِنْ سَطْحِ إِحْدَى الْبَنَائِيَّاتِ، فِي مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ وَمُزْدَحِمَةٍ بِالسَّكَّانِ. كَانَ يَعِيشُ عَلَى سَطْحِ تِلْكَ الْبَنَايَةِ وَلَدٌ صَغِيرٌ اسْمُهُ «كَاي» وَبِنْتُ صَغِيرَةٌ اسْمُهَا «جِيرْدَا»، لَمْ يَكُونَا أَخَا وَأُخْتًا، وَلَكِنَّهُمَا كَانَا مِثْلَ الْأَخَوَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ.

وَعِنْدَ كُلِّ أَصِيلٍ كَانَتْ جَدَّةُ «كَاي» تَحْكِي لَهُمَا الْحِكَايَاتِ الْغَرِيبَةَ وَالْعَجِيبَةَ، وَالْمُمْتِعَةَ لِلْغَايَةِ مَهْمَا كَانَتْ مُخِيفَةً. وَمِنْ بَيْنِ مَا كَانَتْ الْجَدَّةُ تَحْكِيهِ لَهُمَا حِكَايَاتٌ عَنْ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ الشَّرِيرَةِ الْقَاسِيَةِ.





انْتَهَى فَضْلُ الرَّبِّيعِ، وَذَبَلَتْ بَعْضُ أَزْهَارِ الْأُصْصِ عَلَى  
السَّطْحِ، وَصَارَ النَّاسُ يُلَوِّذُونَ بِبُيُوتِهِمْ وَيَحْتَمُونَ بِجُذُرَانِهَا  
مِنَ الثَّلُوجِ وَالرَّيْحِ الْبَارِدَةِ. وَفِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ كُلِّ عَامٍ كَانَ  
يَحْلُو لِمَلِكَةِ الْجَلِيدِ أَنْ تَخْرُجَ بِعَرَبَتِهَا الَّتِي تَجْرُّهَا الْوُغُولُ ذَاتُ الْقُرُونِ، مِنْ  
أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَدْنَاهَا، فِي رِحْلَةٍ تَسْتَمِرُّ طَوَالَ فَضْلِ الشِّتَاءِ، إِلَى أَنْ تَعُودَ فِي  
النِّهَايَةِ إِلَى قَصْرِهَا الْبَعِيدِ.

وَفِي هَذَا الْعَامِ أَمَرَتْ مَلِكَةُ الْجَلِيدِ سَاحِرًا شَرِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهَا أَنْ يَصْنَعَ  
لَهَا مِرْآةً مَسْحُورَةً، إِذَا نَظَرَ فِيهَا الْإِنْسَانُ لَا يَرَى إِلَّا كُلَّ مَا هُوَ قَبِيحٌ وَلَا يَرَى  
أَيَّ شَيْءٍ جَمِيلٍ فِي الْعَالَمِ، وَبِذَلِكَ يَغْضَبُ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنَ النَّاسِ جَمِيعًا.  
وَقَدْ صَنَعَ لَهَا ذَلِكَ السَّاحِرُ الشَّرِيرُ مَا أَرَادَتْهُ، وَعِنْدَئِذٍ حَطَّمَتْ مَلِكَةُ الْجَلِيدِ  
الْمِرْآةَ، فَصَارَتْ شَطَايَا صَغِيرَةً لِلْغَايَةِ، كُلُّ شَظِيَّةٍ مِنْهَا بِحَجْمِ حَبَّةِ الرَّمْلِ، ثُمَّ  
نَفَخَتْهَا فِي طَرِيقِهَا أَمَامَهَا؛ لِتُصِيبَ بِهَا مَنْ يَكُونُ فِي طَرِيقِهَا مِنَ النَّاسِ.



رَاحَتْ شَظَايَا الْمِرَاةِ تَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ أَمَامَهَا دُونَ أَنْ

يَتِمَكَّنَ أَحَدٌ مِنْ رُؤْيَيْهَا لِصِغَرِ حَجْمِهَا، وَعِنْدَمَا كَانَتْ شَظِيَّةً مِنْ  
تِلْكَ الشَّظَايَا تَدْخُلُ إِلَى عَيْنِ أَحَدِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ إِلَّا بِالْمِ خَفِيفٍ، وَلَكِنَّهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَرَى مِنْ حَوْلِهِ إِلَّا كُلَّ مَا هُوَ قَبِيحٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ رُؤْيَاةَ أَيِّ شَيْءٍ  
جَمِيلٍ فِي الدُّنْيَا، وَيَتِمَلَّكُهُ الْغَضَبُ وَالنَّقْمَةُ، وَهِيَ مَشَاعِرُ يُمَكِّنُهَا أَنْ تُفْسِدَ  
حَيَاةَ أَيِّ إِنْسَانٍ وَحَيَاةَ مَنْ حَوْلَهُ أَيْضًا.

قَبْلَ أَنْ تَمُرَّ مَلِكَةُ الْجَلِيدِ بِالشَّارِعِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ «كاي» وَصَدِيقَتُهُ  
«جيردا» كَانَتِ الشَّظِيَّةُ قَدْ غَيَّرَتْ حَيَاتَهُ تَمَامًا، فَلَمْ يَعُدْ يُحِبُّ الزُّهُورَ وَلَا  
اللَّعِبَ الْبَرِّيَّ الطَّيِّبَ وَلَا الْحِكَايَاتِ الَّتِي تَرْوِيهَا جَدَّتُهُ. وَصَارَ «كاي» يُكْثِرُ  
مِنْ نُزُولِهِ إِلَى الشَّارِعِ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ «جيردا» لِيَقْرَأَ كَمَا كَانَا مُعْتَادَيْنِ.  
وَفِي الشَّارِعِ يَلْتَقِي بِرِفَاقِ السُّوءِ وَيَقْضُونَ طَوَالَ النَّهَارِ فِي التَّرْلُجِ عَلَى الْجَلِيدِ أَوْ  
إِلْقَاءِ كُرَاتِ الثَّلْجِ عَلَى الْمَارَّةِ مِنَ الْعَجَائِزِ أَوْ صِغَارِ السِّنِّ. كَانَتْ «جيردا» لَا  
تَكَادُ تُصَدِّقُ أَنَّ هَذَا

هُوَ نَفْسُهُ «كاي»  
صَدِيقُ عُمَرِهَا،  
وَتَتَعَجَّبُ كَيْفَ  
تَغَيَّرَ هَكَذَا بَيْنَ  
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،  
وَتُفَكِّرُ فِي أَنَّهُ





لَا بُدَّ قَدْ أَصَابَهُ مَرَضٌ غَامِضٌ أَوْ سِحْرٌ مَجْهُولٌ.

وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، فَحِينَ مَرَّتْ مَلِكَةُ الْجَلِيدِ بِالشَّارِعِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ «كاي» كَانَ وَاقِفًا مَعَ صَبِيَّةٍ آخَرِينَ يَلْهُونَ بِالثَّلُوجِ، وَعِنْدَمَا رَأَوْا عَرَبَتَهَا الْفِضِّيَّةَ الَّتِي تَجْرُهَا الْوُغُولُ ذَاتُ الْقُرُونِ انْبَهَرُوا بِهَا وَحَبَسُوا أَنْفَاسَهُمْ، بَلْ وَجَرُوا خَلْفَهَا حِينَ شَجَّعَهُمْ تَبَاطُؤُ حَرَكَةِ الْعَرَبَةِ عَلَى أَنْ يَتَعَلَّقُوا بِهَا مِنَ الْخَلْفِ، وَرَاحَتِ الْعَرَبَةُ الْفِضِّيَّةُ تَأْخُذُهُمْ مَعَهَا فِي رِحْلَةٍ بِشَوَارِعِ وَطُرُقَاتِ مَدِينَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ خَالِيَةً مِنَ النَّاسِ وَكَأَنَّهَا مَدِينَةٌ لِلْأَشْبَاحِ، وَعِنْدَمَا بَدَأَتِ الْعَرَبَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الطُّرُقَاتِ الْمُقْفَرَةِ بَدَأَ الصَّبِيُّ يَنْزِلُونَ عَنْهَا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ؛ لِلْعُودَةِ إِلَى أَهْلِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ، وَقَدْ نَزَلُوا جَمِيعًا مَا عَدَا صَبِيًّا وَاحِدًا ظَلَّ مُتَشَبِّهًا بِالْعَرَبَةِ، حَيْثُ سَحَرَتْهُ مَلِكَةُ الْجَلِيدِ وَقَرَّرَتْ أَنْ يَكُونَ هُوَ غَنِيمَتَهَا فِي رِحْلَتِهَا هَذَا الشِّتَاءِ، وَهَذَا الصَّبِيُّ كَانَ هُوَ «كاي». لَكِنَّ الْحِكَايَةَ لَمْ تَنْتَهِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، بَلْ إِنَّهَا قَدْ بَدَأَتْ.

## «جِيرْدَا» فِي حَدِيقَةِ الْأَزْهَارِ الْمَسْحُورَةِ

انْتَهَى النَّهَارُ وَلَمْ يَعُدْ «كاي» إِلَى مَنْزِلِهِ، وَفِي النَّهَارِ التَّالِي رَاحَ أَبَوَاهُ يَبْحَثَانِ عَنْهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَسْأَلَانِ عَنْهُ كُلَّ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُمُ الصَّبِيُّ الْأَشْرَارُ - رِفَاقُهُ فِي اللَّعِبِ - إِنَّهُ قَدْ ظَلَّ مُتَشَبِّهًا بِعَرَبَةٍ فَضِيَّةٍ تَقُودُهَا امْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ الشَّكْلِ حَتَّى مُنْعَطَفِ النَّهْرِ عِنْدَ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ.

مَضَى أَسْبُوعٌ وَأَكْثَرَ حَتَّى يَسَّ الْأَبُ مِنْ عَوْدَةِ ابْنِهِ، وَجَفَّتِ الدُّمُوعُ فِي عَيْنِ أُمِّهِ الْمَسْكِينَةِ وَجَدَّتِهِ الَّتِي أَحَبَّتَهُ كَثِيرًا، حَتَّى فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي كَانَ





فِيهَا قَاسِيًا وَغَيْرَ مُطِيعٍ. وَخَذَهَا «جِيرْدَا» ظَلَّتْ تَبْحَثُ عَنْ جَارِهَا وَصَدِيقِهَا،  
وَلَمْ تَيَأْسَ مِنْ عَوْدَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى.

رَاحَتْ «جِيرْدَا» تَسْأَلُ الْجَمِيعَ عَنِ الْعَرَبَةِ الْفَضِيَّةِ وَعَنِ النَّهْرِ وَعَنِ مَلِكَةِ  
الْجَلِيدِ، وَهَلْ هِيَ حَقِيقَةٌ أَمْ خَيَالٌ؟ وَقَرَّرَتْ الْفَتَاةُ الْمُخْلِصَةُ أَنْ تَخْرُجَ لِلْبَحْثِ  
عَنْ صَدِيقِهَا عِنْدَمَا يَنْتَهِي فَصْلُ الشِّتَاءِ، وَمَعَ أَوَّلِ بُرْعَمٍ ظَهَرَ عَلَى الْأَغْصَانِ  
فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ، وَمَعَ أَوَّلِ عُصْفُورٍ سُئِنُوا رَاحَ يُرْفِرُ وَيُزْقِرُ فِي السَّمَاءِ،  
جَمَعَتْ «جِيرْدَا» بَعْضَ الطَّعَامِ وَأَخْبَرَتْ جَدَّةَ «كَاي» أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لِلْبَحْثِ عَنْهُ،  
وَلَنْ تَعُودَ إِلَّا بِهِ، بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ أُسْبُوعٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ حَتَّى سَنَةٍ.

أَخَذَتْ «جِيرْدَا» تَسِيرُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى نَهَائِيتِهَا، عِنْدَ مَنْحَنِ النَّهْرِ،  
وَهُنَاكَ تَوَقَّفَتْ مُتَعَبَةً لَا تَدْرِي إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. كَانَ اللَّيْلُ قَدْ حَلَّ وَأَظْلَمَتْ

السَّمَاءُ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَنَامَ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ كَانَ رَاسِيًا إِلَى جَانِبِ  
الضَّفَّةِ، وَوَضَعَتْ أَشْيَاءَهَا وَصُرَّةَ مَلَابِسِهَا  
تَحْتَ رَأْسِهَا مِثْلَ وِسَادَةٍ، وَنَامَتْ فِي

الْقَارِبِ الصَّغِيرِ، وَقَالَتْ

إِنَّهَا فِي الصَّبَاحِ سَوْفَ

تُكْمِلُ رِحْلَتَهَا،

بَحْثًا عَنْ صَدِيقِهَا

«كَاي».



لَكِنَّ مَوْجَ النَّهْرِ أَخَذَ يَهْزُ الْقَارِبَ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ حَتَّى انْفَكَ الْحَبْلُ الَّذِي  
يَرْبِطُهُ بِشَجَرَةٍ عَلَى الشَّاطِئِ، وَجَرَفَ التِّيَّارُ الْقَارِبَ الصَّغِيرَ بَيْنَمَا «جيردا»  
نَائِمَةٌ بِدَاخِلِهِ نَوْمًا عَمِيقًا. وَطَوَالَ اللَّيْلِ كَانَ النَّهْرُ يَسْحَبُ الْقَارِبَ حَتَّى  
أَوْشَكَ الْفَجْرُ أَنْ يَطْلُعَ، فَوَصَلَ إِلَى حَدِيقَةٍ غَرِيبَةٍ، كَانَتْ صَاحِبَتُهَا امْرَأَةً  
عَجُوزًا تَعِيشُ وَحْدَهَا وَتُتَقِنُ بَعْضَ الْأَعْمَالِ السَّحَرِيَّةِ.

كَانَتِ الْمَرْأَةُ صَاحِبَةً الْحَدِيقَةِ وَاقِفَةً فِي هَذَا الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ تَمْلَأُ بَعْضَ  
الْجِرَارِ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَلَوَّثَ، وَعِنْدَمَا رَأَتْ الْقَارِبَ وَبِهِ «جيردا»  
الْجَمِيلَةَ وَهِيَ نَائِمَةٌ مِثْلَ مَلَكٍ طَاهِرٍ، سَحَبَتِ الْقَارِبَ بِعُكَّازِهَا الْخَشَبِيِّ  
حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الشَّاطِئِ، فَأَيَقَظَتْ «جيردا» وَأَخَذَتْهَا مَعَهَا إِلَى مَنْزِلِهَا الصَّغِيرِ  
الْجَمِيلِ. حَكَتْ لَهَا «جيردا» حِكَايَتَهَا وَرَغَبَتَهَا فِي الْبَحْثِ عَنْ  
صَدِيقِ طُفُولَتِهَا، فَأَذْرَكَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ أَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَجْعَلَ  
«جيردا» تَنْسَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ كُلَّهَا، فَتَنَاوَلَتْ مُشْطَهَا  
الْخَشَبِيَّ الْعَتِيقَ وَرَاحَتْ تُصَفِّفُ شَعْرَ  
«جيردا» بِهِ، وَبِذَلِكَ كَانَتْ  
«جيردا» تَنْسَى كُلَّ شَيْءٍ بِهَذَا  
الْمُشْطِ.

وَهَكَذَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَ«جيردا»  
تَلْهُو وَتَلْعَبُ فِي حَدِيقَةِ الْأَزْهَارِ







الْمَسْحُورَةَ، وَلَا تَدْرِي هَلْ هِيَ فِي الصَّيْفِ أَمْ الشِّتَاءِ؛ لِأَنَّ حَدِيقَةَ الْعَجُوزِ  
 كَانَتْ تُوجَدُ بِهَا الزُّهُورُ وَالْفَاكِهَةُ الْمُخْتَلِفَةُ طَوَالَ الْعَامِ. وَفِي كُلِّ صَبَاحٍ  
 كَانَتْ الْعَجُوزُ تُصَفِّفُ شَعْرَ «جِيرْدَا» بِمُشْطِهَا الْخَشَبِيِّ حَتَّى لَا تَتَذَكَّرَ شَيْئًا،  
 إِلَى أَنْ جَاءَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ اسْتَغْرَقَتِ الْعَجُوزُ فِي النَّوْمِ، وَصَحَتْ «جِيرْدَا» مُبَكَّرًا  
 وَخَرَجَتْ إِلَى الْحَدِيقَةِ، وَرَاحَتْ تَلْهُو بَيْنَ الزُّهُورِ وَالثَّمَارِ وَالْأَشْجَارِ، حَتَّى  
 رَأَتْ شَجَرَةً صَغِيرَةً تَزْهُرُ وَرُودًا بَلَدِيَّةً حُمْرَاءَ، وَهُنَا رَاحَتْ تَبْكِي وَهِيَ لَا  
 تَدْرِي سِرَّ بُكَائِهَا، وَأَخَذَتْ تَتَذَكَّرُ شَيْئًا فَشَيْئًا مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ، وَلِمَاذَا خَرَجَتْ  
 مِنْ مَنْزِلِهَا. وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ، حَتَّى جَاءَهَا الْغُرَابُ الذَّكِيُّ  
 الَّذِي يُتَقَنَّ لُغَاتِ الْبَشَرِ كُلِّهَا.

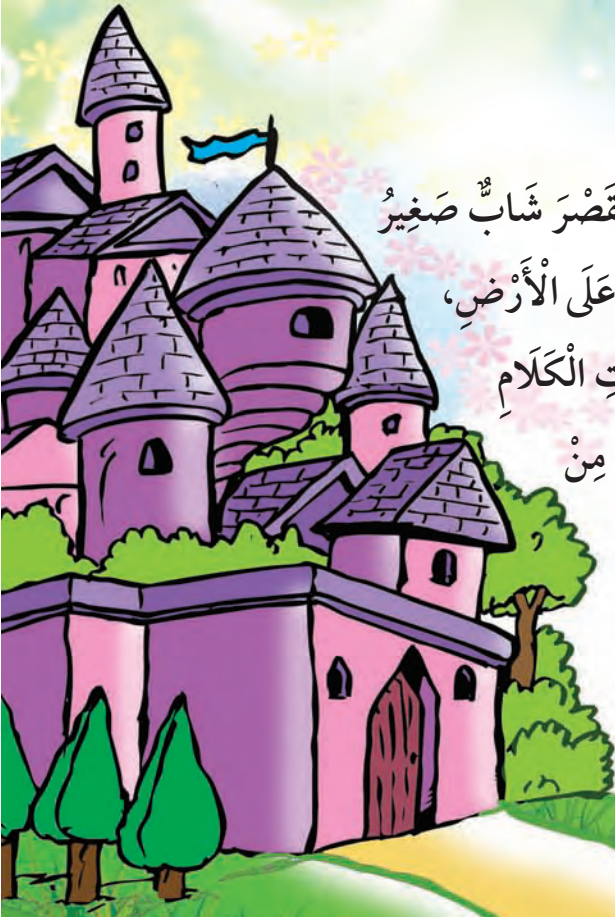


## «جيزدا» في قصر الأميرة

كَانَ الْغُرَابُ يَدُورُ فِي الْحَدَائِقِ وَالْحُقُولِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الْفَجْرِ،  
قَبْلَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْقَصْرِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ.

وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَتَاةَ الصَّغِيرَةَ تَبْكِي فِي حَدِيقَةِ الْأَزْهَارِ السَّحَرِيَّةِ اقْتَرَبَ مِنْهَا  
وَعَرَفَهَا بِنَفْسِهِ بِكُلِّ لَبَاقَةٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُجِدُ لُغَاتِ الْبَشَرِ كُلَّهَا، وَيَتَكَلَّمُ مِثْلَ  
الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ. وَحَكَتْ لَهُ «جيزدا» كُلَّ مَا جَرَى لَهَا مِنَ الشَّتَاءِ الْمَاضِي.  
طَلَبَ مِنْهَا الْغُرَابُ أَنْ تَصِفَ لَهُ هَيْئَةَ «كاي» وَمَلَامِحَهُ، فَوَصَفَتْهُ لَهُ،  
وَهُنَا قَالَ الْغُرَابُ إِنَّهُ يَعْرِفُ أَيْنَ يُوجَدُ صَدِيقُهَا الْآنَ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ نَظَرَ  
لِحُكْمَتِهِ وَلَبَاقَتِهِ يَعْمَلُ فِي بَلَاطِ أَمِيرَةٍ ثَرِيَّةٍ وَرَفِيعَةِ الْمَقَامِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأَمِيرَةَ  
كَانَتْ تَعْقِدُ مُسَابَقَاتٍ فِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ وَالْحِكْمَةِ لِلشَّبَابِ وَالْأَمْراءِ  
وَالْفُرْسَانِ الرَّاعِبِينَ فِي الْارْتِبَاطِ بِهَا. وَلَمْ يَنْجَحْ فِي هَذِهِ الْمُسَابَقَاتِ أَيُّ





شَخْصٍ إِلَّا مُنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ، عِنْدَمَا دَخَلَ الْقَصْرَ شَابٌّ صَغِيرٌ  
السَّنَّ رَثُ الثِّيَابِ، وَلِحْدَائِهِ صَوْتُ يَدُقُّ عَلَى الْأَرْضِ،  
فَفَازَ بِقَلْبِ الْأَمِيرَةِ عِنْدَمَا فَازَ فِي مُسَابَقَاتِ الْكَلَامِ  
وَالْمَنْطِقِ وَالْحِكْمَةِ. وَهُنَا تَأَكَّدَتْ «جِيرْدَا» مِنْ  
أَنَّ هَذَا هُوَ «كَاي»؛ لِأَنَّ حِذَاءَهُ كَانَ يَدُقُّ عَلَى  
الْأَرْضِ وَيُصْدِرُ صَوْتًا ضَخْمًا. فَاتَّفَقَتْ مَعَ  
الْغُرَابِ أَنْ يَطِيرَ أَمَامَهَا وَيَقُودَهَا إِلَى قَصْرِ  
الْأَمِيرَةِ.

وَصَلَا إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرَةِ بَعْدَ مُتْتَصِفِ اللَّيْلِ، وَكَانَتْ «جِيرْدَا» فِي شَوْقٍ بَالِغٍ  
لِرُؤْيَا صَدِيقِهَا الْقَدِيمِ، بَعْدَ أَنْ صَارَ أَمِيرًا، وَلِهَذَا أَلَحَّتْ عَلَى الْغُرَابِ أَنْ يَقُودَهَا  
إِلَى جَنَاحِ نَوْمِ الْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ. فَعَارَضَ ذَلِكَ بِشِدَّةٍ لِأَنَّ هَذَا مَمْنُوعٌ، فَالْحُرَّاسُ  
قَدْ يُؤْذِنُونَهَا. فَرَاَحَتْ تُلِحُّ عَلَيْهِ وَتَبْكِي، فَوَصَفَ لَهَا الطَّرِيقَ إِلَى جَنَاحِ النَّوْمِ  
وَتَرَكَهَا لِحَظِّهَا.



بَيْنَ جَنَابَاتٍ وَرَدَّهَاتِ الْقَصْرِ الْفَسِيحَةِ سَارَتْ «جِيرْدَا» الصَّغِيرَةُ الشُّجَاعَةُ  
وَهِيَ تَتَحَسَّسُ طَرِيقَهَا بَيْنَ شُعَلَاتٍ مُعَلَّقَةٍ قُرْبَ الْجُدْرَانِ. وَأَخِيرًا بَلَغَتْ  
جَنَاحَ نَوْمِ الْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ، وَفَتَحَتْ الْبَابَ بِهَدُوءٍ؛ حَتَّى لَا تُوقِظَ الْحَارِسِينَ  
النَّائِمِينَ، وَتَسَلَّلَتْ إِلَى دَاخِلِ الْغُرْفَةِ. كَانَتِ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ نَائِمَةً عَلَى فِرَاشٍ  
مِنَ الذَّهَبِ وَمُغَطَّى بِالْحَرِيرِ، وَكَانَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ الذَّكِيُّ نَائِمًا عَلَى فِرَاشٍ مِّنَ  
الْفِضَّةِ. اقْتَرَبَتْ «جِيرْدَا» مِّنَ فِرَاشِ الْأَمِيرِ وَهِيَ غَيْرُ مُتَاكِّدَةٍ إِنْ كَانَ هُوَ نَفْسُهُ  
«كَاي» أَمْ لَا، وَتَنَاوَلَتْ شُعْلَةً مِّنَ أَحَدِ الْأَرْكَانِ وَاقْتَرَبَتْ مِّنَ فِرَاشِهِ، فَفُوجِئَتْ  
بِأَنَّ الْأَمِيرَ شَخْصًا آخَرَ تَمَامًا غَيْرِ «كَاي»، وَهُنَا أَوْشَكَتِ الشُّعْلَةُ أَنْ تَقَعَ مِّنْ  
يَدِهَا، فَصَرَخَتْ خَائِفَةً، فَصَحَا عَلَى صَرَخَتِهَا الْأَمِيرُ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْأَمِيرَةُ، ثُمَّ  
صَحَا بِالطَّبْعِ الْحُرَّاسُ وَالْفُرْسَانُ وَالْحَاشِيَّةُ وَالْخَدَمُ وَجَمِيعُ مَنَ بِالْقَصْرِ مِّنْ  
طُيُورٍ وَحَيَوَانَاتٍ.



تَمَّ إلقاءُ القَبْضِ عَلَى «جِيرْدَا» بِتُهْمَةٍ مُحَاوَلَةٍ قَتْلِ الأَمِيرِ الشَّابِّ، وَحَرْقِهِ  
بِالنَّارِ وَهُوَ نَائِمٌ، فَوُضِعَتْ فِي السَّجْنِ لِتَتِمَّ مُحَاكَمَتُهَا فِي الصَّبَاحِ التَّالِي. وَبَيْنَمَا  
كَانَتْ فِي زِنزَانَتِهَا تَبْكِي، كَانَ الغُرَابُ يُحَاوِلُ أَنْ يُقْنَعَ الأَمِيرَةَ الَّتِي تَحْتَرِمُهُ  
وَتَتَّقُ بِرَأْيِهِ أَنَّ «جِيرْدَا» صَبِيَّةٌ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي دَفَعَهَا لِلْمُجِيءِ إِلَى هُنَا بَحْثًا  
عَنْ صَدِيقِهَا الَّذِي ضَاعَ مُنْذُ زَمَنٍ.

رَقَّ لَهَا قَلْبُ الأَمِيرَةِ وَالْأَمِيرِ وَأَخْرَجَاهَا مِنْ زِنزَانَتِهَا، وَاسْتَمَعَ لِحِكَايَتِهَا.  
وَعِنْدَمَا وَصَفَتْ لَهُمْ هَيْئَةَ «كَاي» وَمَلَامِحَهُ، تَذَكَّرَ الأَمِيرُ الشَّابُّ أَنَّهُ رَأَى هَذَا  
الْوَلَدَ نَفْسَهُ مُتَشَبِّهًا بِعَرَبَةِ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ فِي الشِّتَاءِ الْمَاضِي. وَأَكْثَرُ «جِيرْدَا»  
أَنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ الوُصُولَ إِلَيْهِ مَادَامَ قَدْ ذَهَبَ مَعَ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ إِلَى آخِرِ حُدُودِ  
الأَرْضِ، فِي الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ، وَمَادَامَتْ قَدْ اسْتَوْلَتْ  
عَلَيْهِ وَحَبَسَتْهُ فِي قَصْرِهَا المَصْنُوعِ مِنَ الْجَلِيدِ.  
وَهَكَذَا اسْتَعَدَّتْ «جِيرْدَا» لِمُوَاصَلَةِ رَحْلَتِهَا.



## «جِرْدَا» تَلْتَقِي بِاللَّصَّةِ الصَّغِيرَةِ

مَنَحَتِ الْأَمِيرَةُ لـ «جِرْدَا» ثِيَابًا فَاخِرَةً ثَقِيلَةً، وَأَهْدَتْهَا حِذَاءً وَقَفَّازَيْنِ مِنَ الْفُرِّ، وَعَرَبَةً صَغِيرَةً يَقُودُهَا حُودِيٌّ وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنَ الْخَدَمِ، وَبَعْضُ الطَّعَامِ الَّذِي يَتَزَوَّدُونَ بِهِ لِلرَّحَلَةِ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ، حَيْثُ قَصْرُ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ الْمُتَجَمِّدِ. غَيْرَ أَنَّ الرَّحَلَةَ لَمْ تَمْضِ عَلَى مَا يُرَامُ؛ فَسُرَّعَانَ مَا قَطَعَ مَجْمُوعَةُ مِنَ اللَّصُوصِ طَرِيقَ الرَّحَلَةِ، وَجَرَحُوا الْحُودِيَّ وَطَارَدُوا الْخَادِمَيْنِ حَتَّى فَرَّاهَارَيْنِ، وَفَزَعَتْ «جِرْدَا» الْمُسْكِينَةَ حِينَ أَشْهَرَتْ لِصَّةً قَبِيحَةً عَجُوزَ خَنَجَرَهَا فِي وَجْهِهَا وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَذْبَحَهَا، لَوْلَا أَنْ تَحَرَّكَتْ ابْنَتُهَا اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ، فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَمَامًا وَشَلَّتْ حَرَكَتَهَا وَهِيَ تَقُولُ:





«كَلَّا، كَلَّا، لَا تَقْتُلِيهَا، فَهِيَ أَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْأَمِيرَاتِ الَّتِي تَحْكِي عَنْهُنَّ الْحِكَايَاتُ. دَعِيهَا لِأَلْعَبَ بِهَا، وَلَنْ أَجْعَلَهَا تَهْرُبُ، وَسَوْفَ أَحْبِسُهَا مَعَ الْحَيَوَانَاتِ الْأَلْيَفَةِ فِي الْقَلْعَةِ».

اسْتَوْلَى اللَّصُوصُ عَلَى الْعَرَبَةِ بِكُلِّ مَا فِيهَا، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى الْحِصَانَيْنِ وَعَلَى مَلَابِسِ الْحُودِيِّ. وَقَالَتِ اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ لـ «جِيرْدَا»، بَعْدَ أَنْ عَادَ الْجَمِيعُ إِلَى قَلْعَةِ اللَّصُوصِ فِي الْمَسَاءِ:

«سَوْفَ تُعْطِينِي هَذَا الْحِذَاءَ الْمَصْنُوعَ مِنَ الْفُرِّ، وَهَذَيْنِ الْقُفَّازَيْنِ أَيْضًا، لِكَيْ لَا أَجْعَلَ أُمِّي تَذْبُحُكَ».

وَرَأَتْ ثُرِيهَا الْحَمَامَ الَّذِي تَحْبِسُهُ وَتَنْتِفُ لَهُ رِيشَهُ؛ لِتَتَسَلَّى بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ! وَالْغَزَالَ الْأَحْمَرَ الْجَمِيلَ الَّذِي تَشْكُوهُ بِسِنَّ السَّكِينِ كُلَّمَا حَلَا لَهَا ذَلِكَ! وَعِنْدَهَا كَانَ الْغَزَالُ يَتَقَافَزُ وَيَتَأَلَّمُ، وَاللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ تَضْحَكُ مُعْجَبَةً بِمَا يَفْعَلُهُ!!



وَعِنْدَ وَقْتِ النَّوْمِ أَمَرَتِ اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ «جِيرْدَا» أَنْ تَحْكِيَ لَهَا حِكَايَتَهَا،  
لَكِنَّهَا سُرْعَانَ مَا اسْتَغْرَقَتْ فِي النَّوْمِ، قَبْلَ أَنْ تُكْمِلَ «جِيرْدَا» حِكَايَتَهَا،  
وَرَاخَتْ «جِيرْدَا» تَبْكِي لِأَنَّهَا صَارَتْ سَاحِيْنَةً وَلُغْبَةً بَيْنَ يَدَيِ تِلْكَ الْفَتَاةِ  
الْقَاسِيَةِ الْغَرِيْبَةِ. سَمِعَ الْغَزَالُ الْأَحْمَرُ بُكَاءَهَا فَفَرَّقَ قَلْبُهُ لَهَا، وَتَحَدَّثَ إِلَيْهَا  
قَائِلًا إِنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَقُودَهَا إِلَى هُنَاكَ، لَوْ  
اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُثْنِعَ اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةَ بِأَنْ تُطْلِقَ سَرَاحَهُ، فَاتَّفَقَتْ مَعَهُ عَلَى أَنْ  
تُحَاوِلَ الْقِيَامَ بِذَلِكَ مِنْ صَبَاحِ الْغَدِ.

وَمَعَ الْوَقْتِ رَاخَتْ «جِيرْدَا» تُعَلِّمُ اللَّصَّةَ الصَّغِيرَةَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، وَفُنُونَ  
التَّحَدُّثِ، وَمَهَارَةَ احْتِسَابِ الْأَصْدِقَاءِ، وَكُلَّ مَا يَلْزَمُ صَبِيَّةً مِثْلَهَا لِتَصِيرَ مُهَذَّبَةً  
وَمَحْبُوبَةً. وَمَعَ الْأَيَّامِ تَغَيَّرَتِ اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ، وَلَمْ تَعُدْ تَتَنَفَّ رِيَشَ الْحَمَامِ  
الْمُسْكِينِ، وَلَا تُشْكُّ الْغَزَالَ بِسِنِّ السَّكِينِ، وَلَمَّا عَلِمَتْ بِحِكَايَةِ «جِيرْدَا»  
أَدْرَكَتْ أَنَّهَا لَمْ يَعُدْ يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَسْجِنَهَا مَعَهَا  
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ فَضْلُ الشِّتَاءِ







الْجَدِيدِ سَمَحَتْ لَهَا بِالْخُرُوجِ لِمَوَاصِلَةِ رَحْلَتِهَا مَعَ الْغَزَالِ الْأَحْمَرِ.  
 انْتَهَزَتِ اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ فُرْصَةَ نَوْمِ أُمِّهَا سَاعَةَ الظَّهِيرَةِ، فَأَخْرَجَتِ الْغَزَالَ  
 الْأَحْمَرَ، وَشَدَّتْهُ إِلَى عَرَبَةٍ صَغِيرَةٍ عَلَيْهَا مَقْعَدٌ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، ثُمَّ رَكِبَتْ  
 «جِيرْدًا» الْعَرَبَةَ بَعْدَ أَنْ أَهْدَتْهَا اللَّصَّةُ الصَّغِيرَةُ بَعْضَ الْخُبْزِ وَالْجُبْنِ لِلرَّحْلَةِ.  
 انْطَلَقَ الْغَزَالُ الْأَحْمَرُ يَجْرِي مُخْتَرِقًا الْغَابَةَ مِنْ جَدِيدٍ، ثُمَّ عَبَرَ الصَّحَارِي  
 وَالْبَوَادِي، ثُمَّ عَبَرَ الْمُرُوجَ الَّتِي دَبَلَتْ خُضْرَتُهَا لِقَسْوَةِ الشِّتَاءِ، وَقَالَ الْغَزَالُ  
 الْأَحْمَرُ بَعْدَ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ مِنَ السَّيْرِ:

«هَآ هِيَ أَضْوَاءُ الشَّمَالِ الْقَدِيمَةِ الْعَزِيزَةِ، إِنَّهُ مَوْطِنِي الَّذِي أَعُودُ الْآنَ إِلَيْهِ».  
 وَهُنَا تَقَطَّعَتْ أَنْفَاسُهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، وَمَاتَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى بِلَادِ الشَّمَالِ  
 الْعَزِيزَةِ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ «جِيرْدًا» وَحْدَهَا وَسَطَ الْعَرَاءِ وَالشُّلُوجِ لَا تَدْرِي مَاذَا  
 تَفْعَلُ.



## في قصر مَلِكَةِ الْجَلِيدِ

كَانَتْ «جِيرْدَا» تَكَادُ تَتَجَمَّدُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ، لَكِنَّهَا رَاحَتْ تَنْفُخُ فِي يَدَيْهَا،  
وَكُلَّمَا تَقَدَّمَتْ عَلَى الطَّرِيقِ نَحْوَ الْقَصْرِ كَانَتْ زَخَّاتُ الْجَلِيدِ الْمُتَطَايِرِ تَتَرَايِدُ  
وَتَتَكَاثِفُ مِنْ حَوْلِهَا وَهِيَ تَدْفَعُهَا عَنْهَا وَعَنْ مَلَابِسِهَا كُلِّ دَقِيقَةٍ.

أَمَّا فِي دَاخِلِ الْقَصْرِ فَقَدْ كَانَ «كَاي» الْمُسَكِينُ رَاقِدًا فِي مَكَانِهِ بِلَا حَرَكَ،  
لَا يَدْرِي مَنْ هُوَ وَلَا مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَكَانَتْ الْمَلِكَةُ قَدْ تَرَكَتْهُ  
وَذَهَبَتْ إِلَى رِحْلَتِهَا السَّنَوِيَّةِ كُلِّ عَامٍ، وَسَحَرَتْهُ بِحَيْثُ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْخُرُوجِ  
مِنَ الْقَصْرِ إِلَّا إِذَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَنَّ كَلِمَةً بِالْحُرُوفِ الثَّلْجِيَّةِ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا،  
كَلِمَةً مُحَدَّدَةً هِيَ الَّتِي سَتَنْجَحُ فِي إِبْطَالِ تَعْوِيدِهَا الشَّرِيرَةِ، وَرَاحَ «كَاي»  
يَكُونُ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي كَلِمَاتٍ عَدِيدَةً - كُلُّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُهُ أَنْ  
يَتَذَكَّرَهَا أَوْ يَعْرِفَهَا، لَكِنْ بِلَا جَدْوَى.



دَخَلَتْ «جِيرْدَا» أَخِيرًا إِلَى الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ جُذِرَانُهُ مُكَوَّنَةً مِنَ الثَّلْجِ  
 الْمُتَرَاكِمِ، وَقَاعَاتُهُ وَحُجْرَاتُهُ طَوِيلَةٌ وَشَاسِعَةٌ، وَبَدَا خِلَهُ بُحِيرَةً مُتَجَمِّدَةً، جَلَسَ  
 «كَاي» إِلَى جِوَارِهَا وَهُوَ يَتَلَاَعَبُ بِقَطْعِ الْجَلِيدِ، مُكَوِّنًا الْكَلِمَاتِ بِالْحُرُوفِ.  
 وَمَا إِنَّ رَأَتْهُ «جِيرْدَا» حَتَّى اسْتَعَادَتْ قُوَّتَهَا وَنَشَاطَهَا، وَجَرَتْ نَحْوَهُ تَحْمَدُ  
 اللَّهَ عَلَى عُثُورِهَا عَلَيْهِ سَالِمًا، غَيْرَ أَنَّ «كَاي» لَمْ يَتَعَرَّفْ عَلَيْهَا، وَظَلَّ مُنْذِهِشًا  
 وَهُوَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ عَمَّنْ تَكُونُ هَذِهِ الْفَتَاةُ، وَكَيْفَ جَاءَتْ إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ.  
 وَعِنْدَمَا أَدْرَكَتْ «جِيرْدَا» أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ عَلَيْهَا حَاوَلَتْ أَنْ تُذَكِّرَهُ بِأَيَّامِ

الْمَاضِي، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَذَكَّرْ

أَيَّ شَيْءٍ، فَغَلَبَ «جِيرْدَا»

الْبُكَاءُ، وَمَعَ دُمُوعِهَا

رَاحَتْ تُغْنِي لَهُ بِصَوْتِهَا

الْجَمِيلِ الْأُغْنِيَّاتِ الَّتِي

كَانَا يَتَغَنِّيَانِ بِهَا عِنْدَمَا

كَانَا طِفْلَيْنِ صَغِيرَيْنِ يَلْعَبَانِ

مَعًا، وَمِنْ بَيْنِ كَلِمَاتِ إِحْدَى

الْأُغْنِيَّاتِ، سَمِعَهَا «كَاي»

تَقُولُ: «بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ

نَصْنَعُ الْمُسْتَحِيلَ»، فَكَوَّنَ



كَلِمَةَ الْحُبِّ وَمِنْ بَعْدِهَا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ، وَهُنَا اسْتَعَادَ عَافِيَتَهُ، وَصَارَ قَادِرًا  
 عَلَى التَّهَوُّضِ، وَعِنْدَهَا تَذَكُّرٌ «جِيرْدًا» وَغَلَبَتْهُ الدُّمُوعُ، فَسَبَحَتْ شَظِيَّةَ الْمِرَاةِ  
 الصَّغِيرَةَ الَّتِي سَكَنْتْ فِي عَيْنِهِ طَوَالَ الْعَامِ الْمَاضِي، وَسَقَطَتْ وَسَّالَتْ مَعَ  
 الدُّمُوعِ، فَعَادَ لِيَرَى الْجَمَالَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهُ كَمَا كَانَ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ  
 مِنْ سِجْنِهِ فِي قَصْرِ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ، بَعْدَ أَنْ أَتَتْ إِلَيْهِ صَدِيقَتُهُ الْمُخْلِصَةُ «جِيرْدًا»  
 وَتَحَمَّلَتْ الْأَهْوَالَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تُخَلِّصَهُ مِنْ سِجْنِهِ.

وَبِرْغَمِ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ لَا يَزَالُ أَمَامَهُمَا رِحْلَةً طَوِيلَةً وَشَاقَّةً، مِنْ الْقُطْبِ  
 الشَّمَالِيِّ الْبَعِيدِ الْمُتَجَمِّدِ وَحَتَّى مَدِينَتَيْهِمَا الْحَبِيبَةِ الْجَمِيلَةِ.

وَكَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ السَّعِيدَةُ بِالْخَارِجِ فِي انْتِظَارِهِمَا؛ فَقَدْ وَجَدَا، بَعْدَ أَنْ  
 سَارَا قَلِيلًا، عَرَبَةً مَلَكِيَّةً أَرْسَلَتْهَا لَهُمَا الْأَمِيرَةُ وَعَلَيْهَا حُودِيٌّ وَبَعْضُ الْخَدَمِ  
 وَالْفُرْسَانِ. وَفِي الْعَرَبَةِ

رَاحَتْ «جِيرْدًا» تَحْكِي  
 لـ«كَاي» كُلَّ الْمُغَامَرَاتِ  
 وَالْعَجَائِبِ الَّتِي جَرَتْ  
 لَهَا فِي رِحْلَتِهَا لِلْبَحْثِ  
 عَنْهُ.







كَانَ «كَاي» لَا يَتَذَكَّرُ الْكَثِيرَ عَمَّا حَدَثَ لَهُ بَعْدَ أَنْ تَعَلَّقَ فِي عَرَبَةِ السَّاحِرَةِ  
 مَلِكَةِ الْجَلِيدِ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ تُهَيِّئُهُ وَتَتَلَاعَبُ بِهِ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ أَعْمَالًا مُسْتَحِيلَةً  
 حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنَ الدَّهَابِ، وَصَارَ بِمَقْدُورِهِ الْآنَ أَنْ يَرَى كَمْ كَانَتْ الْحَيَاةُ الَّتِي  
 هَجَرَهَا، مَلَلًا وَضَجْرًا، حَيَاةً جَمِيلَةً وَهَائِنَةً وَلَا تُقَدَّرُ بِشَيْءٍ، بَعْدَ أَنْ زَالَتْ  
 الْغُشَاوَةُ عَنْ عَيْنَيْهِ، وَذَابَتْ شَظِيئَةُ الْمِرَاةِ، وَلَنْ تَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ بِالْمَرَّةِ.  
 كَانَتْ هَذِهِ حِكَايَةُ الْوَلَدِ الصَّغِيرِ «كَاي» وَالْبِنْتِ الصَّغِيرَةِ «جِيرْدَا» مَعَ  
 مَلِكَةِ الْجَلِيدِ.

## السُّلْحَفَاءُ وَالْوَطَنُ

ذَاتَ مَرَّةٍ عَاشَ طَائِرَانِ مِنْ طُيُورِ الْبَلَشُونِ، أَوْ مَالِكِ الْحَزِينِ، مَعًا فِي بَيْتٍ  
وَاحِدٍ، وَهُمَا «تَشِينَج» وَ«تَشَانَج»، وَكَانَتْ تَسْكُنُ مَعَهُمَا سُلْحَفَاءُ عَجُوزٌ  
مُشَاكِسَةٌ وَصَعْبَةُ الْمِرَاسِ.

وَكُلَّمَا رَحَلَ الطَّائِرَانِ لِصَيْدِ السَّمَكِ مِنَ الْبُحِيرَةِ الْقَرِيبَةِ بِمِنْقَارَيْهِمَا  
الطَّوِيلَيْنِ، كَانَتْ السُّلْحَفَاءُ تَبْقَى فِي الْمَسْكَنِ بِانْتِظَارِهِمَا، وَهِيَ تَغْزُلُ  
الصُّوفَ كَمَا اعْتَادَتْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ.

وَوَظَلَ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْمُنَوَالِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً، وَبَيْنَمَا كَانَتْ السَّيِّدَةُ  
سُلْحَفَاءُ مُنْشَغَلَةً بِتَحْضِيرِ وَجِبَةِ الْعِشَاءِ قَالَ «تَشَانَج» وَهُوَ يَقِفُ عَلَى فَرْعِ  
شَجَرَةٍ، وَيَتَسَلَّى بِتَمْشِيطِ رِيشِهِ بِمِنْقَارِهِ الطَّوِيلِ:

«أَظُنُّ أَنَّ مِيَاهَ بُحِيرَتِنَا تَتَنَاقَصُ بِشَكْلِ يَبْعَثُ عَلَى الْقَلَقِ».

وَشَيْئًا فَشَيْئًا بَدَأَ فَضْلُ الصَّيْفِ يَقْتَرِبُ، دُونَ  
قَطْرَةِ مَطَرٍ وَاحِدَةٍ فِي تِلْكَ الْأَنْحَاءِ،

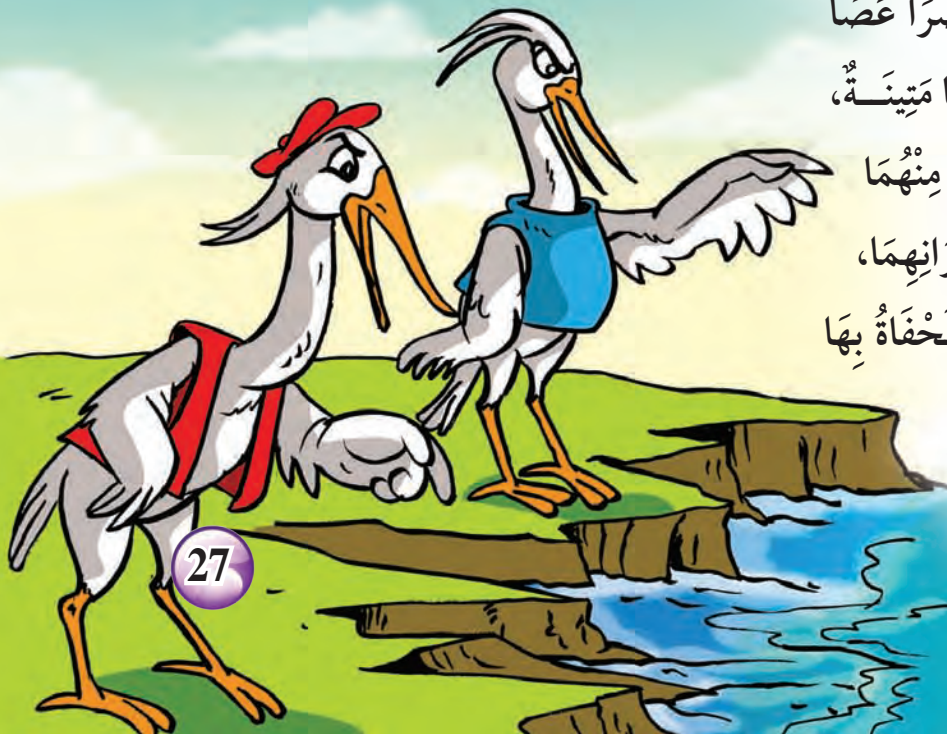




وَصَارَ الْجَفَافُ أَمْرًا لَا مَفَرَّ مِنْهُ، وَجَفَّ مَاءُ الْبُحَيْرَةِ خِلَالَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، وَبَانَ قَاعُهَا مُوحِلًا وَبِلَا أَسْمَاكِ، وَلَا حَ أَمَامَ الْجَمِيعِ شَبْحُ الْمَجَاعَةِ وَالْمَوْتِ.  
 قَالَ «تَشِينُج»: «عَلَيْنَا أَنْ نَفِرَّ مِنَ الْجَفَافِ وَالْجُوعِ». وَهُنَا أَخْرَجَتِ السُّلْحَفَةُ رَأْسَهَا مِنْ دِرْعِهَا الصُّلْبِ الْقَوِيِّ، وَقَالَتْ:  
 «لَا تَهْتَمَّا لِأَمْرِي، فَأَنَا أَسْتَطِيعُ تَحْمُلَ الْجُوعِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، وَلَا بُدَّ أَنْ الْجَفَافَ سَيَنْتَهِي فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَسَوْفَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ وَيَنْبُتُ الْعُشْبُ مِنْ جَدِيدٍ، وَعِنْدَهَا سَأَكُلُ وَأَشْرَبُ، وَسَوْفَ تَعُودَانِ إِلَى هُنَا لِتَحِدَانِي أَحْرُسُ بَيْتَكُمَا وَأَرْعَاهُ لَكُمَا».

لَكِنَّ الطَّائِرَيْنِ لَمْ يَقْتَنِعَا بِكَلَامِ السُّلْحَفَةِ الْعَجُوزِ، وَقَرَّرَا أَنْ يَحْمِلَاهَا مَعَهُمَا وَلَوْ رَغْمًا عَنْهَا؛ لِأَنَّهُمَا لَو تَرَكَاهَا هُنَا فَلَا بُدَّ أَنَّهَا سَتَهْلِكُ مِنَ الْعَطَشِ وَالْجُوعِ.

وَهَكَذَا تَوَصَّلَا لِحَلِّ مُنَاسِبٍ فِي الصَّبَاحِ، فَأَخْضَرَا عَصَا قَصِيرَةً وَلَكِنَّهَا مَتِينَةٌ، لَكِي يُمْسِكَ كُلُّ مِنْهُمَا بِطَرَفِهَا خِلَالَ طَيْرَانِهِمَا، بَيْنَمَا تَتَشَبَّثُ السُّلْحَفَةُ بِهَا بِفَمِهَا.



حَاوَلَا إِقْنَاعَ السُّلْحَفَةِ  
بِالطَّيْرَانِ مَعَهُمَا، لَكِنَّهَا لَمْ  
تَسْتَجِبْ لَهُمَا إِلَّا بَعْدَ إِلْحَاحٍ  
طَوِيلٍ، وَعَلَى كُرِّهِ مِنْهَا.



وَنَبَّهَهَا «تَشَانِجٌ» قَبْلَ أَنْ يَطِيرُوا  
أَلَّا تَفْتَحَ فَمَهَا بِالْمَرَّةِ، أَثْنَاءَ تَحْلِيْقِهِمْ  
فِي الْهَوَاءِ، لِأَنَّهَا لَوْ فَعَلَتْ سَوْفَ تَسْقُطُ وَيَتَحَطَّمُ دِرْعُهَا مَهْمَا كَانَ قَوِيًّا  
وَصُلْبًا. ثُمَّ طَارَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ. وَقَدْ تَعَذَّرَ الْإِقْلَاعُ قَلِيلًا؛ لِأَنَّ الطَّائِرَيْنِ لَمْ  
يَكُونَا مُعْتَادَيْنِ الطَّيْرَانَ وَهُمَا يَحْمِلَانِ شَيْئًا مَعَهُمَا، وَأَحْسَتِ السُّلْحَفَةُ بِأَنَّهَا  
سَتَكُونُ عَيْنًا عَلَيْهِمَا طَوَالَ الرَّحْلَةِ، لَكِنَّهَا لَمْ تَرْغَبْ أَنْ تَتَكَلَّمَ أَوْ تَفْتَحَ فَمَهَا؛  
حَتَّى لَا تَسْقُطَ فَتَتَحَطَّمْ أَوْ تَمُوتَ.

وَعِنْدَمَا بَدَأُوا يَصْعَدُونَ فِي الْجَوِّ، بَدَأَتِ السُّلْحَفَةُ تَشْعُرُ بِأَنَّ رُوحَهَا  
تُسَلَبُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهَا تَبْتَعِدُ عَنْ مَوْطِنِهَا الَّذِي عَاشَتْ فِيهِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً مُنْذُ  
أَنَّ كَانَتْ سُلْحَفَةً صَغِيرَةً تَلْهُو وَتَلْعَبُ، وَعِنْدَمَا أَرَادَتْ أَنْ تَقُولَ كَلِمَةً وَدَاعٍ  
لِوَطَنِهَا الْحَبِيبِ فَتَحَتْ فَمَهَا، فَأَفْلَتَتِ الْعَصَا وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَعَالِي، وَرَأَاهَا  
الْبَلَشُونَانِ الْمَذْهُولَانِ وَهِيَ تَحُطُّ بَعِيدًا جَدًّا عَلَى الْأَرْضِ.

تَرَكَاهَا هُنَاكَ وَهُمَا يَعْتَقِدَانِ أَنَّهَا لَا بُدَّ قَدْ اخْتَارَتْ أَنْ تَمُوتَ فِي مَوْطِنِهَا  
بَدَلًا مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، وَأَفْلَتَ الْبَلَشُونَانِ الْعَصَا وَهُمَا يَشْعُرَانِ  
بِحُزْنٍ شَدِيدٍ، وَوَاصِلَا طَيْرَانَهُمَا نَحْوَ بِلَادِ الشَّمَالِ، وَعَاشَا هُنَاكَ حَوَالِي



سَنَةٍ، إِلَى أَنْ اشْتَقَا إِلَى أَرْضِهِمَا وَمَوْطِنِهِمَا، فَقَرَّرَا أَنْ يَعُودَا إِلَيْهِ لَعَلَّ الْجَفَافَ  
يَكُونُ قَدْ انْتَهَى وَعَادَتِ الْأَمْطَارُ الْغَزِيرَةُ لِلْسَّقُوطِ وَعَادَتِ الْأَسْمَاكُ الْجَمِيلَةُ  
لِلْبُحِيرَةِ الْعَذْبَةِ.

سَارَعَا بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَ مَنْزِلِهِمَا الْقَدِيمِ، وَأَذْهَشَهُمَا أَنْ يَجِدَا الْمَنْزِلَ مِنَ  
الْخَارِجِ كَمَا كَانَ، بَلْ وَكَانَتْ تَنْبُعُ مِنَ الدَّاخِلِ رَوَائِحُ الطَّعَامِ الطَّيِّبَةِ، فَظَنَّا  
أَنَّ آخِرِينَ قَدْ جَاءُوا وَأَقَامُوا بِالْمَنْزِلِ الْمَهْجُورِ، وَعِنْدَمَا طَرَقَا الْبَابَ لَمْ  
يَتَصَوَّرَا أَبَدًا أَنْ تَفْتَحَ لَهُمَا السُّلْحَفَةُ الْعَجُوزُ.

وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَةُ الْبَلَشَوْنَيْنِ كَبِيرَةً عِنْدَمَا عَلِمَا أَنَّ السُّلْحَفَةَ مَازَالَتْ حَيَّةً  
تُرْزَقُ، وَأَنَّهَا عِنْدَمَا سَقَطَتْ ضَمَّتْ نَفْسَهَا جَيِّدًا بِدَاخِلِ دِرْعِهَا الْقَوِيِّ، ثُمَّ  
سَقَطَتْ فَوْقَ كَوْمَةٍ مِنَ الْقَشِّ فَلَمْ تُصَبِّ بِأَيِّ أَدَى، ثُمَّ إِنَّهَا تَحَمَّلَتْ فَسْوَةَ  
مَوْسِمِ الْجَفَافِ وَالْعَطَشِ وَالْجُوعِ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ رَاضِيَةً وَآمِنَةً؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ  
فِي وَطَنِهَا وَبِدَاخِلِ بَيْتِهَا، وَفِي انْتِظَارِ صَدِيقَيْهَا الْحَبِيبَيْنِ حَتَّى يَعُودَا مِنْ جَدِيدٍ.



## الْحَلَّاقُ وَكِتْمَانُ السَّرِّ

كَانَ الْحَلَّاقُ الشَّابُّ يَقْصُ شَعْرَ الْمَلِكِ عِنْدَمَا لَا حَظَّ شَيْئًا غَرِيبًا وَعَجِيبًا لِلْغَايَةِ؛ فَقَدْ رَأَى أَنَّ لِلْمَلِكِ أُذُنَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ جِدًّا، لَكِنَّ الْمَلِكَ كَانَ يُخْفِيهِمَا جَيِّدًا تَحْتَ خُصَلَاتِ شَعْرِ طَوِيلَةٍ. رَاحَ الْحَلَّاقُ يَتَسَاءَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ أَيْنَ رَأَى مِثْلَ هَاتَيْنِ الْأُذُنَيْنِ مِنْ قَبْلُ؟ وَشَرَّدَ مَعَ أَفْكَارِهِ حَتَّى إِنَّهُ تَوَقَّفَ عَنْ حِلَاقَةِ شَعْرِ الْمَلِكِ، فَانْفَجَرَ الْمَلِكُ فِيهِ غَاضِبًا، وَصَاحَ فِيهِ: «أَيُّهَا الْمَعْتُوهُ، سَأَقْطَعُ رَأْسَكَ، مَاذَا حَلَّ بِكَ؟».

فَأَجَابَ الْحَلَّاقُ بِسُرْعَةٍ خَائِفًا:

«لَا شَيْءَ يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ!».

وَأَصَلَ الْحَلَّاقُ عَمَلَهُ، ثُمَّ صَاحَ فَجَاءَةً قَائِلًا: «نَعَمْ، تَذَكَّرْتُ الْآنَ، أَرْجُو الْمَعْدِرَةَ يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ! لَقَدْ رَأَيْتُ أُذُنَيْنِ مِثْلَ أُذُنَيْكَ فَوْقَ رَأْسِ حِمَارٍ.. وَلَكِنَّ أُذُنِي الْحِمَارِ أَطْوَلَ قَلِيلًا!».

وَلَكِنَّهُ تَعَهَّدَ لِلْمَلِكِ بِكِتْمَانِ هَذَا السَّرِّ، فَوَهَبَهُ الْمَلِكُ صُرَّةً مُمْتَلِئَةً بِالنُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ، فَانْصَرَفَ الْحَلَّاقُ







سَعِيدًا رَاضِيًا. وَكَانَ كُلَّمَا تَذَكَّرَ سِرَّ الْمَلِكِ يَضْحَكُ وَيَضْحَكُ، مِمَّا جَعَلَ  
النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْحَلَّاقُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَتَحَتْ  
لَهُ أُمُّهُ الْبَابَ انْفَجَرَ فِي الضَّحِكِ، وَتَسَاءَلَتِ الْأُمُّ فِي دَهْشَةٍ وَتَعَجُّبٍ عَنْ سِرِّ  
كُلِّ تِلْكَ الضَّحِكَاتِ، فَأَقْنَعَهَا بِأَنَّهُ سَعِيدٌ لِأَنَّ الْمَلِكَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِصُرَّةٍ مُمْتَلِئَةٍ  
بِالْجُذَيْهَاتِ الذَّهَبِيَّةِ، وَكَانَ كُلَّمَا تَذَكَّرَ صُورَةَ أُذُنِي الْمَلِكِ تُعَاوِدُهُ نَوْبَاتُ  
الضَّحِكِ الْهَسْتِيرِيَّةِ، وَحَاوَلَتْ أُمُّهُ أَنْ تُقْنِعَهُ بِأَنْ يَكْشِفَ لَهَا عَمَّا بَدَاخِلِهِ؛ لِأَنَّ  
وَجْهَهُ قَدْ تَوَرَّمَ مِنَ الضَّحِكِ، لَكِنَّهُ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ سِرِّهِ  
لَأَيِّ مَخْلُوقٍ. فَنَصَحَتْهُ الْأُمُّ بِنَصِيحَةٍ حَمَقَاءَ، وَقَالَتْ لَهُ:

«إِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَرِّحَ لِي بِهَذَا السِّرِّ الْخَطِيرِ، فَلْتَذْهَبْ إِذْنُ إِلَى  
الْغَابَةِ، وَلْتُصَرِّحْ بِالسِّرِّ إِلَى الْأَشْجَارِ؛ فَهِيَ لَا تَتَكَلَّمُ.»  
وَهَكَذَا ذَهَبَ الْحَلَّاقُ إِلَى الْغَابَةِ، وَبَدَأَ يُخَاطِبُ الْأَشْجَارَ هُنَاكَ قَائِلًا:



«لَا تُخْبِرِي أَحَدًا بِالسِّرِّ الَّذِي سَوْفَ أَكْشِفُهُ لَكَ: مَلِكُنَا الْعَظِيمُ لَهُ أُذُنَا حِمَارٍ! وَأَنَا أُخْبِرُكَ بِالسِّرِّ؛ حَتَّى لَا أَمُوتَ مِنَ الضَّحِكِ، فَقَدْ أَوْشَكَ الضَّحِكُ أَنْ يَقْتُلَنِي، وَلَكِنِّي الْآنَ قَتَلْتُ الضَّحِكَ وَاسْتَرَحْتُ».

وَتَمُرُّ الْأَيَّامُ وَيَحْتَاجُ طَبَّالٌ إِلَى صُنْعِ طَبْلَةٍ جَدِيدَةٍ، فَيَذْهَبُ إِلَى الْغَابَةِ وَيَقْطَعُ شَجَرَةً مِنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي بَاحَ لَهَا الْحَلَّاقُ بِالسِّرِّ الدِّفِينِ، ثُمَّ يَصْنَعُ مِنْ خَشَبِهَا طَبْلَةً جَدِيدَةً، وَفِي يَوْمِ الْعِيدِ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ؛ لِيُظَهِّرَ مَهَارَتَهُ فِي الْعَزْفِ أَمَامَ جَلَالَةِ الْمَلِكِ فِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ.

جَلَسَ الْمَلِكُ فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ يُتَابِعُ الْأَحْتِفَالَاتِ، وَعِنْدَمَا جَاءَ دَوْرُ عَازِفِ الطَّبْلَةِ، بَدَأَ يُدَقُّ عَلَى طَبْلَتِهِ الْجَدِيدَةِ بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ، لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ جَعَلَ الطَّبْلَةَ تَنْطِقُ كَمَا يَقُولُونَ، لَكِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ نَطَقَتْ بِكَلَامٍ يُشَبِّهُ كَثِيرًا كَلَامَ الْبَشَرِ، نَطَقَتْ وَقَالَتْ:



« لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِالسِّرِّ الَّذِي سَوْفَ أَكْشِفُهُ لَكُمْ: مَلِكُنَا الْعَظِيمُ لَهُ أُذُنَا

حِمَارٍ! ».

وَهُنَا، وَعِنْدَمَا انْكَشَفَ سِرُّ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ خَلَعَ تَاجَهُ عَلَى مَرَأَى مِنَ الْجَمِيعِ،  
وَكَشَفَ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ الطَّوِيلَةَ حَتَّى رَأَى الْجَمِيعُ أُذُنَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ، فَأَمَرَ  
بِنَفْيِ الْحَلَاقِ الشَّابِّ خَارِجَ الْبِلَادِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَكْتُمَ السِّرَّ وَبَاحَ بِهِ  
لِلْأَشْجَارِ الَّتِي نَطَقَتْ بِهِ وَكَشَفَتْهُ لِلْجَمِيعِ، وَلَآنَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْتَمَنَ عَلَى  
السِّرِّ لَا يُؤْتَمَنُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ.



## التَّيْنُ وَمَلِكُ الْبُحَيْرَةِ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، فِي إِحْدَى جُزُرِ الْيَابَانِ، كَانَتْ هُنَاكَ مَمْلَكَةٌ غَنِيَّةٌ وَمُزْدَهَرَةٌ تَقُومُ إِلَى جَوَارِ بُحَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ، تَمْتَلِئُ بِمُخْتَلِفِ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاكِ صَيْفًا وَشِتَاءً، وَتَنْتَشِرُ مِنْ حَوْلِهَا الْحُقُولُ وَالْخَضِرَاوَاتُ.

وَمَضَى الزَّمَنُ عَلَى هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ، حَتَّى ظَهَرَ فِيهَا تَيْنٌ ضَخْمٌ، يَنْفُخُ النَّارَ مِنْ فَمِهِ فَيَحْرِقُ وَيُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ. وَهَكَذَا أَخَذَ النَّاسُ يَهْجُرُونَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ الْمَشْهُوومَةَ بَعْدَ أَنْ سَكَنَهَا التَّيْنُ الشَّرِيرُ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَلِكُهَا الطَّيِّبُ مَا الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَفْعَلَهُ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ هَذَا التَّيْنِ. فَأَعْلَنَ عَنْ مُكَافَأَةِ كَبِيرَةٍ لَأَيِّ شَخْصٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا التَّيْنِ.

وَبِالْفِعْلِ أَتَى الْكَثِيرُونَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى قَتْلِ التَّيْنِ، أَوْ طَرْدِهِ مِنَ الْمَمْلَكَةِ عَلَى الْأَقْل، وَلَكِنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ يَرَوْهُ وَيُوجِّهُوهُ وَيُحَاوِلُوا مُحَارَبَتَهُ كَانُوا يَرْجِعُونَ خَائِبِينَ مَهْزُومِينَ، وَيُؤَلُّونَ الْأَذْبَارَ فِرَارًا مِنْ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ، الَّتِي لَمْ يَتَبَقَّ فِيهَا غَيْرُ مَلِكِهَا وَبَعْضٍ مِنْ حَاشِيَتِهِ وَخَدَمِهِ وَأَقَارِبِهِ.

وَلَمْ يَجِدِ الْمَلِكُ مَفْرَأً مِنْ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ؛ حَتَّى يَتَخَلَّصَ مِنَ التَّيْنِ، فَأَحْضَرَ حَيَّةً كَبِيرَةً الْحَجْمِ وَتَرَكَهَا رَاقِدَةً عَلَى الْحِسْرِ الَّذِي يَمُرُّ فَوْقَ الْبُحَيْرَةِ، وَقَرَّرَ أَنْ يُرَاقِبَهَا مِنْ شُرْفَةِ قَصْرِهِ، إِلَى أَنْ يَعْثُرَ عَلَى شَخْصٍ شُجَاعٍ لَا يَرْهَبُ



الْحَيَّةَ فَيَمُرُّ بِجَوَارِهَا دُونَ أَنْ يَضْطَرِبَ، وَبِذَلِكَ يَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ لَنْ  
يَرْهَبَ التَّنِينَ، وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهُ.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالْمَلِكُ كَمَا هُوَ  
يُرَاقِبُ مِنْ بَعِيدٍ، وَالْحَيَّةُ كَمَا هِيَ  
تَلْتَفُّ حَوْلَ نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ رُبِطَ ذَيْلُهَا إِلَى  
الْجِسْرِ، وَكُلَّمَا رَأَاهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَجَعَ  
هَارِبًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْهَلَعِ، حَتَّى أَتَى إِلَى  
الْجِسْرِ ذَاتَ يَوْمٍ مُحَارِبٌ يُدْعَى «هَيْثُو»،



مِنْ مُحَارِبِي السَّامُوراي، وَهُمْ مُحَارِبُونَ يَابَانِيُّونَ أَشَدَّاءُ ذُوو أَخْلَاقٍ نَبِيلَةٍ.  
 فَلَمَّا مَرَّ بِالْجِسْرِ وَرَأَى الْحَيَّةَ تَتَمَدَّدُ بِعَرَضِ الْجِسْرِ الْخَشَبِيِّ الضَّيِّقِ  
 تَرَدَّدَ قَلِيلًا، ثُمَّ مَرَّ مِنْ جَانِبِهَا بِخُطَوَاتٍ قَوِيَّةٍ ثَقِيلَةٍ لَا تَهَابُ شَيْئًا. وَمَا إِنَّ مَرَّ  
 الْمُحَارِبِ الشُّجَاعِ «هَيْتُو» مِنْ جَانِبِ الْحَيَّةِ وَتَجَاوَزَهَا إِلَى النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى  
 مِنَ الْجِسْرِ، حَتَّى سَمِعَ صَوْتًا يُنَادِيهِ قَائِلًا:  
 «أَنْتَظِرْ أَيُّهَا الْمُحَارِبُ، أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ إِلَيْكَ!».

وَطَلَبَ مِنْهُ الْمَلِكُ الصُّعُودَ إِلَيْهِ، وَعِنْدَمَا التَقَى بِهِ قَالَ لَهُ:  
 «أَنْتَ مُحَارِبٌ شَجَاعٌ لَمْ تَفْزَعْ مِنْ رُؤْيَا الْحَيَّةِ الْكَبِيرَةِ عَلَى الْجِسْرِ، وَمَرَرْتَ  
 بِجَوَارِهَا كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ، وَأَنَا بِحَاجَةٍ لِمُحَارِبٍ جَسُورٍ مِثْلِكَ لِمُحَارَبَةِ  
 التَّيْنِ الشَّرِيرِ الَّذِي قَضَى عَلَى الْأَخْضَرِ وَالْيَاسِرِ فِي مَمْلَكَتِنَا الْجَمِيلَةِ».





أَخْبَرَهُ الْمَلِكُ أَنَّ التَّنِينَ يَسْكُنُ الْآنَ فِي أَعْمَاقِ الْبُحَيْرَةِ، وَبَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ  
يُظْهَرُ مِنْ تَحْتِ الْأَمْوَاجِ لِيَفْتَرِسَ كُلَّ مَا يَجِدُهُ فِي سَبِيلِهِ، وَهَكَذَا رَحَلَتِ  
الرَّعِيَّةُ عَنِ الْمَمْلَكَةِ، وَهَجَرَ الصَّيَّادُونَ الْبُحَيْرَةَ الْغَنِيَّةَ بِالْأَسْمَاكِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ  
الْجَمِيعُ يَعْيشُونَ هُنَا فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ!

وَبَعْدَ أَنْ قَبِلَ الْمُحَارِبُ الشُّجَاعُ «هَيْتُو» مُهِمَّةَ مُوَاجَهَةِ التَّنِينَ وَالْقَضَاءِ  
عَلَيْهِ، سَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ حِكَايَتِهِ وَعَمَّا جَاءَ بِهِ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَمَا سِرُّ  
شَجَاعَتِهِ النَّادِرَةِ، فَرَأَى «هَيْتُو» يَحْكِي لَهُ عَنْ سُوءِ حَظِّهِ وَالنَّحْسِ الَّذِي طَارَدَهُ  
فِي حَيَاتِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى هُنَا، وَهَذَا مَا سَتَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ فِي الْحِكَايَةِ التَّالِيَةِ، قَبْلَ  
أَنْ يَظْهَرَ التَّنِينُ مِنْ أَعْمَاقِ الْبُحَيْرَةِ.



## المُحَارِبُ «هَيْتُو» يَقْضِي عَلَى التَّيْنِ

حَكَى الْمُحَارِبُ «هَيْتُو» لِلْمَلِكِ كَيْفَ أَنَّهُ كَانَ وَاحِدًا مِنْ أَهَمِّ فُرْسَانِ جَيْشِ  
إِمْبِرَاطُورِ الْيَابَانِ، إِلَى أَنْ وَقَعَتْ لَهُ حَادِثَةٌ سَيِّئَةٌ، فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْحُرُوبِ الَّتِي  
خَاضَهَا، عِنْدَمَا جَرَحَ، دُونَ أَنْ يَقْصِدَ، امْرَأَةً عَجُوزًا، ظَهَرَ أَنَّهَا سَاحِرَةٌ شَرِّيرَةٌ،  
أَلْقَتْ عَلَيْهِ تَعْوِيدَةً شَرِّيرَةً بِأَنْ يُلَازِمَهُ سُوءُ الْحِظِّ وَالنَّحْسِ أَيْنَمَا ذَهَبَ.

لَمْ يَحْمِلِ الْمُحَارِبُ «هَيْتُو» كَلَامَهَا عَلَى مَحْمَلِ الْجِدِّ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ مُجَرَّدُ  
خُرَافَاتِ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ ذَهَبَ عَقْلُهَا. وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدُ كَانَ يَنْهَزِمُ فِي كُلِّ الْمَعَارِكِ  
الَّتِي يَخُوضُهَا عَلَى رَأْسِ فِرْقَتِهِ الْعَسْكَرِيَّةِ، فَاضْطُرَّ الْإِمْبِرَاطُورُ إِلَى تَسْرِيحِهِ مِنَ  
الْجَيْشِ، وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَدَهُ مُهْدَمًا خَرِبًا، وَلَمْ يَعْثُرْ عَلَى أَنْثَرٍ لِرُزُوجَتِهِ  
وَأَوْلَادِهِ الْأَحْبَابِ، وَقَالَ لَهُ الْجِيرَانُ:

«إِنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا بَعْدَ انْهْدَامِ الْمَنْزِلِ، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ لَهُمْ طَرِيقًا».  
تَأَثَّرَ الْمَلِكُ بِكَلَامِ الْمُحَارِبِ الشُّجَاعِ «هَيْتُو»، وَوَعَدَهُ بِأَنْ يَحُلَّ لَهُ هَذِهِ  
الْمُشْكِلَةُ مَا إِنْ يَقْضِي عَلَى التَّيْنِ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يُسَاعِدُهُ فِي التَّحَلُّصِ مِنْ تِلْكَ  
التَّعْوِيدَةِ الشَّرِّيرَةِ الَّتِي رَمَتْهُ بِهَا السَّاحِرَةُ اللَّعِينَةُ.

تَشَجَّعَ «هَيْتُو» وَرَاحَ يَنْتَظِرُ التَّيْنِ مُتَأَهِّبًا لِلِقَائِهِ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعْمَاقِ  
الْبُحَيْرَةِ جَائِعًا مُتَلَهِّفًا لِأَكْلِ مَجْمُوعَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ  
وَجَدَ «هَيْتُو» فِي انْتِظَارِهِ وَقَدْ أَعَدَّ قَوْسَهُ وَسِهَامَهُ، وَمَا إِنْ رَأَى التَّيْنِ يَخْرُجُ

بِرَأْسِهِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى رَمَاهُ بِسَهْمٍ أَصَابَ أُذُنَهُ، فَعَادَ التَّنِينُ إِلَى الْمِيَاهِ وَلَمْ يَظْهَرْ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ.

وَهَكَذَا اسْتَمَرَّتِ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ التَّنِينِ وَالْمُحَارِبِ «هَيْتُو» بِضَعَةِ أَيَّامٍ، فِي كُلِّ يَوْمٍ يَخْرُجُ التَّنِينُ مِنْ مِيَاهِ الْبُحَيْرَةِ غَاضِبًا هَائِجًا، فَيَعَاجِلُهُ «هَيْتُو» بِسَهْمٍ جَدِيدٍ يُصِيبُ جُزْءًا مُخْتَلِفًا مِنْ جِسْمِهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ. إِلَى أَنْ جَاءَ يَوْمٌ اسْتَطَاعَ فِيهِ «هَيْتُو» أَنْ يُصِيبَ تَنِينَ الْبُحَيْرَةِ بِسَهْمٍ فِي عَيْنِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ عَاجَلَهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فِي عَيْنِهِ الْيُسْرَى. وَهَكَذَا صَارَ التَّنِينُ أَعْمَى، لَا يَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ يَتَّحِهُ وَلَا يَرَى خَصْمَهُ، وَلَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَنْفُخُ نِيرَانَهُ الشَّرِيرَةَ.

وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَهَالِي الْمَمْلَكَةِ مِنْ أَنْ يُقَيِّدُوهُ وَأَنْ يَجْرُوهُ

جَرًّا وَيُلْقُوا بِهِ بَعِيدًا عَنْ مِيَاهِ  
بُحَيْرَتِهِمُ النَّقِيَّةِ الصَّافِيَةِ.

وَهُنَا قَالَ الْمَلِكُ لِلْمُحَارِبِ

«هَيْتُو» بَعْدَ أَنْ سَيَّطَرُوا

عَلَى التَّنِينِ:





«أَنْتَ الْآنَ تَسْتَحِقُّ شَيْئَيْنِ: تَسْتَحِقُّ الْمُكَافَأَةَ الْمَالِيَّةَ الْكَبِيرَةَ، وَتَسْتَحِقُّ  
أَيْضًا هَذَا الْخَاتَمَ».

وَنَاولَهُ خَاتَمًا ذَهَبِيًّا صَغِيرًا بِهِ فَصٌّ أَحْمَرُ عَجِيبٌ.  
وَهُنَا شَكَرَهُ «هَيْتُو» بِكُلِّ امْتِنَانٍ وَاحْتِرَامٍ، وَسَأَلَهُ عَنْ سِرِّ ذَلِكَ الْخَاتَمِ ذِي  
الْفَصِّ الْأَحْمَرِ الْعَجِيبِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ:

«هَذَا الْخَاتَمُ يُخَلِّصُ مَنْ يَضَعُهُ فِي أَصْبَعِهِ  
مِنْ أَيِّ تَعْوِذَةٍ شَرِّيرَةٍ أَوْ لَعْنَةٍ سِحْرِيَّةٍ،  
وَقَدْ أَهْدَاهُ لِي وَالِدِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَأَنَا  
الْآنَ أَهْدِيهِ لَكَ».



أَقَامَ «هَيْتُو» فِي مَمْلَكَةِ الْبَحِيرَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اسْتَطَاعَ فِيهَا أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى التَّنِّينِ وَأَنْ يُخَدِّرَهُ تَمَامًا، وَجَاءَ وَفَدٌ مِنَ الْقَصْرِ الْإِمْبِرَاطُورِيِّ، أَرْسَلَهُمْ جَلَالَةُ إِمْبِرَاطُورِ الْيَابَانِ؛ لِكَيْ يُحْضِرُوا لَهُ ذَلِكَ التَّنِّينَ الْعَجِيبَ؛ لِيَضَعَهُ فِي قَفْصٍ كَبِيرٍ بِإِحْدَى حَدَائِقِهِ الْعَجِيبَةِ، وَيُضَمَّهُ إِلَى الْمَجْمُوعَةِ النَّادِرَةِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فِي قَصْرِهِ.

وَدَّعَ «هَيْتُو» مَلِكَ الْبَحِيرَةِ، وَعَادَ إِلَى الْإِمْبِرَاطُورِ مَعَ وَفْدِهِ، وَمَعَهُمُ التَّنِّينُ الْوَاقِعُ تَحْتَ التَّخْدِيرِ يَحْمِلُهُ مِائَتُ الْجُنُودِ الْأَشْدَاءِ.

اسْتَقْبَلَ إِمْبِرَاطُورُ الْيَابَانِ الْمُحَارِبَ «هَيْتُو» اسْتِقْبَالًا يَلِيقُ بِالْأَبْطَالِ، وَقَرَّرَ إِعَادَتَهُ إِلَى صُفُوفِ الْجَيْشِ، بَلْ وَأَنْ يَرْفَعَ رُتْبَتَهُ إِلَى قَائِدِ عَامِّ لِلْجُيُوشِ. وَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ مُفَاجَأَةٌ أُخْرَى بِانْتِظَارِ الْمُحَارِبِ الشُّجَاعِ «هَيْتُو»، حَيْثُ عَثَرَ، بَيْنَ الْحُشُودِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِرُؤْيَةِ التَّنِّينِ، عَلَى زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ فِي كُلِّ بِلَادِ الْيَابَانِ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ.





## الفتاة الحكيمة

في قديم الزمان، وسالف العصر والأوان، كانت هناك قرية صغيرة، وكان في هذه القرية شقيقان: أحدهما غني، والآخر فقير، خرجا معاً ذات يوم إلى سوق العاصمة، وكان مع الغني حصان ذكر، ومع الفقير فرس أنثى، ولكن الظلام حلَّ عليهما قبل أن يبلغا العاصمة، فتوقفا عند كوخ مهجور، وربط كل منهما دابته في الشجرة نفسها، ثم دخلا للمبيت.

وفي صباح اليوم التالي كانت تنتظرهما مفاجأة! فعندما خرجا لفاك قيد الحصان والفرس، وجدا مهنراً صغيراً بجانبهما، كانت الفرس قد وضعت في الليل، ولكن المهنر نام بين قوائم الحصان؛ لأنه حمحم له حممة دافئة، شفقة بالصغير. بدأ الشجار بين الأخوين عندما ادعى الغني أن







الْمُهْرَ الصَّغِيرَ مِنْ حَقِّهِ؛ لِأَنَّهُ يَقِفُ بِجَانِبِ حِصَانِهِ، وَرَاحَ الْفَقِيرُ يُرَدِّدُ أَنَّ الْمُهْرَ  
وَلَدَتْهُ الْفَرَسُ؛ حَيْثُ كَانَتْ حُبْلَى بِهِ مُنْذُ فَتْرَةٍ.

اِحْتَدَمَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَوَجَّهَا إِلَى الْمَحْكَمَةِ، وَهُنَاكَ دَخَلَ عَلَى أَحَدِ  
الْقُضَاةِ، وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ يُرَاعِي الْعَدَالََةَ كَثِيرًا فِي أَحْكَامِهِ. وَعِنْدَمَا رَأَى الْقَاضِي  
صَدِيقَهُ الْغَنِيِّ، أَرَادَ أَنْ يَتَحَيَّرَ لَهُ وَيُنْصِفَهُ عَلَى أَخِيهِ الْفَقِيرِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَرْغَبْ أَنْ  
يَكُونَ تَحِيَّزُهُ مَكْشُوفًا، فَقَالَ لَهُمَا:

«مِنَ الصَّعْبِ لِلْغَايَةِ أَنْ نَقَرَّرَ مَنْ مِنْكُمَا يَسْتَحِقُّ الْمُهْرَ، لِذَلِكَ سَيَكُونُ الْمُهْرُ  
مِنْ حَقِّ مَنْ يَسْتَطِيعُ مِنْكُمَا أَنْ يَحُلَّ أَرْبَعَةَ الْأَغَاذِ، وَيَأْتِيَنِي بِحَلِّهَا الصَّحِيحَ بَعْدَ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَهِيَ: مَا الشَّيْءُ الْأَكْثَرُ سُرْعَةً فِي الْعَالَمِ؟ وَمَا الشَّيْءُ الْأَكْثَرُ نَفْعًا؟  
وَمَا الشَّيْءُ الْأَكْثَرُ نُعُومَةً؟ وَمَا الشَّيْءُ الْأَعْلَى قِيَمَةً؟».

عَادَ الْغَنِيُّ إِلَى زَوْجَتِهِ؛ لِكَيْ تُسَاعِدَهُ فِي حَلِّ هَذِهِ الْأَغَاذِ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ

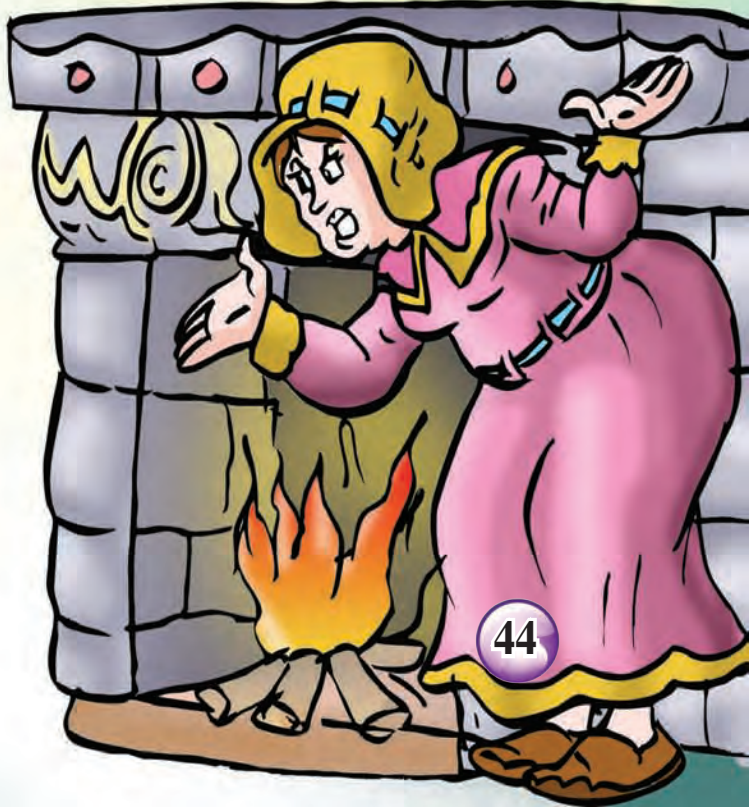
امْرَأَةً مَغْرُورَةً سَيِّئَةً مِثْلَ زَوْجِهَا، فَقَالَتْ لَهُ:

«أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ هُوَ حِصَانُكَ الْأَسْوَدُ، وَالشَّيْءُ الْأَكْثَرُ نَفْعًا هُوَ ثَوْرُنَا الْأَحْمَرُ، وَالشَّيْءُ الْأَكْثَرُ نِعُومَةً هُوَ شَعْرِي الطَّوِيلُ، أَمَّا الشَّيْءُ الْأَعْلَى قِيَمَةً فَهُوَ عِقْدُ اللُّؤْلُؤِ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ لِي قَبْلَ زَوَاجِنَا!».

أَمَّا الْفَقِيرُ، فَكَانَ يَعْيشُ مَعَ ابْنَتِهِ الْوَحِيدَةِ ذَاتِ الثَّمَانِي سَنَوَاتٍ، وَالَّتِي كَانَتْ ذَاتَ حِكْمَةٍ وَذَكَاءٍ نَادِرَيْنِ، وَلَمَّا رَأَتْهُ ابْنَتُهُ مَهْمُومًا سَأَلَتْهُ عَمَّا بِهِ، فَحَكَى لَهَا كُلَّ مَا حَدَثَ، فَأَجَابَتْهُ عَنِ الْأَلْغَازِ قَائِلَةً:

«قُلْ لِلْقَاضِي عِنْدَ انْتِهَاءِ الْمُهْلَةِ إِنَّ أَسْرَعَ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ هُوَ رِيحُ الشَّمَالِ الَّتِي تَهْبُ عَلَى بِلَادِنَا كُلِّ عَامٍ بِالْمَطَرِ وَالْخَيْرِ، وَإِنَّ أَنْفَعَ شَيْءٍ هُوَ تَرْبَةُ حُقُولِنَا الَّتِي تَخْرُجُ ثِمَارُهَا الْوَفِيرَةُ لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَإِنَّ الشَّيْءَ الْأَكْثَرُ نِعُومَةً هُوَ لَمْسَةُ يَدِ طِفْلِ وَلَدٍ فِي بِلَادِنَا الطَّيِّبَةِ، أَمَّا أَعْلَى شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ فَهُوَ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ».

وَفِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ اسْتَمَعَ الْقَاضِي إِلَى أَجْوِبَةٍ كُلِّ مِنْهُمَا، وَأَخْرَجَتْهُ كَثِيرًا أَجْوِبَةُ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ، وَالَّتِي اتَّضَحَ أَمَامَ الْجَمِيعِ أَنَّهَا الْأَصْدَقُ وَالْأَصَحُّ. فَلَجَأَ الْقَاضِي الظَّالِمُ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى الْمَكْرِ وَالْحِيلَةِ، وَسَأَلَ الْأَخَ الْفَقِيرَ:

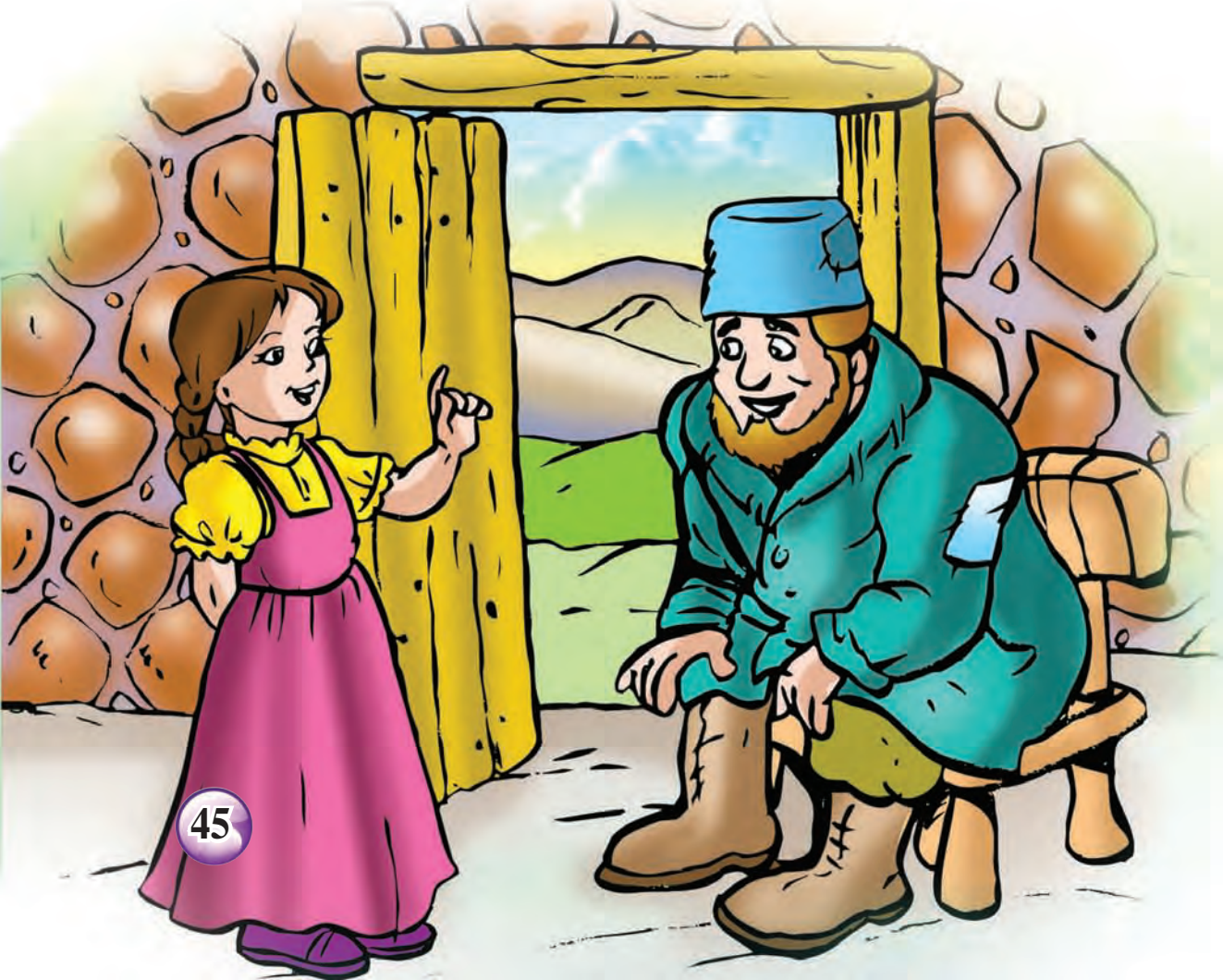




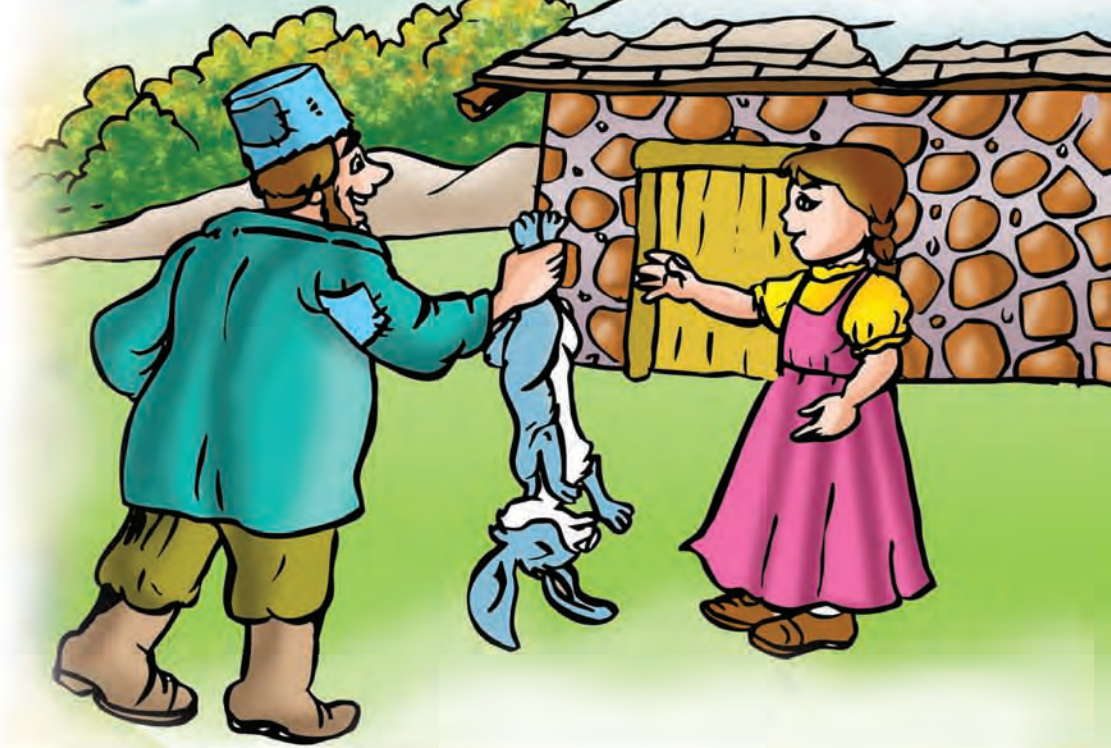
«مَنْ الَّذِي سَاعَدَكَ فِي حَلِّ تِلْكَ الْأَلْغَازِ؟».

فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّهَا ابْنَتُهُ ذَاتُ الثَّمَانِيَةِ أَعْوَامٍ، فَاغْتَاظَ الْقَاضِي، وَأَرَادَ أَنْ يُنْهِِيَ الْمَسْأَلَةَ تَمَامًا فَقَالَ:

«أَنْتَ تَسْتَحِقُّ الْمُهْرَ بِلَا شَكٍّ، وَسَوْفَ أَمْنَحُهُ لَكَ، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ وَاحِدٍ...  
إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ تَحْقِيقَهُ سَأُعْطِيَ الْمُهْرَ لِشَقِيقِكَ، وَهَذَا الشَّرْطُ هُوَ أَنْ تَأْتِيَنِي  
ابْنَتُكَ الْحَكِيمَةُ تِلْكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَكِنْ عَلَيْهَا أَلَّا تَكُونَ عَارِيَّةً وَلَا كَاسِيَةً  
بِأَيِّ ثِيَابٍ، وَأَلَّا تَحْمِلَ هَدَايَاً وَأَلَّا تَكُونَ بِلَا هَدَايَا، وَأَلَّا تَأْتِيَنِي سَائِرَةً عَلَى  
قَدَمَيْهَا وَلَا مُمْتَطِيَةً صَهْوَةً حِصَانٍ أَوْ بَعْلٍ أَوْ حِمَارٍ!».







## نِهَآيَةُ الظُّلْمِ

عَادَ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ إِلَى كُوْخِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَهُوَ يَبْدُو عَلَيْهِ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ، فَسَأَلَتْهُ ابْنَتُهُ الْحَكِيمَةُ الطَّيِّبَةُ مِنْ جَدِيدٍ عَنْ سِرِّ حُزْنِهِ، فَحَكَى لَهَا مَا جَرَى مِنَ الْقَاضِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَكَيْفَ طَلَبَ مِنْهُ وَمِنْهَا طَلَبَاتٍ مُسْتَحِيلَةً.

هَدَّأَتِ الْابْنَةُ الْحَكِيمَةُ - رَغَمَ صِغَرِ سِنِّهَا - أَبَاهَا وَطَمَأْنَنْتُهُ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهَا أَرْنَبًا بَرِّيًّا وَطَائِرَ حَبَلٍ، وَيَتْرَكَ الْبَاقِي لَهَا. ثُمَّ رَاحَتْ تُصَلِّي وَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَهَا فِيمَا تَنْوِي الْقِيَامَ بِهِ.

حَانَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ، وَاحْتَشَدَ فِي الْمَحْكَمَةِ رِجَالُ الدَّوْلَةِ وَأَعْيَانُ الْبِلَادِ؛ لِيَشْهَدُوا مَجِيءَ الْأَخِ الْفَقِيرِ وَابْنَتِهِ الَّتِي طَافَتْ حِكْمَتُهَا الْبِلَادَ. لَكِنْ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ هُوَ أَنَّ قَيْصَرَ رُوسِيَا الْعَظِيمِ تَنَكَّرَ فِي هَيْئَةِ تَاجِرٍ، وَانْدَسَّ بَيْنَ النَّاسِ فِي قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ؛ لِيَطَّلَعَ بِنَفْسِهِ عَلَى مَا يَجْرِي، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الْكَثِيرَ

عَنْ ظُلْمِ هَذَا الْقَاضِي وَمُحَابَاتِهِ لِلْأَغْنِيَاءِ ضِدَّ الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ، وَلِيَرَى  
تِلْكَ الطِّفْلَةَ الْعَجِيبَةَ الَّتِي سَمِعَ الْكَثِيرَ عَنْ حِكْمَتِهَا وَفَصَاحَتِهَا.

وَبَيْنَمَا يَنْتَظِرُ الْجَمِيعُ، دَخَلَ الْأَخُ الْفَقِيرُ، وَمِنْ وَرَائِهِ جَاءَتْ ابْنَتُهُ الصَّغِيرَةُ  
فِي مَشْهَدٍ غَرِيبٍ كُلِّ الْغَرَابَةِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَرْتَدِي شَبَكَةً كَبِيرَةً مِنْ شَبَاكِ الصَّيْدِ  
تُغَطِّي جِسْمَهَا تَمَامًا، وَتَمْتَطِي ظَهْرَ أَرْنَبٍ بَرِّيٍّ كَبِيرٍ، وَتُمْسِكُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا  
طَرَفَ خَيْطٍ رُبَطَ بِطَرَفِهِ الْآخَرِ قَدَمُ طَائِرِ الْحَجَلِ.

كَانَتْ هَذِهِ بِالضَّبْطِ هِيَ شُرُوطُ الْقَاضِي الظَّالِمِ؛ فَلَمَّ تَأْتِ الْفَتَاةُ سَائِرَةً عَلَى  
قَدَمَيْهَا، وَكَذَلِكَ لَمْ تَمْتَطِ صَهْوَةً حِصَانٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ بَغْلٍ، كَمَا أَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ  
تَأْتِ عَارِيَةً وَلَكِنَّهَا كَذَلِكَ لَمْ تَرْتَدِ آيَةً ثِيَابٍ، بَلْ سَتَرَتْ جَسَدَهَا بِشَبَكَةٍ مِنْ  
شَبَاكِ الصَّيْدِ.



وَعِنْدِيذٍ اكْفَهَرَّ وَجْهُ الْقَاضِي، وَأَدْرَكَ أَنَّ الْفَتَاةَ كَادَتْ تَهْزِمُهُ، فَصَاحَ قَائِلًا:  
«وَلَكِنِّي قُلْتُ أَلَّا تَحْمِلِي هَدَايَا وَأَلَّا تَكُونِي كَذَلِكَ بِلَا هَدَايَا».

وَهُنَا قَدِمَتِ الْفَتَاةُ طَرَفَ الْخَيْطِ لِلْقَاضِي، فَطَارَ طَائِرُ الْحَبْلِ فِي الْهَوَاءِ،  
وَسُرَّعَانَ مَا خَرَجَ مِنْ إِحْدَى نَوَافِذِ قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ. عِنْدِيذٍ لَمْ يَجِدِ الْقَاضِي  
بُذًّا مِنْ تَنْفِيذِ مَا وَعَدَ بِهِ، وَهُوَ إِعْطَاءُ الْمُهْرِ لِلْأَخِ الْفَقِيرِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَسْلِمَ  
بِسُهُولَةٍ، وَطَرَحَ عَلَى الْبِنْتِ الصَّغِيرَةِ سُؤْلًا آخِيرًا، قَائِلًا لَهَا:

«هَلْ أَبُوكَ فَقِيرٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الَّذِي يَجْعَلُهُ يَطْمَعُ فِي مُهْرِ أَخِيهِ؟».

كَانَ يُرِيدُ الْإِيقَاعَ بِالْفَتَاةِ، بِحَيْثُ تَعْتَرِفُ بِطَمَعِ وَالِدِهَا وَبِمُحَاوَلَتِهِ سَرِقَةَ  
مُهْرِ أَخِيهِ، فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ قَائِلَةً:

«هَذَا صَحِيحٌ يَا مَوْلَايَ، فَنَحْنُ لَا نَعِيشُ إِلَّا عَلَى مَا نَصْطَادُهُ مِنْ أَرَانِبٍ مِنَ  
النَّهْرِ، وَمَا نَقْتَنِصُهُ مِنْ أَسْمَاكِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ!».

فَصَاحَ الْقَاضِي مُتَعَجِّبًا، وَكَأَنَّهُ قَدْ انْتَصَرَ آخِرًا عَلَى تِلْكَ الْفَتَاةِ اللَّبِقَةِ:

«آه، أَنْتِ لَسْتِ ذَكِيَّةً وَلَا حَكِيمَةً كَمَا يَقُولُونَ. فَمُنْذُ مَتَى يَا صَغِيرَةٌ صَارَتْ

الْأَرَانِبُ تَعِيشُ فِي النَّهْرِ وَالْأَسْمَاكِ تُوجَدُ فِي الْغَابَةِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ؟!».

وَهُنَا أَجَابَتْهُ الصَّبِيَّةُ فِي ثِقَةٍ:





«يَحْدُثُ مِثْلَ هَذَا وَكَثُرَ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يَلِدُ فِيهَا الْحِصَانُ مُهْرًا صَغِيرًا يَا مَوْلَايَ».

أَخْرَسَ هَذَا الْجَوَابُ الْقَاضِي الظَّالِمَ. وَهُنَا كَشَفَ الْقَيْصَرُ، مَلِكُ الْبِلَادِ، عَنْ نَفْسِهِ وَأَعْلَنَ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ لِلْجَمِيعِ، وَأَمَرَ بِعَزْلِ الْقَاضِي الظَّالِمِ مِنْ مَنْصِبِهِ، وَسَجَنَهُ سِجْنًا مُؤَبَّدًا؛ حَتَّى يُرِيحَ الرَّعِيَّةَ مِنْ ظُلْمِهِ وَطَمَعِهِ وَجَشَعِهِ. أَمَّا الْفَتَاةُ فَقَدْ اسْتَقْبَلَهَا الْقَيْصَرُ أَحْسَنَ الْأَسْتِقْبَالِ فِي قَصْرِهِ، وَصَارَتْ مِنْذُ هَذَا الْيَوْمِ، هِيَ وَأَبُوهَا، مِنْ بَيْنِ حَاشِيَتِهِ الْخَاصَّةِ، وَكَانَ نَادِرًا مَا يَتَّخِذُ أَيَّ قَرَارٍ دُونَ أَنْ يَسْتَشِيرَ وَزِيرَتَهُ الصَّغِيرَةَ الْحَكِيمَةَ.



## كِتَابُ السَّحْرِ

هَذِهِ الْحِكَايَةُ مُخِيفَةٌ قَلِيلًا، لَكِنَّ نَهَايَتَهَا سَعِيدَةٌ. وَهِيَ مُخِيفَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَحْكِي عَنْ غُولٍ مِنَ الْغِيلَانِ يَسْكُنُ وَسْطَ غَايَةِ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ وَمُظْلِمَةٍ، وَلِهَذَا كَانَ النَّاسُ يَتَجَنَّبُونَ الْاقْتِرَابَ مِنْهَا؛ خَوْفًا مِنْ ذَلِكَ الْغُولِ.

وَبِرْغَمِ أَنَّ الْغُولَ كَانَ شَرِيرًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَّصِفُ بِصِفَةٍ وَاحِدَةٍ طَيِّبَةٍ، وَهِيَ حِرْصُهُ الشَّدِيدُ عَلَى تَنْظِيفِ بَيْتِهِ وَتَنْظِيمِهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ، وَعِنْدَمَا أَرَهَقَهُ تَنْظِيفُ بَيْتِهِ، وَإِشْعَالُ نَارِ الْفُرْنِ، وَغَسْلُ الْأَوَانِي، فَكَّرَ الْغُولُ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا:

«لَا بُدَّ لِي أَنْ أَعْتُرَّ عَلَى مَنْ يَخْدُمُنِي.. سَأَخْطِفُ فِي الصَّبَاحِ أَوَّلَ وَلَدٍ أَوْ بِنْتٍ أَجِدُهُمَا فِي طَرِيقِي».

ثُمَّ نَامَ مُطْمَئِنًّا بَعْدَ أَنْ تَوَصَّلَ إِلَى تِلْكَ الْفِكْرَةِ.





وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي، نَهَضَ مِنْ نَوْمِهِ قُرْبَ الضُّحَى وَخَرَجَ إِلَى الْغَابَةِ، وَمَا إِنْ  
مَشَى قَلِيلًا حَتَّى سَمِعَ صَوْتَ طِفْلٍ وَطِفْلَةٍ يَتَحَدَّثَانِ وَيَضْحَكَانِ، فَأَقْتَرَبَ مِنْ  
مَصْدَرِ الصَّوْتِ حَتَّى رَأَى فَتَاةً وَأَخَاهَا يَجْمَعَانِ الْأَعْشَابَ، فَهَجَمَ عَلَيْهِمَا  
بِسُرْعَةٍ وَحَمَلَهُمَا فِي جَيْبِ سُتْرَتِهِ.

أُصِيبَ الطِّفْلَانِ بِذَعْرِ شَدِيدٍ، حَتَّى إِنَّهُمَا أُصِيبَا بِالْإِغْمَاءِ، وَمَرَّ بَعْضُ الْوَقْتِ  
حَتَّى اسْتَعَادَا الْوَعْيَ، وَأَذَرَ كَمَا جَرَى لَهُمَا، وَأَنْهُمَا صَارَا الْآنَ سَجِينَيْنِ فِي بَيْتِ  
الْغُولِ، وَخَادِمَيْنِ لَهُ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَا يَقُومَانِ بِجَمِيعِ أَعْمَالِ الْبَيْتِ،  
فَصَارَ الْوَلَدُ يَكْنُسُ وَأُخْتُهُ تُشْعِلُ النَّيْرَانَ، ثُمَّ تَقُومُ الْبِنْتُ بِإِعْدَادِ بَعْضِ الطَّعَامِ،  
بَيْنَمَا يُحْضِرُ الْوَلَدُ الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي فِي بَاحَةِ الْمَنْزِلِ.

كَانَ الْغُولُ مَاهِرًا فِي فُنُونِ السَّحْرِ، وَكَانَ لَدَيْهِ كِتَابٌ كَبِيرٌ اسْمُهُ كِتَابُ  
السَّحْرِ، يَجْلِسُ كُلَّ مَسَاءٍ بَعْدَ تَنَاوُلِ الْعِشَاءِ لِيَقْرَأَ فِيهِ، وَيَتَعَلَّمَ الْمَزِيدَ مِنْ فُنُونِ



السَّحَرِ، وَصَنَعَ تَعْوِيذَةً خَاصَّةً أَلْقَاهَا  
حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الطِّفْلَانِ  
الْهَرَبَ تَشَابَهُ عَلَيْهِمَا الْأَبْوَابُ،  
وَكُلَّمَا خَرَجَا مِنْ بَابٍ وَجَدَا  
نَفْسَيْهِمَا بِدَاخِلِ الْبَيْتِ مِنْ جَدِيدٍ.  
تَعَجَّبَ الْوَلَدُ وَالْبِنْتُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَشَدَّ  
الْعَجَبِ، حَتَّى مَرَّ شَهْرٌ وَمِنْ بَعْدِهِ شَهْرٌ  
آخَرُ، وَأَذْرَكَ الْوَلَدُ الذَّكِيُّ سِرَّ الْكِتَابِ  
الْعَجِيبِ، وَلَآئِنَّهُ كَانَ يُجِيدُ الْقِرَاءَةَ  
وَالكِتَابَةَ - عَلَى عَكْسِ كَثِيرِينَ مِمَّنْ فِي نَفْسِ



عُمُرِهِ مِنَ الْكُسَالَى - فَقَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْرَأَ مَا فِي الْكِتَابِ وَيَفْهَمَهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ الْوَلَدُ لِأُخْتِهِ إِنَّهُ قَدْ تَعَلَّمَ جَمِيعَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ مِنْ سِحْرِ،  
وَالآنَ يُمَكِّنُهُمَا الْهَرَبُ، بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمَ كَيْفَ يُبْطِلُ التَّعْوِيذَةَ الَّتِي أَلْقَاهَا الْغُولُ  
حَوْلَ أَبْوَابِ الْبَيْتِ.

وَخَرَجَ الْفَتَى وَأُخْتُهُ مِنَ الْكُؤُخِ الْمَسْحُورِ أَخِيرًا، وَأَخَذَا يَجْرِيَانِ فِي الْغَابَةِ  
مُدَّةَ سَاعَتَيْنِ، وَفَجَاءَ لِحَقِّ بِهِمَا الْغُولُ، وَحِينَئِذٍ قَامَ الْوَلَدُ بِالْحَرَكَةِ السَّحَرِيَّةِ  
الْأُولَى فَتَحَوَّلَ هُوَ إِلَى بَرَكَةِ مِيَاهِ صَغِيرَةٍ وَحَوْلَ أُخْتِهِ إِلَى سَمَكَةٍ ذَهَبِيَّةٍ تَسْبُحُ فِي  
الْبَرَكَةِ. فَتَحَوَّلَ الْغُولُ إِلَى صَيَّادٍ بِصَنَّارَةٍ، فَقَامَ الْوَلَدُ بِحَرَكَتِهِ السَّحَرِيَّةِ الثَّانِيَةِ  
وَتَحَوَّلَ إِلَى فُرْنٍ وَحَوْلَ أُخْتِهِ إِلَى رَغِيفِ خُبْزٍ، وَهُنَا قَامَ الْغُولُ بِتَحْوِيلِ نَفْسِهِ

إِلَى نِيرَانٍ كَبِيرَةٍ مُشْتَعِلَةٍ لِيَحْرِقَهُمَا، لَكِنَّ الطِّفْلَيْنِ سُرِعَانَ مَا اسْتَعَادَا شَكْلَهُمَا  
الإنساني، وَلَاذَا بِالْفِرَارِ.

وَسُرِعَانَ مَا أَصَابَهُمَا التَّعَبُ، وَأَخَذَا يَلْهَثَانِ وَقَدْ تَقَطَّعَتْ أَنْفَاسُهُمَا،  
وَأَوْشَكَ الْغُولُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمَا مِنْ جَدِيدٍ، وَهُنَا قَامَ الْوَلَدُ بِحَرَكَتِهِ السَّحَرِيَّةِ  
الْأَخِيرَةِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ أُخْتَهُ إِلَى بَعْضِ حَبَّاتِ الذُّرَّةِ الْمُتَنَاثِرَةِ عَلَى الْأَرْضِ،  
وَاخْتَفَى هُوَ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ.

وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ الْغُولُ الْحِيلَةَ، حَوَّلَ نَفْسَهُ إِلَى دِيكٍ لِيَأْكُلَ حَبَّاتِ الذُّرَّةِ، وَمَا  
إِنْ تَحَوَّلَ الْغُولُ إِلَى دِيكٍ حَتَّى حَوَّلَ الْوَلَدُ نَفْسَهُ إِلَى ثَعْلَبٍ، وَهَجَمَ عَلَى الْغُولِ  
وَمَزَّقَهُ بِأَسْنَانِهِ، قَبْلَ أَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْ أَكْلِ حَبَّاتِ الذُّرَّةِ وَقَبْلَ أَنْ  
يَتِمَكَّنَ مِنْ تَحْوِيلِ نَفْسِهِ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ.

هَرَبَ الْغُولُ بَعْدَ أَنْ تَمَزَّقَ جِسْمُهُ إِرْبًا، وَتَرَكَ الطِّفْلَيْنِ  
يَتَّبِعَانِ فِي الْغَابَةِ، إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى  
مَنْزِلِ أَهْلِهِمَا، وَمَضَتْ الْأَيَّامُ  
وَصَارَ الْوَلَدُ مَشْهُورًا  
بِفَضْلِ أَلْعَابِهِ السَّحَرِيَّةِ  
الَّتِي كَانَ يَسْتَخْدِمُهَا  
لِفِعْلِ الْخَيْرِ فَقَطْ.



## فَتَاةُ الْكُمَثْرَى

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، كَانَ هُنَاكَ فَلَاحٌ فَقِيرٌ يَعِيشُ مِمَّا تُنتِجُهُ أَرْضُهُ الصَّغِيرَةُ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَرْضِهِ تِلْكَ إِلَّا ثَلَاثُ شَجَرَاتٍ كُمَثْرَى، تُنتِجُ كُلَّ عَامٍ ثَلَاثَ سِلَالٍ كَبِيرَةٍ مِنْ ثَمَارِ الْكُمَثْرَى اللَّذِيذَةِ الْجَمِيلَةِ.

وَكَانَ مَلِكُ تِلْكَ الْبِلَادِ طَمَاعًا جَشِعًا، يَفْرِضُ عَلَى الْفَلَاحِينَ وَالْفُقَرَاءِ ضَرَائِبَ بَاهِظَةً وَكَبِيرَةً، وَكَانَ عَلَى هَذَا الْفَلَاحِ أَنْ يُرْسِلَ كُلَّ عَامٍ سَلَّةَ كَبِيرَةٍ مِنَ الْكُمَثْرَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.. حَتَّى مَرَّ عَامٌ بِتِلْكَ الْبِلَادِ سَاءَتْ فِيهِ أَحْوَالُ الْجَوِّ، وَلَمْ تُثْمِرْ شَجَرَاتُ الْكُمَثْرَى مَا يَمْلَأُ وَلَوْ سَلَّةً وَاحِدَةً مِنَ الْكُمَثْرَى، فَلَمْ يَعْرِفِ الْفَلَاحُ الْفَقِيرُ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ؛ لِأَنَّ

الْمَلِكُ يُعَاقِبُ أَيَّ فَلَاحٍ يَمْتَنِعُ عَنْ سَدَادِ الضَّرِبَةِ عِقَابًا شَدِيدًا قَدْ يَصِلُ إِلَى

السَّجْنِ مَدَى الْحَيَاةِ، وَلَمْ يَجِدِ

الْفَلَاحُ الْمُسْكِينُ أَمَامَهُ إِلَّا أَنْ

يَضَعَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ تَحْتَ ثَمَارِ

الْكُمَثْرَى، بِحَيْثُ يَظُنُّ جَامِعُو





الضَّرَائِبِ أَنَّ السَّلَّةَ مُمْتَلِئَةً عَنْ آخِرِهَا بِثَمَارِ الْكُمَثْرِ، فَيَتَرَكُونَهُ لِحَالِ سَبِيلِهِ،  
ثُمَّ يَعُودُ هُوَ بَعْدَ عَامٍ أَوْ نَحْوِهِ لَا سِتْرَ دَادِ طِفْلَتِهِ الْحَبِيبَةِ عِنْدَمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ ذَلِكَ.  
تَسَلَّمَ خَدَمُ الْمَلِكِ السَّلَّةَ دُونَ أَنْ يَشْكُوا فِي أَيِّ شَيْءٍ، وَهَكَذَا ظَلَّتِ الْفَتَاةُ  
الصَّغِيرَةُ وَحِيدَةً فِي مَخْزَنِ الْغَلَالِ وَالْفَاكِهَةِ تَبْكِي مِنَ الْخَوْفِ، حَتَّى سَمِعَتْ  
صَوْتَ بُكَائِهَا إِحْدَى الْخَادِمَاتِ، وَذَهَبَتْ تُفْتَشُ عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ، فَرَأَتْهَا  
وَرَقَّ قَلْبُهَا لَهَا، وَأَخَذَتْهَا مِنَ الْمَخْزَنِ وَعَامَلَتْهَا مِثْلَ ابْنَتِهَا.  
وَتَقَرَّرَ أَنْ تَلْتَحِقَ الْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ بِالْخَدَمِ فِي الْقَصْرِ، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهَا اسْمَ  
«بَنْفَسَجٍ» لِأَنَّ لَوْنَ عَيْنَيْهَا كَانَ بِلَوْنِ زَهْرَةِ الْبَنْفَسَجِ.

نَشَأَتْ «بَنْفَسَجُ» فِي كَنْفِ تِلْكَ الْخَادِمَةِ الْحَنُونِ، ظَنًّا مِنْهَا أَنَّهَا أُمُّهَا،  
وَنَشَأَتْ «بَنْفَسَجُ» فَتَاةً كَرِيمَةً رَقِيقَةً لَطِيفَةً، لَا  
تُؤْذِي أَحَدًا وَلَا تَرْفُضُ طَلِبًا لِأَحَدٍ،  
وَلَا تَكْذِبُ أَوْ تَقُولُ كَلَامًا مُشِينًا.

وَذَاتَ يَوْمٍ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَسْقِي  
زُهُورَ أَحَدِ أَحْوَاضِ الْحَدِيقَةِ  
الَّتِيقَتْ بِالْأَمِيرِ الَّذِي كَانَ فِي مِثْلِ  
سِنَّهَا تَقْرِيبًا، فَتَعَارَفَا، وَنَشَأَتْ  
بَيْنَهُمَا صَدَاقَةٌ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ،  
حَتَّى صَارَا لَا يَفْتَرِقَانِ بِالْمَرَّةِ،





كَانَهُمَا أَخٌ وَأُخْتُ، وَلَيْسَ أَمِيرًا وَخَادِمَةً فَقِيرَةً فِي قَصْرِ أَبِيهِ الْمَلِكِ.  
وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَتْ «بَنْفَسُجُ» فِي حُلْمِهَا أَنَّهَا تَخْرُجُ فِي رِحْلَةٍ إِلَى الْغَابَةِ وَتَحْصُلُ  
عَلَى كَنْزِ السَّاحِرَاتِ الْمَخْبُوءِ فِي مَكَانٍ مَجْهُولٍ، وَتَعُودُ بِهِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.  
وَعِنْدَمَا رَوَتْ هَذَا الْحُلْمَ عَلَى الْخَادِمَاتِ الْأُخْرَيَاتِ بِالْمَطْبَخِ سَخِرْنَ مِنْهَا؛  
لَأَنَّهُنَّ كُنَّ يَشْعُرْنَ بِالغَيْرَةِ مِنْهَا؛ لِحِمَالِهَا وَطِيبَتِهَا وَعِلَاقَتِهَا الْوَثِيقَةَ بِأَمِيرِ  
الْبِلَادِ الشَّابِّ.

رَاحَتْ إِحْدَى الْخَادِمَاتِ وَهَمَسَتْ فِي أُذُنِ الْوَزِيرِ بِأَنَّ هُنَاكَ خَادِمَةً اسْمُهَا  
«بَنْفَسُجُ» تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْرُجَ لِلْغَابَةِ وَأَنْ تَسْتَوْلِيَ عَلَى كَنْزِ السَّاحِرَاتِ، لَوْ أَرَادَتْ.  
ثُمَّ نَقَلَ الْوَزِيرُ هَذِهِ الشَّائِعَةَ إِلَى الْمَلِكِ، الَّذِي كَانَ كَمَا هُوَ دَائِمًا، طَمَاعًا وَجَشِعًا  
وَحَرِيصًا عَلَى الْمَالِ وَالذَّهَبِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ فِي الدُّنْيَا.

أَمَرَ الْمَلِكُ بِاسْتِدْعَاءِ «بَنْفَسَج» فِي الْحَالِ، وَسَأَلَهَا عَنْ حَقِيقَةِ مَا يَتَرَدَّدُ فِي الْقَصْرِ، فَسَمِعَتْهُ الْفَتَاةُ بِكُلِّ أَدَبٍ، ثُمَّ قَالَتْ: «وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حُلْمٍ يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ!».

لَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يُصَدِّقْهَا، وَأَمَرَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْغَابَةِ، وَعَدَمِ الْعُودَةِ إِلَى الْقَصْرِ حَتَّى تَأْتِيَ بِكَنْزِ السَّاحِرَاتِ، وَإِنْ لَمْ تَعُدْ خِلَالَ شَهْرَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ، سَيُطْلَقُ الْكِلَابُ فِي الْغَابَةِ، بَعْدَ أَنْ يُشَمِّمَهَا ثِيَابَهَا، حَتَّى تَعْثُرَ عَلَيْهَا أَيْنَمَا كَانَتْ، ثُمَّ تُمْزِقُهَا بِأَنْيَابِهَا شَرَّ تَمْزِيقٍ.

وَهُنَا حَاوَلَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ أَنْ يُدَافِعَ عَنْهَا، وَأَنْ يُقْنِعَ وَالِدَهُ بِالرَّجُوعِ عَنْ قَرَارِهِ الظَّالِمِ ذَلِكَ، فَلَمْ يُوَافِقِ الْمَلِكُ بِالْمَرَّةِ، وَنَهَرَهُ وَزَجَرَهُ بِغِلْظَةٍ.

وَهَكَذَا لَمْ يَكُنْ أَمَامَ فَتَاةِ الْكُمْتَرَى الْمُسْكِينَةِ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْقَصْرِ، وَأَمَامَهَا مُهْلَةٌ شَهْرَيْنِ فَقَطْ لَتَعْثُرَ عَلَى الْكَنْزِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَكَانَهُ، وَإِلَّا سَتُمْزِقُهَا كِلَابُ الْقَصْرِ.

وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ كَانَتْ بِانْتِظَارِهَا مُفَاجَأَةً أُخْرَى لَا يُصَدِّقُهَا عَقْلٌ.







## «بَنْفَسَجُ» تَعُودُ إِلَى أَهْلِهَا

وَعِنْدَمَا شَعَرَتْ الْخَادِمَةُ الَّتِي رَبَّتْ «بَنْفَسَجُ» بِأَنَّهَا قَدْ لَا تَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى  
بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، قَرَّرَتْ أَنْ تُطْلِعَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَكَيْفَ أَنَّهَا وَجَدَتْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ  
رَضِيعَةٌ فِي سَلَّةِ الْكُمَثْرَى، فَذَهَبَتْ إِلَيْهَا وَرَوَتْ عَلَيْهَا حِكَايَتَهَا مُنْذُ أَنْ أَتَتْ  
إِلَى الْقَصْرِ فِي سَلَّةٍ مِنْ سِلَالِ الْكُمَثْرَى.

لَمْ تُصَدِّقْ «بَنْفَسَجُ» مَا سَمِعَتْهُ بِأُذُنَيْهَا مِنْ أُمِّهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا كَانَ  
أَوَّلَ مَا فَعَلَتْهُ عِنْدَمَا خَرَجَتْ مِنْ أَبْوَابِ الْقَصْرِ هُوَ الْبَحْثُ عَنْ كُلِّ فَلَاحٍ فِي  
الْبَلَدِ لَدَيْهِ شَجَرَاتُ كُمَثْرَى.

كَانَتْ تَطْرُقُ الْأَبْوَابَ وَتَسْأَلُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَمَّا إِنْ كَانُوا قَدْ أَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَبْلَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ سَلَّةَ كُمَثْرَى بِهَا طِفْلَةٌ رَضِيعَةٌ، فَيَضْحَكُ مِنْهَا النَّاسُ وَيَظُنُّونَ أَنَّهَا مَجْنُونَةٌ، إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَهْلِهَا، وَسَأَلَتْهُمْ وَالْيَأْسُ يَكَادُ يَغْلِبُهَا، فَهَضَّ وَالِدُهَا عِنْدَمَا سَمِعَ سُؤَالَهَا مِنْ مَكَانِهِ، وَاتَّجَهَ إِلَيْهَا وَارْتَمَى عَلَيْهَا يُقْبِلُهَا وَهُوَ يَبْكِي، وَيَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تُسَامِحَهُ؛ لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ رَضِيعَةٌ.

التَقَى الْأَهْلُ بِطِفْلَتِهِمْ الضَّائِعَةِ أَخِيرًا، لَكِنَّ الْحِكَايَةَ مَا زَالَتْ لَهَا بَقِيَّةٌ؛ فَالْمَلِكُ قَدْ تَوَعَّدَهَا إِنْ هِيَ لَمْ تَعْتَرِ عَلَى كَنْزِ السَّاحِرَاتِ قَبْلَ مُرُورِ شَهْرَيْنِ، انْتَهَى مِنْهُمَا شَهْرٌ تَقْرِيبًا الْآنَ، بِأَنْ تَأْكُلَهَا كِلَابُ الْقَصْرِ. لَمْ يَكَدْ يَشْعُرُ الْأَبُ وَالْأُمُّ وَالْأَشْقَاءُ بِالْفَرَحَةِ لِلْعُثُورِ عَلَى ابْنَتِهِمْ، حَتَّى شَعَرُوا بِالْحُزْنِ وَالْخَوْفِ مِنْ قَرَارِ الْمَلِكِ الظَّالِمِ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَرَّرَتْ «بِنَفْسِجُ» أَنْ تُحَاوِلَ الْخُرُوجَ لِلْبَحْثِ عَنِ الْكَنْزِ، فَأَعْطَتْهَا أُمُّهَا بَعْضَ الْمَاءِ وَالزَّادِ، وَزَوَّدَتْهَا أَيْضًا بِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى مِثْلَ: عَظْمَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ، وَمَكْنَسَةٍ صَغِيرَةٍ،





وَقَارُورَةَ صَغِيرَةٍ بِهَا زَيْتُ زَيْتُونٍ!  
لَمْ تَعْرِفْ «بَنْفَسَجُ» مَا فَايِدَةُ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ، لَكِنَّ  
أُمُّهَا قَالَتْ لَهَا:

«إِنَّ قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ سَوْفَ تَحْتَاجِينَ إِلَيْهَا فِي  
رِحْلَتِكَ، وَقَلْبُ الْأُمِّ لَا يَكْذِبُ أَبَدًا».

وَدَعَتْ «بَنْفَسَجُ» أَهْلَهَا وَهِيَ تَتَمَنَّى أَنْ تَتِمَكَّنَ مِنْ  
رُؤْيَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى ذَاتَ يَوْمٍ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْغَابَةِ،  
وَرَا حَتَّ تَسِيرُ حَتَّى وَجَدَتْ ثَلَاثَ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ  
الشَّكْلِ يَنْتَفِنَ شُعُورُهُنَّ الطَّوِيلَةَ، لِيَكُنَّ بِهَا رَمَادَ  
الْفُرْنِ الْكَبِيرِ، فَفَكَّرَتْ «بَنْفَسَجُ» قَائِلَةً:  
«لَقَدْ أَعْطَتْنِي أُمِّي مِكَنَسَةً وَهُنَّ أَوْلَى بِهَا مِنِّي بَدَلًا  
مِنْ أَنْ يَنْتَفِنَ شُعُورُهُنَّ».

وَعِنْدَمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ سَعِدَتِ النِّسْوَةُ، وَعِنْدَمَا  
عَرَفْنَ مِنْهَا إِلَى أَيَّنَ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ، وَصَفْنَ لَهَا  
الطَّرِيقَ حَتَّى قَصَرَ السَّاحِرَاتِ.





## «بَنْفَسَجُ» وَكَنْزُ السَّاحِرَاتِ

مَضَتْ «بَنْفَسَجُ» فِي طَرِيقِهَا كَمَا وَصَفَتْهُ لَهَا النِّسَاءُ الثَّلَاثُ، حَتَّى اعْتَرَضَ طَرِيقَهَا إِلَى الْقَصْرِ كَلْبَانِ كَبِيرَانِ وَغَرِيبَانِ، فَأَلْقَتْ لَهُمَا بِالْعِظْمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ زَوَّدَتْهُمَا أُمُّهُمَا بِهِمَا قَبْلَ الْخُرُوجِ، فَابْتَعَدَ الْكَلْبَانِ عَنْ طَرِيقِهَا وَرَاحَا يَأْكُلَانِ الْعِظْمَتَيْنِ فِي نَهَمٍ. أَخَذَتْ «بَنْفَسَجُ» تَسِيرُ مِنْ جَدِيدٍ حَتَّى بَلَغَتْ قَصْرَ السَّاحِرَاتِ الْمَهْجُورِ مِنْ مِائَاتِ السِّنِينَ. لَمْ يَكُنِ الْبَابُ مُغْلَقًا بِالْمِفْتَاحِ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ لَمْ تَتِمَكَّنْ «بَنْفَسَجُ» مِنْ فَتْحِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ صَدِيدًا. وَهُنَا تَذَكَّرَتْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي أَعْطَتْهَا لَهَا أُمُّهَا، فَأَخْرَجَتْهَا وَدَهَنْتْ مِفْصَلَ الْبَابِ بِالزَّيْتِ حَتَّى لَانَ وَانْفَتَحَ أَخِيرًا.





بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ أَخَذَتْ «بِنَفْسَاجُ» تَدُورُ فِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ، حَتَّى وَجَدَتْ  
صُنْدُوقًا عَجِيبًا مُمْتَلِئًا بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَالْكُنُوزِ، فَحَمَلَتْهُ وَاتَّجَهَتْ نَحْوَ  
الْبَابِ لِتَعُودَ مُسْرِعَةً، لَكِنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتًا يَقُولُ:  
«أَيُّهَا الْبَابُ لَا تَدْعُهَا تَخْرُجْ!».

لَكِنَّ الْبَابَ الَّذِي دَهَنَتْهُ بِالزَّيْتِ مُنْذُ قَلِيلٍ انْفَتَحَ أَمَامَهَا؛ شُكْرًا لَهَا عَلَى  
مَعْرِفَتِهَا مَعَهُ.

وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ مِنْ مَكَانِ الْكَلْبَيْنِ، سَمِعَتْ الصَّوْتَ نَفْسَهُ يُنَادِي وَيَقُولُ:  
«أَيُّهَا الْكَلْبَانِ، لَا تَسْمَحَا لَهَا بِالْمُرُورِ!».

لَكِنَّ الْكَلْبَيْنِ تَرَكَاهَا تَمُرُّ؛ اعْتِرَافًا لَهَا بِالْجَمِيلِ؛  
لَأَنَّهَا أَطْعَمَتْهُمَا بَعْدَ جُوعٍ طَوِيلٍ.

وَعِنْدَمَا مَرَّتْ مِنْ جَدِيدٍ بِالنِّسْوَةِ الْجَالِسَاتِ  
إِلَى الْفُرْنِ، تَرَدَّدَ الصَّوْتُ نَفْسَهُ مَرَّةً أُخْرَى  
وَقَالَ:





«يَا نِسْوَةَ الْفُرْنِ، لَا تَتْرُكْنَهَا تَهْرُبُ بِكَنْزِ السَّاحِرَاتِ!».

لَكِنَّ النِّسْوَةَ تَرَكْنَهَا تَمُرُّ، وَقَدَّمْنَ لَهَا الشُّكْرَ عَلَى الْمِكْنَسَةِ الَّتِي أَوْقَمَتْهُنَّ  
عَنْ نَتْفِ شُعُورِهِنَّ لِتَنْظِيفِ الْفُرْنِ كُلِّ يَوْمٍ.

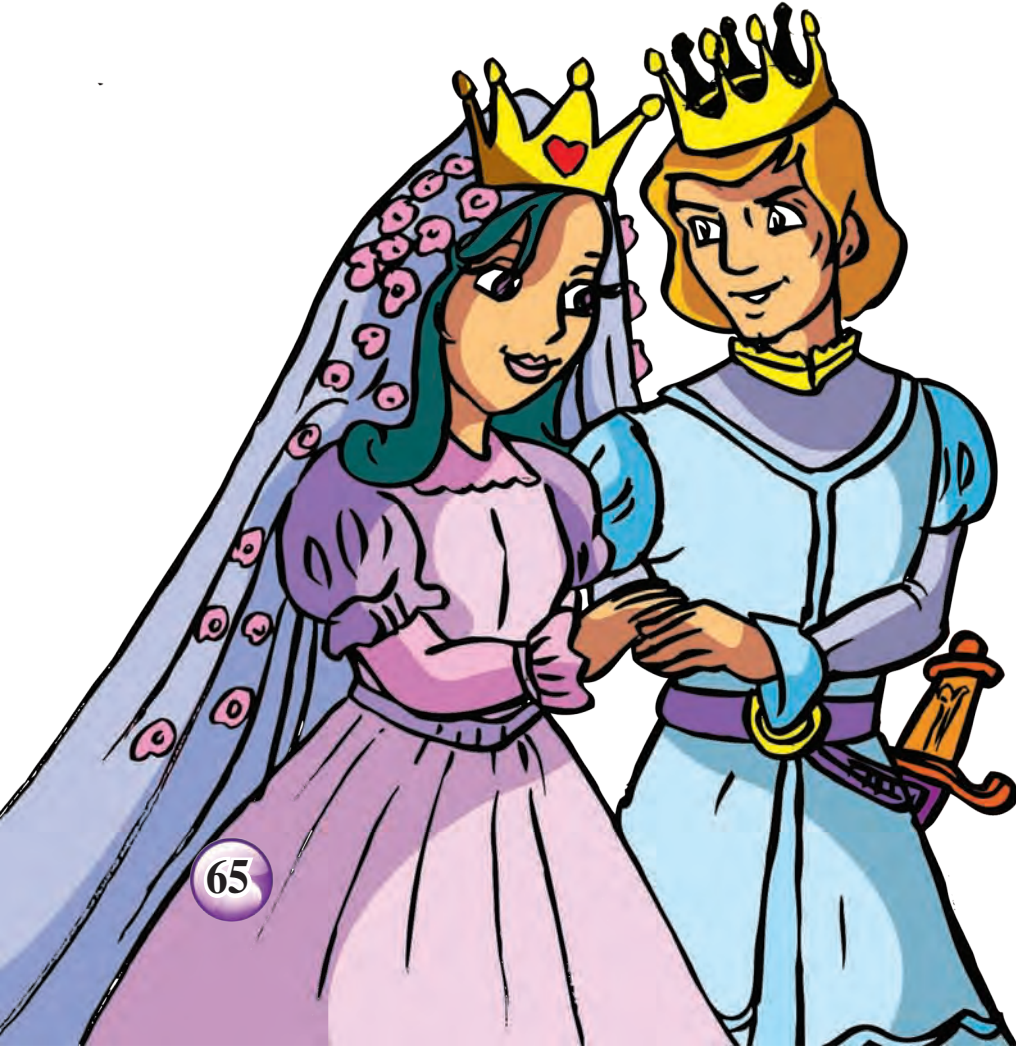
مَرَّتْ «بِنَفْسَجُ» بَيْتَ أُسْرَتِهَا، حَامِلَةً لَهُمْ الْأَخْبَارَ السَّعِيدَةَ، وَشَكَرَتْ أُمَّهَا  
كَثِيرًا عَلَى هَدَايَاهَا الثَّمِينَةِ الَّتِي أَنْقَذَتْ حَيَاتَهَا. ثُمَّ اتَّجَهَتْ نَحْوَ قَصْرِ الْمَلِكِ،  
وَهُنَاكَ اسْتَقْبَلَهَا الْأَمِيرُ الشَّابُّ بِالتَّرْحَابِ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ سَلَّمَ بِضِيَاعِهَا مِنْهُ  
إِلَى الْأَبَدِ، وَحَكَتْ لَهُ «بِنَفْسَجُ» مَا حَدَثَ، وَحَكَتْ لَهُ أَيْضًا حِكَايَةَ وَالِدِهَا مَعَ  
أَبِيهِ الْمَلِكِ، وَكَيْفَ أَنَّهُ وَضَعَهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ رَضِيعَةٌ فِي سَلَّةِ الْكُمَثْرَى؛ لِيَنْجُو  
مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهَا الْأَمِيرُ:

«لَا تُعْطِي أَبِي الْمَلِكِ الصُّنْدُوقَ  
إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُعْطِيكَ شَيْئًا فِي الْمُقَابِلِ، وَإِذَا  
سَأَلَكَ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ فَقُولِي إِنَّكَ تُرِيدِينَ  
الصُّنْدُوقَ الْأَسْوَدَ الْقَدِيمَ الْمُلْقَى بِبَاحَةِ الْقَصْرِ  
مُنْذُ أَعْوَامٍ، بِكُلِّ مَا فِيهِ».

وَهَكَذَا كَانَ، وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ  
مَطْلَبَ فَتَاةِ الْكُمَثْرَى فَرِحَ؛ لِأَنَّهَا طَلَبَتْ  
مُقَابِلَ كَنْزِ السَّاحِرَاتِ الثَّمِينِ  
شَيْئًا رَخِيصًا وَلَا قِيمَةَ لَهُ.



وَأَخْضَرَ الْخَدَمُ الصُّنْدُوقَ فِي الْحَالِ، وَوَهَبَهُ الْمَلِكُ لَهَا بِكُلِّ مَا فِيهِ، وَهُنَا  
 خَرَجَ الْأَمِيرُ مِنَ الصُّنْدُوقِ، وَقَدْ صَارَ مَلَكًا هُوَ وَالصُّنْدُوقُ لـ «بَنْفَسَج».  
 أَعْلَنَ الْأَمِيرُ رَغْبَتَهُ فِي الزَّوْاجِ مِنْ «بَنْفَسَج»، فَلَمْ يَجِدِ الْمَلِكُ مَهْرَبًا مِنَ  
 الْمُؤَافَقَةِ، وَإِلَّا لَأَخَذَتْ «بَنْفَسَج» ابْنَهُ وَذَهَبَتْ، بَعْدَ أَنْ صَارَ مَلَكًا لَهَا.  
 وَهَكَذَا أَدْرَكَ الْمَلِكُ الطَّمَاعُ أَخِيرًا أَنَّ هُنَاكَ مَا هُوَ أَثْمَنُ مِنَ الْمُجَوَّهَرَاتِ  
 وَالذَّهَبِ وَكُنُوزِ الدُّنْيَا.  
 وَصَارَتْ «بَنْفَسَج»، فَتَاةَ الْكُمَثْرِى الْفَقِيرَةِ، مَلِكَةَ الْبِلَادِ، وَدَعَتْ أَهْلَهَا  
 لِلْعَيْشِ مَعَهَا بِالْقَصْرِ، وَعَاشُوا جَمِيعًا عُمُرًا طَوِيلًا فِي خَيْرِ حَالٍ.



## سَعِيدُ بْنُ نِزَارٍ

كَانَ «نِزَارٌ» وَالِدُ «سَعِيدٍ» تَاجِرًا ثَرِيًّا. وَكَانَ لِرَؤُوسَتِهِ «سَمِيرَةُ» الْجَمِيلَةُ ذَاتِ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ صَدِيقَاتٌ مِّنْ بَنَاتِ الْجَنِّ، وَكَانَتْ تَسْهَرُ اللَّيَالِيَ مَعَهُنَّ، يَتَسَامَرْنَ وَيَتَسَلَّلْنَ، خُصُوصًا فِي الْفَتَرَاتِ الَّتِي يَغِيبُ فِيهَا زَوْجُهَا «نِزَارٌ» عَنِ الْبِلَادِ، بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ فِي رِحَالَتِهِ التَّجَارِيَّةِ إِلَى الشَّامِ أَوْ إِلَى الْيَمَنِ.

وَكَانَتْ صَدِيقَاتُهَا مِّنْ بَنَاتِ الْجَنِّ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ، لَا يُؤْذِنُ أَحَدًا وَلَا يَنْطِقُنَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَكَانَتْ «سَمِيرَةُ» كَثِيرًا مَا تَشْكُو لَهُنَّ مِنْ عَدَمِ إِنْجَابِهَا بَعْدَ كُلِّ تِلْكَ السَّنَوَاتِ وَلَدًا أَوْ بِنْتًا، يَمَلَأُ قَلْبَهَا بِالْأَمَانِ وَالْفَرَحِ، وَيَحْمِلُ اسْمَ أَبِيهِ وَيَرِثُ مِنْ بَعْدِهِ مَالَهُ وَتِجَارَتَهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ بَشَّرَتْهَا وَاحِدَةٌ مِّنْ بَنَاتِ الْجَنِّ بِأَنَّهَا رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّهَا سَتَحْمِلُ وَتَلِدُ وَلَدًا جَمِيلًا وَشَجَاعًا، يَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لَهَا وَلَأَبِيهِ، وَأَعْطَتْهَا صَفَّارَةً مِّنَ النَّحَاسِ الْأَحْمَرِ، مُعَلَّقَةً بِسِلْسِلَةٍ مِّنَ الذَّهَبِ، وَأَوْصَتْهَا أَنْ تُعْطِيَهَا لِابْنِهَا عِنْدَمَا يَبْلُغَ الْعَشْرِينَ عَامًا؛ لِأَنَّهَا صَفَّارَةٌ سِحْرِيَّةٌ، يُمَكِّنُهَا أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ الْعَوْنَ فِي لَحَظَاتِ الشَّدَّةِ.

عَادَ «نِزَارٌ» مِنْ رِحَالَتِهِ، وَعِنْدَمَا سَمِعَ كَلَامَ زَوْجَتِهِ عَنِ الْبَشَارَةِ الَّتِي أَخْبَرَتْهَا بِهَا وَاحِدَةٌ مِّنْ بَنَاتِ الْجَنِّ، ضَحِكَ مِنْهَا وَلَمْ يُصَدِّقْهَا، وَلَكِنَّهُ دَعَا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يَرْزُقَهُ الْوَلَدَ الَّذِي طَالَ انْتِظَارُهُ لَهُ.



مَرَّتِ الشُّهُورُ وَأَنْجَبَتْ «سَمِيرَةُ» وَلَدًا جَمِيلًا، لَكِنَّهَا مَرَضَتْ بَعْدَ وَلَادَتِهِ  
 مَرَضًا شَدِيدًا أَلْزَمَهَا الْفِرَاشَ، وَبِرَغْمِ الْأَطِبَّاءِ وَالْأَدْوِيَةِ فَإِنَّ حَالَتَهَا الصَّحِيَّةَ  
 كَانَتْ تَتَدَهَوَّرُ بِسُرْعَةٍ، وَقَدْ نَحَلَ جِسْمُهَا وَاصْفَرَّ لَوْنُهَا.  
 أَمَّا «سَعِيدٌ» فَقَدْ تَنَقَّلَ بَيْنَ صُدُورِ الْمُرَضَّعَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَقِيلَ مِنْ بَيْنِ  
 مَا قِيلَ وَقَتَهَا إِنَّ الْحِثِّيَّاتِ مِنْ صَدِيقَاتِ أُمِّهِ تَعَاهَدْنَ ابْنَهَا «سَعِيدًا» بِالرَّعَايَةِ  
 وَالْحَنَانِ خِلَالَ مَرَضِهَا، وَأَنْهَنَّ وَعَدْنَهَا بِأَلَّا يَتَخَلَّيْنَ عَنْهُ أَبَدًا.  
 وَذَاتَ لَيْلَةٍ اشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى «سَمِيرَةَ»، وَاسْتَدْعَتْ زَوْجَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ،  
 وَأَوْصَتْهُ خَيْرًا بِابْنِهَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِدُنُوِّ أَجْلِهَا، وَأَعْطَتْهُ الصَّفَّارَةَ النَّحَاسِيَّةَ



الْمَسْحُورَةَ، وَأَوْصَتْهُ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُ عِنْدَمَا يَبْلُغُ أَشَدَّهُ وَيَخْرُجُ لِمُوَاجَهَةِ الْحَيَاةِ.  
طَاوَعَهَا زَوْجُهَا فِي كُلِّ مَا قَالَتْهُ، وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَاتٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى أَسْلَمَتْ «سَمِيرَةً»  
الرُّوحَ لِبَارِئِهَا، وَتُوَفِّيَتْ وَابْنُهَا الرَّضِيعُ لَمْ يُتِمَّ شَهْرُهُ الْأَوَّلَ.

وَهَكَذَا نَشَأَ «سَعِيدٌ» يَتِيمًا، لَكِنَّ مَا زَادَ طُفُولَتُهُ بُؤْسًا هُوَ أَنَّ وَالِدَهُ تَزَوَّجَ مِنْ  
امْرَأَةٍ تُرَكِّيَّةٍ، عَامَلَتْهُ بِقَسْوَةٍ خِلَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ يَغِيبُ فِيهَا وَالِدُهُ فِي رِحَالَتِهِ  
التَّجَارِيَّةِ، وَمَا إِنَّ يَعِدَ الزَّوْجُ إِلَى الدِّيَارِ حَتَّى تَبْكِي لَهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَهُ «سَعِيدًا»  
سَبَّهَا وَضَرَبَهَا، وَالْحَقُّ أَنَّ «سَعِيدًا» كَانَ بَرِيئًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بَرَاءَةً تَامَةً.

وَمَضَتْ الْأَيَّامُ وَكَبِرَ «سَعِيدٌ»، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ، وَكَانَ قَدْ جَمَعَ مِنْ عَمَلِهِ بِالْمِهَنِ  
الْمُخْتَلِفَةِ بَعْضَ الْمَالِ، فَطَلَبَ مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي إِحْدَى الْقَوَافِلِ التَّجَارِيَّةِ  
الْمَتَوَجَّهَةِ إِلَى الْهِنْدِ؛ لِيَشْتَرِيَ مِنْ هُنَاكَ التَّوَابِلَ

الْثَمِينَةَ وَالْبُخُورَ وَالْمَنْسُوجَاتِ الْحَرِيرِيَّةَ  
الْمَشْهُورَةَ، وَيَبِيعَهَا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ. خَافَ  
الْأَبُ الَّذِي بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا عَلَى ابْنِهِ مِنْ  
أَهْوَالِ الطَّرِيقِ الَّتِي قَدْ يَتَعَرَّضُ لَهَا فِي  
رَحْلَةٍ كَهَذِهِ، لَكِنَّهُ سَمَحَ لَهُ بِالْخُرُوجِ  
بَعْدَ أَنْ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ بِذَلِكَ.





وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ «سَعِيدٌ» مَعَ الْقَافِلَةِ اسْتَدْعَاهُ وَالِدُهُ، وَنَصَحَهُ بَعْضُ  
النَّصَائِحِ الضَّرُورِيَّةِ لِأَيِّ تَاجِرٍ مُسْلِمٍ، مِثْلَ الْحِرْصِ عَلَى الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ، ثُمَّ  
تَذَكَّرَ الْأَبُ فَجَاءَهُ تِلْكَ الصَّفَارَةُ النُّحَاسِيَّةُ الَّتِي طَلَبَتْ مِنْهُ «أُمُّ سَعِيدٍ» الرَّاحِلَةَ  
أَنْ يُعْطِيَهَا لِابْنَيْهَا عِنْدَمَا يَشْتَدُّ عُودُهُ وَيَصِيرُ رَجُلًا، فَأَخْرَجَهَا مِنْ صُنْدُوقِهِ  
وَأَعْطَاهَا لَهُ، وَحَكَى لَهُ حِكَايَةَ بَنَاتِ الْجَنِّ اللَّاتِي يُقَالُ إِنَّهُنَّ أَعْطَيْنَهَا لِأُمِّهِ  
قَبْلَ أَنْ يُوَلَدَ «سَعِيدٌ»، دُونَ أَنْ يُصَدِّقَ الْأَبُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ، وَلَا «سَعِيدٌ» نَفْسُهُ  
صَدَّقَهَا، لَكِنَّهُ وَضَعَهَا فِي عُنُقِهِ؛ مَحَبَّةً لِأُمِّهِ الْغَالِيَةِ الَّتِي لَمْ يُكْتَبْ لَهُ أَنْ يَرَاهَا  
أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْقَافِلَةِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الْأَهْوَالِ وَالْمُغَامَرَاتِ الَّتِي تَنْتَظِرُهُ  
عَلَى الطَّرِيقِ.





## «سَعِيدٌ» وَابْنُ كَبِيرِ اللُّصُوصِ

بَعْدَ شُهُورٍ طَوِيلَةٍ مِنَ السَّيْرِ فِي الصَّحَرَاءِ وَالسُّهُولِ وَالْوُدْيَانِ بَلَغَتِ الْقَافِلَةُ بِلَادَ الْهِنْدِ أَحْيَاءً، وَهُنَاكَ اشْتَرَى «سَعِيدٌ» الْكَثِيرَ مِنَ التَّوَابِلِ وَالتَّحْفِ وَالْمَنْسُوجَاتِ وَالْحُلِيِّ، وَكُلَّ مَا يُمْكِنُ بَيْعُهُ بِسُهُولَةٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ. وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْقَافِلَةُ فِي مَسِيرِهَا، خِلَالَ رِحْلَةٍ عَوْدَتِهَا إِلَى الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، هَاجَمَتْهُمْ جَمَاعَةٌ مُسَلَّحَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ الَّذِينَ يُغِيرُونَ عَلَى الْقَوَافِلِ التَّجَارِيَّةِ، فَيَقْتُلُونَ تُجَّارَهَا وَيَنْهَبُونَ كُلَّ مَا مَعَهُمْ مِنْ أَمْوَالٍ وَبَضَائِعَ. اسْتَلَّ جَمِيعُ رِجَالِ الْقَافِلَةِ سُيُوفَهُمْ، وَأَخَذُوا يُحَارِبُونَ بِشَجَاعَةٍ هَؤُلَاءِ اللُّصُوصِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ «سَعِيدٌ» حِينَ هَاجَمَهُ ابْنُ كَبِيرِ اللُّصُوصِ، وَكَانَ شَابًّا فِي مِثْلِ سِنِّهِ وَقُوَّتِهِ،



وَالْأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ تَمَامَ الشَّبَةِ، كَأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَى  
الْآخَرَ يَنْظُرُ إِلَى صُورَتِهِ فِي مِرَاةٍ.

كَانَ ابْنُ كَبِيرِ اللُّصُوصِ، وَاسْمُهُ «سَنْهُورُ بْنُ بَاشُورٍ»، قَادِرًا عَلَى قَتْلِ  
«سَعِيدٍ» فِي لَحْظَةٍ مِنَ اللَّحْظَاتِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، رُبَّمَا لِأَنَّهُ لَاحَظَ هَذَا الشَّبَةَ  
الْكَبِيرَ بَيْنَهُمَا، وَرُبَّمَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْاِحْتِفَازَ بِهِ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَهَكَذَا  
اتَّخَذَهُ أَسِيرًا بَعْدَ أَنْ قَيَّدَهُ وَأَحْكَمَ رِبَاطَهُ.

انْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ بِفَوْزِ اللُّصُوصِ، وَفَرَّ مِنَ الْقَافِلَةِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْفِرَارَ مِنَ  
الرِّجَالِ، وَمَاتَ مَنْ مَاتَ شَهِيدًا وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ مَالِهِ وَمُمْتَلَكَاتِهِ، وَكَانَ «سَعِيدٌ»  
مِنْ بَيْنِ مَنْ أُسْرِوا وَاقْتِيدُوا إِلَى قَلْعَةِ كَبِيرِ اللُّصُوصِ «بَاشُورٍ»، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِنْ  
كَانَ اللُّصُوصُ سَوْفَ يَبِيعُونَهُ وَيَصِيرُ عَبْدًا بَعْدَ أَنْ وُلِدَ حُرًّا لِأَبَوَيْنِ مِنَ الْكِرَامِ  
الْأَشْرَافِ، أَمْ لَا.

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اقْتِيدَ «سَعِيدٌ» مِنْ سِجْنِهِ لِيُمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْ «سَنْهُورٍ»، وَلَا حَظَّ  
كُلُّ مَنْهُمَا مِنْ جَدِيدِ الشَّبَةِ الْعَجِيبِ بَيْنَهُمَا  
فِي الْمَلَامِحِ وَالطُّوْلِ وَحَتَّى نَبْرَةِ  
الصَّوْتِ. لَمْ يَكُنْ ابْنُ كَبِيرِ  
اللُّصُوصِ رَاضِيًا عَنْ تِلْكَ  
الْحَيَاةِ الَّتِي يَعِيشُهَا فِي قَلْعَةِ  
أَبِيهِ، وَأَنْ يَكُونَ رِزْقُهُمْ مِنَ السَّلْبِ





وَالنَّهْبِ، لِذَا رَاحَ يَسْأَلُ «سَعِيدًا» عَنْ حَيَاتِهِ وَعَنِ الْبِلَادِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا، وَعَنِ  
 الْعُلُومِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا وَهُوَ صَغِيرٌ. وَارْتَاحَ لَهُ «سَعِيدٌ»، بَعْدَ أَنْ أَكْرَمَهُ وَأَطْعَمَهُ  
 وَسَقَاهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ فِي رِفْقٍ أَنْ يُرْسِلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ وَالزَّادِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَسْرَى  
 مِنَ التُّجَّارِ. وَأَخَذَ «سَعِيدٌ» يُحَدِّثُهُ عَنْ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَعَنْ عُلُومِ اللُّغَةِ وَالْقُرْآنِ  
 الَّتِي دَرَسَهَا وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ. فَأَعْجَبَ «سَنُهْرُ» بِهَذِهِ الْعُلُومِ، لَكِنَّ أَبَاهُ كَبِيرَ  
 اللَّصُوصِ أَمَرَ بِإِعْدَامِ «سَعِيدٍ» فِي الصَّبَاحِ؛ حَتَّى لَا يُفْسِدَ عَقْلَ ابْنِهِ «سَنُهْرُ»  
 أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَأَسْلَمَ «سَعِيدٌ» أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ، وَرَاحَ يُصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَهُ  
 مِنَ الْمَوْتِ عَلَى أَيْدِي هَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ الْأَشْرَارِ.

وَقَبْلَ الْفَجْرِ انْتَبَهَ «سَعِيدٌ» عِنْدَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَفْتَحُ  
 عَلَيْهِ بَابَ زِنَانَتِهِ، وَهُوَ مُمَسِّكٌ بِمِشْعَلٍ صَغِيرٍ.  
 كَانَ هُوَ «سَنُهْرُ»، الَّذِي قَالَ لَهُ:

«لَا يُوجَدُ غَيْرُ سَبِيلٍ وَاحِدٍ لِنَجَاتِكَ  
 مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ، وَهُوَ أَنْ تَرْتَدِي  
 مَلَابِسِي وَتَنَامَ فِي فِرَاشِي؛  
 حَتَّى تَسْتَطِيعَ أَنْ تَهْرُبَ  
 مِنْهُمْ».

فَسَأَلَهُ «سَعِيدٌ»

وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ نَفْسَهُ:







«وَمَاذَا عَنْكَ أَنْتَ؟ مَاذَا سَتَفْعَلُ؟».

فَقَالَ لَهُ «سَنُهَوِّرُ»:

«سَأَسَافِرُ إِلَى بِلَادِكَ، بِلَادِ الْعَرَبِ، وَهُنَاكَ أَحِلُّ بَدَلًا مِنْكَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ، وَآتَعَلِّمُ اللُّغَةَ وَالْبَلَاغَةَ وَالشَّعْرَ، فَهَذَا هُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِنَفْسِي بِمَحْضِ إِرَادَتِي، وَسَوْفَ أَنْتَظِرُكَ حَتَّى تَعُودَ فَنُعَلِّمَ الْحَقِيقَةَ عَلَى الْجَمِيعِ».

ارْتَدَى «سَنُهَوِّرُ» مَلَابِسَ «سَعِيدٍ» وَانْطَلَقَ عَلَى جَوَادٍ أَسْوَدَ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ نَافِذَةَ الزَّنْزَانَةِ؛ حَتَّى يَظُنَّ اللَّصُوصُ أَنَّ «سَعِيدًا» قَدْ هَرَبَ.

أَمَّا «سَعِيدٌ» فَقَدْ ارْتَدَى مَلَابِسَ «سَنُهَوِّرٍ» وَنَامَ فِي فِرَاشِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَغْمُضْ لَهُ جَفْنٌ طَوَالَ اللَّيْلِ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكْتَشِفَ أَحَدُهُمْ أَمْرَهُ. وَكَانَ بِانْتِظَارِهِ الْمَزِيدُ مِنَ الْمُفَاجَأَاتِ مَعَ عُصْبَةِ اللَّصُوصِ.



## «سَعِيدٌ» يَهْرُبُ مِنْ قَلْعَةِ اللُّصُوصِ

اسْتَطَاعَ «سَعِيدٌ» أَنْ يُقْنِعَ الْجَمِيعَ بِأَنَّهُ «سَنْهُورٌ»، خِلَالَ الْفَتْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا فِي قَلْعَةِ اللُّصُوصِ، وَخَاصَّةً أَنَّ «سَنْهُورٌ» كَانَ طَيِّبَ الطَّبَاعِ وَلَيْسَ قَاسِيًا غَلِيظَ الْقَلْبِ مِثْلَ أَبِيهِ وَبَقِيَّةِ اللُّصُوصِ. لَكِنَّ شَخْصًا وَاحِدًا فَقَطْ لَمْ يَقْتَنِعْ تَمَامًا بِهَذَا، وَكَانَتْ هِيَ «نُومِيرَا» زَوْجَةُ «سَنْهُورٍ»، الَّتِي لَاحَظَتْ تَغْيِيرَ زَوْجِهَا، وَابْتِعَادَهُ عَنْهَا، وَعَدَمَ تَحَدُّثِهِ إِلَيْهَا تَمَامًا.

رَاحَتْ «نُومِيرَا» تُحَاوِلُ بِكُلِّ الطَّرِيقِ أَنْ تَكْشِفَ الْحَقِيقَةَ، وَتَسْأَلَ «سَعِيدًا» أَسْئَلَةً كَثِيرَةً لِتَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ زَوْجُهَا.

وَبَعْدَ تَحْقِيقِ قَصِيرٍ تَأَكَّدَ كَبِيرُ اللُّصُوصِ أَنَّهُ لَيْسَ ابْنُهُ، فَأَمَرَ بِتَعْذِيبِهِ حَتَّى يَنْطِقَ بِالْحَقِيقَةِ، وَبَعْدَ لَيَالٍ قَاسِيَةٍ قَضَاهَا «سَعِيدٌ» فِي السَّجْنِ اعْتَرَفَ بِالْمُؤَامَرَةِ

الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا مَعَ «سَنُهَوْرَ»، فَحَكَّمُوا عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ مَرَّةً أُخْرَى، وَفِي اللَّيْلَةِ  
الْأَخِيرَةِ الَّتِي قَضَاهَا فِي زِنْزَانَتِهِ قَبْلَ إِعْدَامِهِ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ هَذِهِ الْمَرَّةَ لِإِنْقَاذِهِ،  
فَتَذَكَّرَ أَبَاهُ وَأَهْلَهُ وَمَوْطِنَهُ، وَتَذَكَّرَ أُمَّهُ الَّتِي لَمْ يَرَهَا فِي حَيَاتِهِ أَبَدًا، وَهُنَا تَذَكَّرَ  
الصَّفَّارَةَ النَّحَاسِيَّةَ، وَمِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِ رَاحَ يُقْبِلُهَا وَهُوَ يَبْكِي، وَبِدُونِ أَنْ يَقْصِدَ  
نَفْخَ فِيهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَاتٌ حَتَّى ظَهَرَ نُورٌ هَائِلٌ فِي الزِّنْزَانَةِ وَخَرَجَتْ مِنْهُ  
جَنِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ شَابَّةٌ.

عِنْدَمَا رَأَى «سَعِيدٌ» الْجَنِّيَّةَ كَادَ يَفْقَدُ الْوَعْيَ، وَرَاحَ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ  
شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَلَكِنَّهَا طَمَئِنَتْهُ وَشَهِدَتْ أَمَامَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَتْ  
لَهُ إِنَّهَا وَاحِدَةٌ مِنْ صَدِيقَاتِ أُمِّهِ رَحِمَهَا اللَّهُ.

وَفِي لَمَحِ الْبَصَرِ أَخْرَجَتْهُ الْجَنِّيَّةُ مِنَ الْقَلْعَةِ وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي وَاحَةٍ خَضِرَاءَ  
بَعِيدَةٍ كُلِّ الْبُعْدِ عَنْ قَلْعَةِ اللَّصُوصِ.

نَفَخَ «سَعِيدٌ» فِي الصَّفَّارَةِ مِنْ جَدِيدِ فَعَادِ الضَّوْءِ  
الشَّدِيدِ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنِّيَّةُ نَفْسَهَا مَرَّةً أُخْرَى.

وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ طَلَبَ مِنْهَا «سَعِيدٌ»

أَنْ يَرَى أَهْلَهُ وَبَيْتَهُ مِنْ جَدِيدٍ،

فَنَصَحَتْهُ الْجَنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ أَلَّا

يَتَعَجَّلَ بِالذَّهَابِ إِلَى

هُنَاكَ، وَأَنْ



يَكْتَفِي فِي الْبِدَايَةِ بِأَنْ يُطَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعِيدٍ. فَسَأَلَهَا: وَكَيْفَ يَتَسَنَّى لَهُ ذَلِكَ؟  
فَأَخَذَتْهُ مِنْ يَدِهِ نَحْوَ جَدُولِ مَاءٍ قَرِيبٍ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَلْمَسَ بِأَصَابِعِهِ سَطْحَ  
الْمَاءِ وَيُسَمِّيَ اللَّهَ.

انْحَنَى «سَعِيدٌ» عَلَى جَدُولِ الْمَاءِ، وَمَسَّ سَطْحَهُ بِأَصَابِعِهِ وَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ،  
فَرَأَى أُمَامَهُ بَيْتَهُ الْقَدِيمَ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَرَأَى «سَنُهَوْرَ»، ابْنَ كَبِيرِ اللُّصُوصِ،  
يَجْلِسُ مَكَانَهُ إِلَى جِوَارِ أَبِيهِ وَمَعَهُمَا بَعْضُ الصُّيُوفِ وَيَشْرَبُونَ شَرَابَ التَّمْرِ  
بِالْحَلِيبِ. وَهُنَا تَذَكَّرَ «سَعِيدٌ» أَنَّ شَخْصًا آخَرَ قَدْ احْتَلَّ مَكَانَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ  
كَيْفَ سَيَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَهْلِهِ بَعْدَ هَذَا.

وَقَبْلَ أَنْ يُتَابَعَ تِلْكَ الْأَفْكَارَ رَأَى جُنُودَ الْخَلِيفَةِ يَأْخُذُونَ «سَنُهَوْرَ» مِنْ بَيْنِ  
ذِرَاعَيْ وَالِدِهِ، وَيَجْرُونَهُ جَرًّا إِلَى السَّجْنِ، بِتُهْمَةٍ أَنَّهُ يَكْتُبُ قَصَائِدَ شِعْرِ يَتَغَزَّلُ  
فِيهَا بِابْنَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَمِيرَةِ «حَسَنَاءَ».





وَهَكَذَا رَأَى «سَعِيدٌ» شَبِيهَهُ «سَنُهَوْرَ» وَهُوَ يُقَادُ إِلَى السَّجْنِ، وَرَبَّمَا يَقُودُونَهُ  
 فِيمَا بَعْدُ إِلَى حَبْلِ الْمَشْنَقَةِ، وَرَأَى أَبَاهُ وَهُوَ يَحْزَنُ عَلَى فِرَاقِ ابْنِهِ مِنْ جَدِيدٍ،  
 وَيَسْقُطُ مَرِيضًا طَرِيحَ الْفِرَاشِ، تَتَشَفَّى فِيهِ وَتُوبَّخُهُ زَوْجَتُهُ الثَّانِيَّةُ.  
 هُنَا طَلَبَ «سَعِيدٌ» مِنَ الْجَنِّيَّةِ أَنْ تَأْخُذَهُ إِلَى أَبِيهِ فِي الْحَالِ. وَفِي لَمَحِ الْبَصَرِ  
 كَانَ هُنَاكَ، وَخَشِيَ عَلَى أَبِيهِ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ وَالْقَلَقِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ  
 عَفَا عَنْهُ، وَلَمْ يَحْكِ لَهُ مَا جَرَى لَهُ مَعَ اللُّصُوصِ. اطمأنَّ قَلْبُ الرَّجُلِ الْعَجُوزِ  
 وَنَهَضَ عَنِ الْفِرَاشِ، وَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ السَّيِّئَةَ ثُمَّ أَرْسَلَهَا إِلَى أَهْلِهَا.  
 وَكَانَ عَلَى «سَعِيدٍ» الْآنَ أَنْ يَتَحَرَّكَ لِيُخَلِّصَ «سَنُهَوْرَ» مِنْ سِجْنِهِ كَمَا  
 خَلَّصَهُ هُوَ مِنَ السَّجْنِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَنَّهُ يُشَبِّهُهُ تَمَامَ الشَّبهِ، وَهَكَذَا  
 خَرَجَ لِلشَّارِعِ شَارِدًا هَائِمًا، فَقَبَضَ جُنُودُ الْخَلِيفَةِ عَلَيْهِ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ نَجَحَ  
 فِي الْهَرَبِ مِنَ السَّجْنِ، وَقَادُوهُ هُوَ أَيْضًا إِلَى السَّجْنِ. وَهُنَاكَ كَانَتْ تَنْتَظِرُهُمَا  
 الْمُفَاجَأَةُ!





## «سَعِيدٌ» وَ«سَنْهُورٌ» يَنْجَوَانِ مِنَ الْمَوْتِ

فَتَحَ الْجُنُودُ بَابَ الزَّنْزَانَةِ الَّتِي سُجِنَ فِيهَا «سَنْهُورٌ»، بِتَهْمَةِ إِقْضَاءِ قَصَائِدَ يَتَغَزَّلُ فِيهَا بِابْنَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَمِيرَةِ «حَسَنَاءَ»، وَهُنَاكَ أَلْقَوْا بـ«سَعِيدٍ»، لَكِنَّهُمْ اكْتَشَفُوا أَنَّ السَّجِينَ الْأَوَّلَ مَازَالَ بِالزَّنْزَانَةِ كَمَا تَرَكُوهُ. اخْتَارَ رَئِيسُ الْحَرَسِ، وَلَمْ يَذَرِ مَاذَا يَفْعَلُ، فَأَبْلَغَ الْوَزِيرَ بِمَا حَدَثَ.

وَفِي الزَّنْزَانَةِ رَاحَ «سَعِيدٌ» يَحْكِي لـ«سَنْهُورٍ» مَا حَدَثَ بَعْدَ أَنْ تَرَكَهُ، وَكَيْفَ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَكَيْفَ اسْتَعَانَ بِالصَّفَّارَةِ النُّحَاسِيَّةِ، وَكَيْفَ سَاعَدَتْهُ الْجَنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ عَلَى الْهَرَبِ. وَحَكَى «سَنْهُورٌ» لـ«سَعِيدٍ» كَيْفَ سَافَرَ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ، وَتَعَرَّفَ عَلَى أَبِيهِ وَأَهْلِهِ، وَأَقْنَعَهُمْ أَنَّهُ وَلَدُهُمْ «سَعِيدٌ»، وَكَيْفَ صَارَ مِنْ أَشْهَرِ شُعَرَاءِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَيْفَ أُغْرِمَ بِابْنَةِ الْخَلِيفَةِ



«حَسَنَاء» عِنْدَمَا شَاهَدَهَا فِي مَوْكِبٍ كَبِيرٍ، فَاَنْطَلَقَ يَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ، وَيُرْسِلُ لَهَا الرِّسَائِلَ وَالْقَصَائِدَ مَعَ كُلِّ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا. وَكَيْفَ أَنَّهَا بَادَلَتْهُ الْمَشَاعِرَ، وَجَاوَبَتْ رَسَائِلَهُ وَقَصَائِدَهُ بِخَيْرٍ مِنْهَا.

نَفَخَ «سَعِيدٌ» فِي الصَّفَّارَةِ، وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الضَّوُّ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ، حَكَى لَهَا مَا جَرَى مَعَ «سَنُهَوْرَ» صَدِيقِهِ ابْنِ كَبِيرِ اللُّصُوصِ، فَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ اتَّخَذَ عَهْدًا مَعَ كَبِيرِ سَلَاطِينِ الْجَانِّ، وَهَكَذَا فَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْرِجَهُمَا مِنْ سِجْنِهِمَا، وَإِنْ حَاوَلَتْ فَقَدْ نَقَضَتْ الْعَهْدَ وَحَقَّ عَلَيْهَا أَنْ تُحْرَقَ بِالنَّيِّرَانِ، وَبِذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَيُّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَخَلَّصُ مِنْ ذَلِكَ الْمَازِقِ، إِلَى أَنْ اقْتَرَحَ «سَنُهَوْرُ» أَنْ تَذْهَبَ الْجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ إِلَى ابْنَةِ السُّلْطَانِ، مُتَنَكِّرَةً فِي زِيٍّ امْرَأَةٍ مِنَ الْإِنْسِ؛ لِتُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى لَهُ وَلِـ«سَعِيدٍ».

كَانَتْ الْأَمِيرَةُ «حَسَنَاءُ» طَرِيحَةً الْفِرَاشِ مُنْذُ أَنْ عَلِمَتْ بِسَجْنِ الشَّاعِرِ الَّذِي أَحَبَّتْهُ، وَبِقَرَارِ أَبِيهَا بِأَنْ يُعْدِمَهُ، وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ الْجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ بِهَذَا، تَنَكَّرَتْ فِي هَيْئَةٍ مُعَالِجَةٍ بِدَوِيَّةٍ يُمَكِّنُهَا أَنْ



تُعَالِجُ النَّاسَ، وَتُعَالِجُ أَمْرَاضَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ، وَطَلَبَتْ مُقَابَلَةَ الْأَمِيرَةِ ابْنَةِ الْخَلِيفَةِ. وَمَا إِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَخْدَعَهَا حَتَّى حَكَتْ لَهَا حِكَايَةَ «سَعِيدٍ» وَ«سَنُهَوْرٍ»، وَأَنَّهَا بُوْسِعَهَا أَنْ تُنْقِذَهُمَا مِنَ الْمَوْتِ إِذَا أَتَتْ مَعَهَا.

وَفِي لَمَحِ الْبَصْرِ طَارَتِ الْجَنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ وَاخْتَفَتْ فِي الْهَوَاءِ وَقَدْ اضْطَحَبَتْ مَعَهَا الْأَمِيرَةُ «حَسَنَاءُ». وَاجْتَمَعَ «سَعِيدٌ» وَ«سَنُهَوْرٌ» بِكُلِّ مِنَ الْجَنِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأَمِيرَةِ «حَسَنَاءُ» فِي الزَّنَزَانَةِ، يَجْمَعُهُمُ الْحُزْنُ وَالْبُكَاءُ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يَخْرُجُونَ مِنْ تِلْكَ الْوُرْطَةِ. وَلَكِنَّ الْخَلِيفَةَ كَانَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَهُنَا قَرَّرَ أَنْ يَمَثُلُوا جَمِيعًا أَمَامَهُ، وَطَلَبَ مِنْ «سَعِيدٍ» أَنْ يَمْنَحَهُ الصَّفَّارَةَ السَّحَرِيَّةَ؛ حَتَّى لَا يَعُودَ لاسْتِخْدَامِهَا مَتَى شَاءَ، وَيَفْعَلَ مَا أَرَادَ بِمُسَاعَدَةِ الْجَنِّيَّاتِ. وَعَلَى الْفَوْرِ وَافَقَ «سَعِيدٌ»، لَكِنَّهُ طَلَبَ مِنَ الْخَلِيفَةِ أَنْ يَتْرَكَ لَهُ السَّلْسِلَةَ الذَّهَبِيَّةَ عَلَى الْأَقْلِّ؛ لِأَنَّهَا تُذَكِّرُهُ بِأُمِّهِ الرَّاحِلَةِ، فَتَرَكَهَا لَهُ الْخَلِيفَةُ وَأَخَذَ الصَّفَّارَةَ، لَكِنَّهُ عِنْدَمَا نَفَخَ فِيهَا لَمْ يَظْهَرْ أَيُّ ضَوْءٍ وَلَمْ تَأْتِ أَيُّ جَنِّيَّةٍ، فَاحْتَفَظَ بِهَا مَعَهُ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّ هَذِهِ الْقُدْرَةَ كَانَتْ مَقْصُورَةً عَلَى «سَعِيدٍ» فَقَطَّ.

ثُمَّ طَلَبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ «سَنُهَوْرٍ» أَنْ يَخْرُجَ عَلَى رَأْسِ حَمَلَةٍ لِلْقَضَاءِ عَلَى اللَّصُوصِ وَقُطَاعِ الطَّرِيقِ، فَوَافَقَ عَلَى الْفَوْرِ.

ثُمَّ تَزَوَّجَ «سَنُهَوْرٌ» مِنَ الْأَمِيرَةِ وَصَارَ شَاعِرَ الْخَلِيفَةِ، وَكَذَلِكَ تَزَوَّجَ «سَعِيدٌ» مِنْ أَمِيرَةٍ أُخْرَى وَصَارَ مِنْ أَكْبَرِ تُجَّارِ الْبِلَادِ، وَبَقِيََا صَدِيقَيْنِ مُقَرَّبَيْنِ حَتَّى أَدْرَكَهُمَا الْكِبَرُ، وَصَارَ أَوْلَادُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَكَأَنَّهُمْ أَشْقَاءُ مِنْ أُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ.







## حِكَايَةُ الثَّعْلَبِ وَالْغُرَابِ الْأَحْمَقِ

ذَاتَ يَوْمٍ، عَثَرَ الْغُرَابُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْجُبْنِ اللَّذِيذِ، فَالْتَقَطَهَا ثُمَّ طَارَ بِسُرْعَةٍ وَحَطَّ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ لِيَأْكُلَهَا بِاطْمِئْنَانٍ. وَمَرَّ الثَّعْلَبُ الْمَكَارُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ الْغُرَابُ قِطْعَةَ الْجُبْنِ، وَقَدْ أَغْرَثَهُ قِطْعَةُ الْجُبْنِ تِلْكَ وَتَمَنَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا مِنْهُ.

دَبَّرَ الثَّعْلَبُ خُطَّةً لِيَسْرِقَ قِطْعَةَ الْجُبْنِ مِنَ الْغُرَابِ، فَرَأَى أَنَّهُ يُخَاطِبُهُ قَائِلًا: «مَا أَجْمَلَكَ! لَمْ أَشَاهِدْ خِلَالَ عُمْرِي الطَّوِيلِ فِي الْغَابَةِ غُرَابًا كَبِيرًا وَعَظِيمًا مِثْلَكَ! أَنْتَ طَائِرٌ نَادِرٌ الْمِثَالِ، وَلَا يُوجَدُ مِنْ يُبَارِيكَ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، فَلَكَ رِيشٌ لَامِعٌ وَسَاقَانِ رَشِيقَتَانِ، تَلِيقَانِ بِطَائِرٍ أَصِيلٍ وَنَبِيلٍ!!».

رَأَى الْغُرَابُ يَسْمَعُ هَذَا الْكَلَامَ الْمَعْسُولَ وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ مَا يَسْمَعُ؛ فَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يُبْدِي أَحَدُ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ إِعْجَابَهُ بِمَنْظَرِهِ أَوْ بِجَمَالِهِ.

قَرَّرَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَتِمَادَى فِي مَدِيحِهِ وَثَنَائِهِ لِلْغُرَابِ؛ حَتَّى يُسْقِطَ قِطْعَةَ الْجُبْنِ مِنْ فَمِهِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ، فَقَالَ لَهُ بِصَوْتٍ نَاعِمٍ وَأَسْلُوبٍ مُدَاهِنٍ: «مَا أَجْمَلَ عَيْنَيْكَ! إِنَّهُمَا مُعَبَّرَتَانِ تَمَامًا! أَنْتَ لَكَ حَقًّا عَيْنَا غُرَابٍ أَصِيلٍ وَنَبِيلٍ! فَمُنْذُ أَنْ بَدَأْتُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ لَمْ أَجِدْ فِيكَ أَيَّ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ قُصُورٍ! لَقَدْ خَلَقَكَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَتَمِّ هَيْئَةٍ، حَتَّى إِنَّكَ

تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا مُتَوَجًّا عَلَى جَمِيعِ الطُّيُورِ، بَلْ وَعَلَى جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ  
الْغَابَةِ كُلِّهَا!». .

وَهُنَا قَرَّرَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَضْرِبَ ضَرْبَتَهُ الْأَخِيرَةَ، فَبَدَأَ يَقُولُ بِنَفْسِ الصَّوْتِ  
الْمُدَاهِنِ الْمَعْسُولِ:

«إِنِّي لَمْ أَسْتَمِعْ بَعْدُ إِلَى صَوْتِكَ  
أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّاحِرُ، أَنَا مُتَأَكِّدٌ

أَنَّهُ سَيَكُونُ أَجْمَلُ مَنْ صَوْتِ الْبَلَابِلِ

وَأَجْمَلُ مَنْ صَيْحَةِ الْكَرَوَانِ وَتَغْرِيدِ

الْعَصَافِيرِ. أَظُنُّ أَنَّ طَائِرًا مِثْلَكَ عَلَى هَذَا

الْقَدْرِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ لَا بُدَّ أَنْ صَوْتُهُ

مِنْ أَجْمَلِ وَأَعْدَبِ الْأَصْوَاتِ فِي هَذِهِ

الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا!». .



وَهُنَا بَدَأَتِ الشُّكُوكُ  
تُرَاوِدُ الْغُرَابَ، فَإِنَّ  
صَوْتَهُ بِالذَّاتِ - مِثْلَ  
أَصْوَاتِ الْغُرَبَانِ جَمِيعِهَا  
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ - قَبِيحٌ  
وَمُزَعِجٌ إِلَى أَبْعَدِ الْخُدُودِ،



بَلْ إِنَّ الْبَعْضَ يَتَشَاءُ إِذَا سَمِعَ  
بِالْمُصَادَفَةِ صَوْتَ الْغُرَابِ، الْمُسَمَّى نَعِيقًا،  
لَكِنَّ الْغُرَابَ تَجَاهِلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْحَقَائِقِ الْوَاضِحَةِ وَضُوحِ  
الشَّمْسِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ يَتَغَزَّلُ بِصَوْتِ الْغُرَبَانِ،  
وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَ مُخْتَلِفًا؛ فَهَذَا الثَّعْلَبُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صَوْتِهِ هُوَ،  
وَرُبَّمَا يَكُونُ هُوَ مُخْتَلِفًا عَنْ جَمِيعِ الْغُرَبَانِ، بِمَا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْكَمَالَ مِنْ حُسْنِ  
الصُّورَةِ وَجَمَالِ الْهَيْئَةِ.

وَأَمَامَ كُلِّ هَذَا الْكَلَامِ الْمَعْسُولِ وَالتَّوَسُّلِ الشَّدِيدِ مِنْ جَانِبِ الثَّعْلَبِ، لَمْ  
يَسْتَطِعِ الْغُرَابُ أَنْ يَصُمُدَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يَظَلَّ مُغْلِقًا مِيقَارَهُ عَلَى قِطْعَةِ  
الْجُبْنِ الْكَبِيرَةِ اللَّذِيذَةِ، فَفَتَحَهُ أَخِيرًا، وَبِأَعْلَى صَوْتِهِ رَاحَ يَنْعِقُ نَعِيقًا قَبِيحًا،  
وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُغْنِي أَحْلَى الْأَغْنِيَّاتِ.

وَفِي الْحَالِ سَقَطَتْ قِطْعَةُ الْجُبْنِ، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَ الثَّعْلَبِ سِوَى أَنْ يَفْتَحَ



فَكَيِّهَ عَلَى اتِّسَاعِهِمَا لِكَيْ يَتَلَقَّفَهَا فِي فَمِهِ، وَأَخَذَ يَأْكُلُهَا بِشَهِيَّةٍ وَمُتَعَةٍ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِمَا، وَشَعَرَ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّهَا تَمَامًا بَعْدَ أَنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي إِغْرَاءِ هَذَا الْغُرَابِ الْأَحْمَقِ، وَبَعْدَ أَنْ اضْطُرَّ أَيْضًا لاحتِمَالِ صَوْتِ نَعِيقِهِ الْبَشِعِ.

وَأخِيرًا رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوَ الْغُرَابِ، وَخَاطَبَهُ قَائِلًا:

«اضْمُتْ أَتَيْهَا الْغُرَابُ الْغَبِيُّ، فَإِنَّ صَوْتَكَ قَبِيحٌ وَمُزْعِجٌ لِلْغَايَةِ، وَلَمْ أَرْ فِي حَيَاتِي طَائِرًا أَبْشَعَ مِنْكَ، وَلَمْ أَصَادِفْ فِي حَيَاتِي كُلَّهَا مَخْلُوقًا أَحْمَقَ مِنْكَ. وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ نِلْتُ مَا أُرِيدُهُ، أَشْكُرُكَ عَلَى قِطْعَةِ الْجُبْنِ، وَلَا أَنْصَحُكَ بِالاستِمَاعِ إِلَى مَنْ يُنَافِقُكَ بَعْدَ الْآنَ.»



## حِكَايَةُ الذِّئْبِ الْغَبِيِّ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ ذِئْبٌ فِي الْغَابَةِ، أَخَذَ يَسِيرُ وَيَسِيرُ بَحْثًا عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ وَيُشْبِعُ بِهِ جُوعَهُ، حَتَّى قَابَلَ حِمَارًا، فَهَمَّ بِأَنْ يَفْتَرِسَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحِمَارُ:

«هَلْ جُئِنْتَ أَيُّهَا الذِّئْبُ حَتَّى تَأْكُلَنِي الْآنَ؟ أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ لَحْمَ الْحَمِيرِ إِذَا أُكِلَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَكُونُ مَسْمُومًا، وَيَفْتِكُ بِمَنْ أَكَلَهُ فِي الْحَالِ؟!»  
وَصَدَّقَهُ الذِّئْبُ وَاسْتَسَلَّمَ لِلنَّوْمِ، وَمَا إِنَّ اسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ حَتَّى لَازَ الْحِمَارُ بِالْفِرَارِ، مُنْذِهْشًا مِنْ هَذَا الذِّئْبِ الْغَبِيِّ.



وَفِي الصَّبَاحِ لَمْ يَجِدِ الذَّبُّ أَثْرًا لِلْحِمَارِ، وَانْتَظَرَهُ حَتَّى الظَّهِيرَةِ دُونَ أَنْ  
يَعُودَ، فَادْرَكَ أَنَّهُ هَزِيءٌ بِهِ، فَسَارَ فِي الْغَابَةِ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَفْتَرِسَ أَوَّلَ كَائِنٍ حَيٍّ  
يَلْتَقِي بِهِ. وَأَخَذَ يَسِيرُ حَتَّى وَجَدَ عَنزَةً ظَرِيفَةً وَرَشِيقَةً، فَقَالَ لَهَا:  
«اعْذِرِينِي أَيَّتُهَا الْعَنزَةُ، فَإِنَّا لَا بُدَّ أَنْ أَلْتِهَمَكَ الْآنَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ».  
فَقَالَتْ لَهُ الْعَنزَةُ الذَّكِيَّةُ:

«سَيِّدِي الذَّبُّ، أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَلَكِنْ اسْمَحْ لِي بِنَصِيحَةٍ صَغِيرَةٍ: لَا بُدَّ  
أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُ الْمَاعِزِ مُتَبَلًّا بِالْمِلْحِ وَالْفُلْفُلِ وَالْبُهَارَاتِ، وَإِلَّا يَكُونُ طَعْمُهُ  
بَشَعًا. وَإِنْ شِئْتَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُسْرِعَ بِإِحْضَارِ بَعْضِ التَّوَابِلِ وَالْبُهَارَاتِ مِنْ  
هَذِهِ الْمَزْرَعَةِ الْقَرِيبَةِ، وَأَعُودَ إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ لِتَأْكُلَنِي بِالْهَنَاءِ  
وَالشِّفَاءِ».





وَأَفَقَ الذُّئْبُ الْغَيْبِ عَلَى اقْتِرَاحِ الْعَنْزَةِ، وَتَرَكَهَا تَفِرُّ مِنْهُ وَوَقَفَ يَنْتَظِرُهَا حَتَّى  
غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ حَلَّ اللَّيْلُ وَطَلَعَ الْقَمَرُ دُونَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا ظِلٌّ، فَأَدْرَكَ أَنَّهَا  
سَخِرَتْ مِنْهُ مِثْلَ الْحِمَارِ.

وَهُنَا أَوْشَكَ الذُّئْبُ عَلَى الْجُنُونِ، وَبِالْقُرْبِ رَأَى حِصَانًا يَرْعَى فِي حَقْلٍ،  
فَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ سَيَأْكُلُهُ فِي الْحَالِ، فَوَافَقَ الْحِصَانُ رَاضِيًا  
وَقَالَ لَهُ:

«وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَلْتَهِمَنِي يَا سَيِّدِي الذُّئْبُ سَاعِدْنِي عَلَى تَنْفِيذِ الْوَصِيَّةِ الْأَخِيرَةِ  
لَأَبِي؛ فَقَدْ طَالَبَنِي أَنْ أَعْرِفَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ عُمْرِي الْحَقِيقِيَّ».

سَأَلَهُ الذُّئْبُ الْمُتَعَبُ الْجَائِعُ:

«وَكَيْفَ سَتَعْرِفُ هَذَا؟».

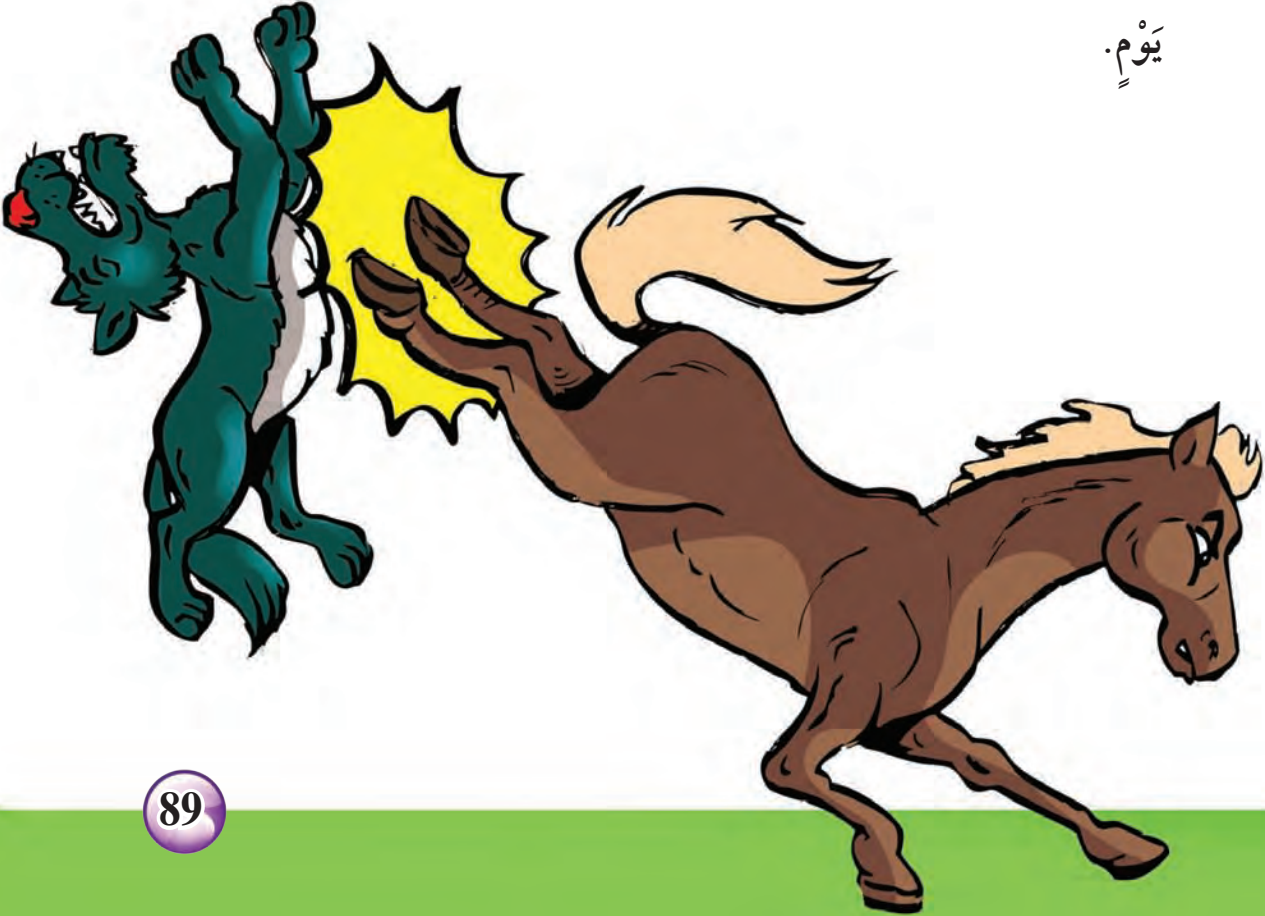


فَقَالَ الْحِصَانُ:

«إِنَّ تَارِيخَ مِيلَادِي مَحْفُورٌ عَلَى حِدْوَةِ حَافِرِي، فِي سَاقِي الْخَلْفِيَّةِ، فَاذْهَبْ  
وَأَفِرْهُ بَعْدَ أَنْ أَرْفَعَهُ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَبَعْدَهَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَأْكُلَنِي بِالْهَنَاءِ  
وَالشَّفَاءِ».

أَذْعَنَ الذُّبُّ الْغَبِيُّ لِهَذَا الْمَطْلَبِ، وَمَا إِنَّ رَفَعَ الْحِصَانُ سَاقَهُ وَأَطْلَّ الذُّبُّ  
مِنْ تَحْتِهَا، حَتَّى رَفَسَهُ الْحِصَانُ رَفْسَةً شَدِيدَةً أَطَاحَتْ بِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا  
رَاحَ فِي غَيْبُوبَةٍ طَوِيلَةٍ.

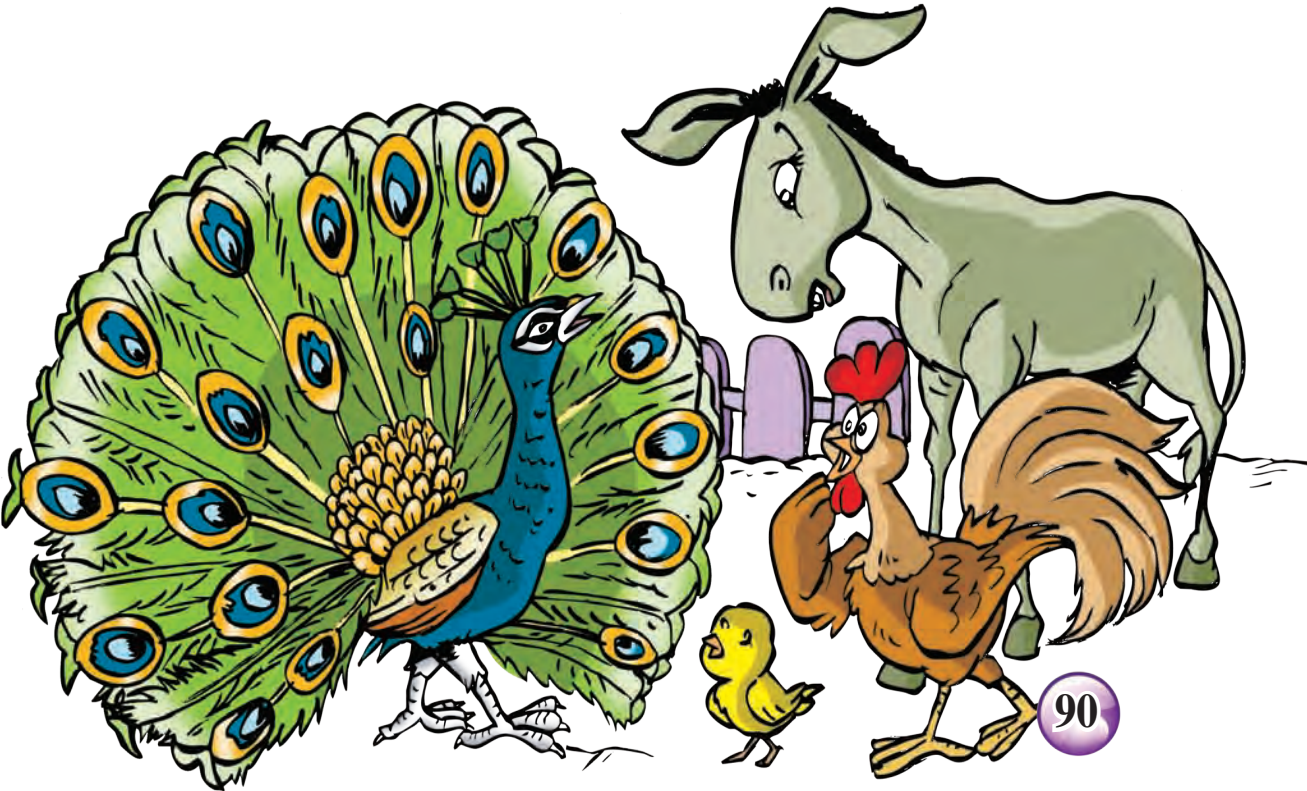
وَعِنْدَمَا أَفَاقَ الذُّبُّ مِنْ غَيْبُوبَتِهِ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَفْصٍ مِنْ أَقْفَاصِ حَدِيقَةِ  
الْحَيَوَانَاتِ، حَيْثُ عَاشَ سَعِيدًا؛ لِأَنَّهُ وَجَدَ عَمَلًا مُفِيدًا وَوَجَدَ طَعَامًا آمِنًا كُلَّ  
يَوْمٍ.



## الطَّائِفُ الْمَغْرُورُ

فِي هَذِهِ الْمَرْعَةِ الْقَدِيمَةِ كَانَ يَعِيشُ فِي مَاضِي الزَّمَانِ مُزَارِعٌ لَدَيْهِ طَائِفٌ  
اسْمُهُ «طَائِفٌ» وَدَجَاجَةٌ اسْمُهَا «شَكْشَكٌ» وَكَلْبٌ اسْمُهُ «هَبْهَبٌ» وَقَطٌّ اسْمُهُ  
«نُونُو»، وَحَيَوَانَاتٌ وَطُيُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ، سِوَاءِ تِلْكَ الَّتِي أَطْلَقُوا عَلَيْهَا أَسْمَاءً  
أَوْ لَمْ يُطْلَقُوا عَلَيْهَا أَيَّ أَسْمَاءٍ، وَكَانَتْ جَمِيعُهَا تَعِيشُ فِي سَلَامٍ وَرِضًا مَا عَدَا  
الطَّائِفَ الَّذِي كَانَ يَقْضِي نَهَارَهُ مُعْجَبًا وَمُتَبَاهِيًا بِذَيْلِهِ الطَّوِيلِ الْجَمِيلِ  
الْمُلَوَّنِ بِأَزْهَى وَأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ، وَقَدْ كَرِهَ اسْمُهُ الصَّغِيرَ «طَائِفٌ»، وَقَرَّرَ أَنْ  
يُغَيِّرَهُ بِاسْمٍ جَدِيدٍ يَلِيقُ بِهِ وَبِجَمَالِهِ وَبِعَظَمَتِهِ.

وَهَكَذَا قَالَ لِجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْمَرْعَةِ ذَاتَ صَبَاحٍ:





«مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ، لَا أُرِيدُ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يُنَادِيَنِي بِاسْمِ «طَاوُ». مِنْ الْيَوْمِ اسْمِي هُوَ صَاحِبُ الذَّيْلِ الذَّهَبِيِّ مِثْلَ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ بَيْنَ السَّحَابِ وَفَوْقَ الْجِبَالِ عِنْدَ اسْتِوَاءِ صَبَاحِ فَضْلِ الصَّيْفِ!».

سَمِعَتِ الْحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ هَذَا الْكَلَامَ، وَقَرَّرَتْ إِطَاعَةَ مَطْلَبِ الطَّائُوسِ الْمَغْرُورِ؛ لِكَيْ تَتَجَنَّبَ شَرَّهُ وَأَذَاهُ. وَمَضَى الْيَوْمُ وَالْجَمِيعُ يُنَادُونَهُ بِاسْمِهِ الطَّوِيلِ الْجَدِيدِ، حَتَّى خَرَجَ الذَّنْبُ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ وَوَثَبَ عَلَى الطَّائُوسِ يُرِيدُ اخْتِطَافَهُ وَافْتِرَاسَهُ، فَاسْرَعَ الطَّائُوسُ يَتَنَفَّضُ وَيَطْلُبُ النَّجْدَةَ، وَكَانَتِ الدَّجَاجَةُ غَيْرَ بَعِيدَةٍ مِنْهُ، فَاسْرَعَتْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْقِطِّ، وَقَالَتْ لَهُ: «أَسْرِعْ فَإِنَّ الذَّنْبَ يُحَاوِلُ اخْتِطَافَ صَاحِبِ الذَّيْلِ الذَّهَبِيِّ مِثْلَ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ بَيْنَ السَّحَابِ وَفَوْقَ الْجِبَالِ عِنْدَ اسْتِوَاءِ صَبَاحِ فَضْلِ الصَّيْفِ». لَمْ يَنْتَبِهْ الْقِطُّ أَوَّلَ الْأَمْرِ لِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ الْكَثِيرِ، وَمَضَتْ لِحَظَاتٌ حَتَّى تَذَكَّرَ أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَسْمُ الْجَدِيدُ لِلطَّائُوسِ الْمَغْرُورِ «طَاوُ».



فَأَسْرَعَ لِإِنَادِي الْكَلْبِ الَّذِي كَانَ نَائِمًا، وَأَيْقَظَهُ بِمَوَاءٍ عَالٍ، وَحِينَ اسْتَيْقَظَ  
أَبْلَغَهُ الْخَبَرَ نَفْسَهُ قَائِلًا:

«أَسْرِعْ فَإِنَّ الدُّبَّ يُحَاوِلُ اخْتِطَافَ صَاحِبِ الذِّلِّ الذَّهَبِيِّ مِثْلَ الشَّمْسِ  
الْمُشْرِقَةِ بَيْنَ السَّحَابِ وَفَوْقَ الْجِبَالِ عِنْدَ اسْتِوَاءِ صَبَاحِ فَضْلِ الصَّيْفِ».  
فَهَمَّ الْكَلْبُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ بَعْدَ وَقْتٍ طَوِيلٍ، وَهَكَذَا ذَهَبَ مِنْ فُورِهِ إِلَى  
الْمُزَارِعِ الطَّيِّبِ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ، وَكَانَ الْمُزَارِعُ ثَقِيلَ السَّمْعِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ  
أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَ الْكَلْبِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ قَرِيبًا مِنْ أُذُنِهِ وَجَعَلَهُمَا مِثْلَ الْقُمْعِ وَقَالَ  
لِكَلْبِهِ الْحَبِيبِ «هَبْهَبْ»:

«أَرْجُو أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَكَ وَتُوضِّحَ كَلَامَكَ وَتَقُولَ لِي بِالضَّبْطِ: مَنْ الَّذِي  
يُحَاوِلُ الدُّبَّ أَنْ يَخْتَطِفَهُ مِنْ بَيْنِ حَيَوَانَاتِ الْمَزْرَعَةِ؟».



فَكَرَّرَ الْكَلْبُ الْكَلَامَ فِي صَبْرٍ، مُبَلِّغًا الرِّسَالَةَ الطَّوِيلَةَ نَفْسَهَا:  
«أَسْرِعْ فَإِنَّ الدُّبَّ يُحَاوِلُ اخْتِطَافَ صَاحِبِ الدَّيْلِ الذَّهَبِيِّ مِثْلِ الشَّمْسِ  
الْمُشْرِقَةِ بَيْنَ السَّحَابِ وَفَوْقَ الْجِبَالِ عِنْدَ اسْتِوَاءِ صَبَاحِ فَصْلِ الصَّيْفِ».  
فَقَالَ الْمُزَارِعُ وَهُوَ يُسْرِعُ نَحْوَ سَاحَةِ الْمَرْعَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ أَحْرَاشِ الْغَابَةِ:  
«لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَحَدَّثُ عَنْ أُسْرَةٍ بِكَامِلِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَلَيْسَ عَنْ طَاوُوسٍ  
وَاحِدٍ. أَلَمْ يَكُنْ اسْمُ هَذَا الطَّاوُوسِ هُوَ «طَاوُ» مُنْذُ أَنْ جَاءَ إِلَى الْمَرْعَةِ؟».  
وَهَكَذَا جَرَى الْمُزَارِعُ وَمِنْ وَرَائِهِ الْكَلْبُ «هَبْهَبٌ» وَالْقِطُّ «نُونُو» وَالِدَّجَاجَةُ  
«شَكْشَكُ»، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا أَيَّ أَثَرٍ لِلطَّاوُوسِ الْمَغْرُورِ «طَاوُ» وَلَا  
لِلدُّبِّ الَّذِي اخْتِطَفَهُ؛ حَيْثُ كَانَ قَدْ فَرَّ نَحْوَ أَحْرَاشِ الْغَابَةِ الْكَثِيفَةِ.  
وَهُنَا قَالَ الْمُزَارِعُ:

«لَوْ أَنَّ هَذَا الطَّاوُوسَ كَانَ أَكْثَرَ تَوَاضُعًا وَاكْتَفَى بِاسْمِهِ الصَّغِيرِ الْجَمِيلِ،  
رُبَّمَا كُنَّا اسْتَطَعْنَا إِنْقَاذَهُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ».





## الْقِرْدُ «جُولُو» وَزَعِيمُ التَّمَّاسِيحِ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ قِرْدٌ ذَكِيٌّ وَنَشِيطٌ اسْمُهُ «جُولُو». وَذَاتَ يَوْمٍ رَاحَ هَذَا الْقِرْدُ كَعَادَتِهِ يَتَقَافَزُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ هُنَا وَهُنَاكَ، بَاحِثًا عَنْ ثَمَارِ جَوْزِ الْهِنْدِ وَعَنِ الْفُولِ السُّودَانِيِّ وَالْبُنْدُقِ وَاللَّوْزِ، حَتَّى سَقَطَ فَجْأَةً فِي مِيَاهِ النَّهْرِ، وَلَكِنَّهُ وَجَدَ زُورَقَ صَيْدٍ صَغِيرًا فَتَعَلَّقَ بِهِ، دُونَ أَنْ يَنْتَبِهَ لَهُ الصَّيَّادُ الَّذِي رَاحَ يُجَدِّفُ نَحْوَ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ فِي عَرْضِ النَّهْرِ الْوَاسِعِ.

كَانَتِ الْجَزِيرَةُ صَغِيرَةً لِلْغَايَةِ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا إِلَّا شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ بِهَا ثَمَارٌ قَلِيلَةٌ مِنْ جَوْزِ الْهِنْدِ. تَسَلَّقَ الْقِرْدُ «جُولُو» بِسُرْعَةٍ شَجَرَةَ جَوْزِ الْهِنْدِ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمَعْرُوزَةِ، وَهُنَاكَ أَخَذَهُ النَّوْمُ. وَلَمَّا اسْتَفَاقَ نَظَرَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَرَ أَثَرًا لِلصَّيَّادِ وَلَا لِقَارِبِهِ الصَّغِيرِ، وَهَكَذَا أَصْبَحَ «جُولُو» سَاحِلِينَ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ الصَّغِيرَةَ وَحْدَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ وَجَدَ أَنَّ مُشْكِلَتَهُ تَعَقَّدَتْ تَمَامًا عِنْدَمَا رَأَى تَحْتَهُ تِمْسَاحًا كَبِيرًا



يَتَشَمَّسُ وَهُوَ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ تَمَامًا، وَلَمَّا أَحَسَّ التَّمْسَاحُ بِحَرَكَةٍ فَوْقَ الشَّجَرَةِ  
رَفَعَ بَصَرَهُ فَرَأَى «جُولُو»، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ:

«مَا الَّذِي أَتَى بِكَ إِلَى هُنَا أَيُّهَا الْقِرْدُ الشَّقِيُّ؟ كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى أَنْ تَطَأَ قَدَمَكَ  
جَزِيرَةَ التَّمَّاسِيحِ؟ سَوْفَ نَأْكُلُكَ أَنَا وَأَبْنَائِي وَأَخْفَادِي مِنَ التَّمَّاسِيحِ!!».

حَاوَلَ الْقِرْدُ «جُولُو» أَنْ يُخْفِيَ خَوْفَهُ، وَأَنْ يَتَصَنَّعَ الْمَرَحَ وَاللَّهْوَ؛ حَتَّى  
لَا يَظُنَّ التَّمْسَاحُ أَنَّهُ فَرِيسَةٌ سَهْلَةٌ الْمَنَالِ،  
وَقَالَ لِلتَّمْسَاحِ:

«أَنَا لَا أَخَافُكَ، وَلَا أَخَافُ أَبْنَاءَكَ

وَأَخْفَادَكَ أَيُّهَا التَّمْسَاحُ الْعَبُورُ.

لَقَدْ جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ

الْبَعِيدَةِ؛ لِأَسْتَرِيحَ وَأَسْتَجِمَّ،

وَأَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ أَهْلِي هُمْ مُلُوكُ الْقُرُودِ، وَإِذَا

عَرَفُوا أَنَّ أَحَدَكُمْ قَدْ أَصَابَنِي بِشَرٍّ فَلَنْ يَهْدَأَ لَهُمْ

بَالٌ حَتَّى يَنْتَقِمُوا مِنْهُ شَرًّا انْتِقَامًا.



أَخْبَرَ التَّمْسَاحُ الْكَبِيرُ الْقِرْدَ أَنَّهُ سَوْفَ يَنْتَظِرُهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مَهْمَا طَالَ  
الْوَقْتُ، وَأَنَّهُ سَيَفْتَرِسُهُ مَا إِنِ يَلْمَسُ أَرْضَ الْجَزِيرَةِ. وَرَأَى الْقِرْدُ أَنَّهُ لَا  
مَهْرَبَ أَمَامَهُ إِلَّا الْحِيلَةَ، فَرَا حَ يُشِيرُ نِقْمَةَ التَّمْسَاحِ وَغَيْظَهُ، وَيَتَبَاهَى بِعَائِلَتِهِ  
وَأَهْلِهِ، وَعَدَدِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، وَإِذَا بِالتَّمْسَاحِ هُوَ الْآخِرُ يَتَبَاهَى بِالْعَدَدِ الْكَبِيرِ  
مِنَ التَّمَاسِيحِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي هَذَا النَّهْرِ وَيَأْتُونَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ لِيَتَشَمَّسُوا  
وَيَسْتَرِيحُوا، فَرَا حَ الْقِرْدُ يَسْخَرُ مِنْهُ وَيُكَذِّبُ كَلَامَهُ، وَيَقُولُ لَهُ:

«لَنْ أَسْتَسْلِمَ لَكَ أَوْ أُصَدِّقَكَ حَتَّى أَرَى بِعَيْنِي كُلَّ تِلْكَ التَّمَاسِيحِ الَّتِي  
تَتَحَدَّثُ عَنْهَا بِأَعْدَادِهَا الْهَائِلَةِ».

رَا حَ التَّمْسَاحُ الْكَبِيرُ يَدْعُو أَبْنَاءَهُ وَأَخْفَادَهُ مِنَ التَّمَاسِيحِ الْقَوِيَّةِ الشَّابَّةِ،  
فَجَاءَتْ عَلَى نِدَائِهِ عَشْرَاتُ التَّمَاسِيحِ وَالتَّمَتْ حَوْلَ الْجَزِيرَةِ الصَّغِيرَةِ. لَكِنْ  
الْقِرْدُ لَمْ يَسْتَسْلِمَ، وَرَا حَ يَدَّعِي أَنَّ عَدَدَهَا صَغِيرٌ لِلْغَايَةِ، بِالنِّسْبَةِ لَأَعْدَادِ أَهْلِهِ  
مِنَ الْقُرُودِ، فَرَا حَ التَّمْسَاحُ الْعُجُوزُ يُنَادِي مَنْ تَبَقَّى مِنَ التَّمَاسِيحِ، حَتَّى  
صَارَتْ بِالْمِائَاتِ حَوْلَ الْجَزِيرَةِ، وَهُنَا طَلَبَ مِنْهُ الْقِرْدُ أَنْ يَعُدَّهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّى  
يَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ كَلَامِهِ، وَيُقَرَّرَ بِتَفَوُّقِهِمْ عَلَى عَدَدِ عَائِلَتِهِ وَقَبِيلَتِهِ مِنَ الْقِرَدَةِ،  
وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى التَّمَاسِيحِ أَنْ تَصْطَفَّ صَفًّا وَاحِدًا مِنْ شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ  
بِعُرْضِ النَّهْرِ، وَحَتَّى الشَّاطِئِ الْآخِرِ الْبَعِيدِ؛ لِكَيْ يَنْزِلَ الْقِرْدُ مِنْ عَلَى الشَّجَرَةِ  
وَيَقْفِرَ عَلَى ظُهُورِهَا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخِرِ، وَيَتَأَكَّدَ مِنَ الْعَدَدِ.

وَهَكَذَا نَزَلَ الْقِرْدُ أَخِيرًا عَنِ الشَّجَرَةِ، وَرَا حَ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرِ تَمْسَاحٍ إِلَى



آخَر، وَهَكَذَا كَانَ يَقْتَرِبُ مِنَ الشَّاطِئِ الْآخِرِ حَيْثُ تَعِيشُ قَبِيلَةُ الْقُرُودِ.  
وَهُنَا انْتَبَهَ التَّمَسَاحُ الْعَجُوزُ لِحِيلَتِهِ، فَأَمَرَ التَّمَسَاحَ الْقَرِيبَةَ مِنَ الْقُرْدِ أَنْ  
تَجْذِبُهُ مِنْ ذَيْلِهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُ إِلَّا الذَّيْلَ حَيْثُ جَذَبَهُ مِنْ فَوْقِ الشَّاطِئِ  
إِخْوَتُهُ مِنَ الْقُرُودِ وَأَنْقَذُوهُ مِنْ بَيْنِ أَيْتَابِ التَّمَسَاحِ، وَهَكَذَا صَارَتْ كُلُّ الْقُرُودِ  
فِي هَذِهِ الْغَابَةِ قَصِيرَةَ الذُّيُولِ،

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَتَبَاهَى

بِأَنْتِصَارِهَا عَلَى

التَّمَسَاحِ كَبِيرَةِ

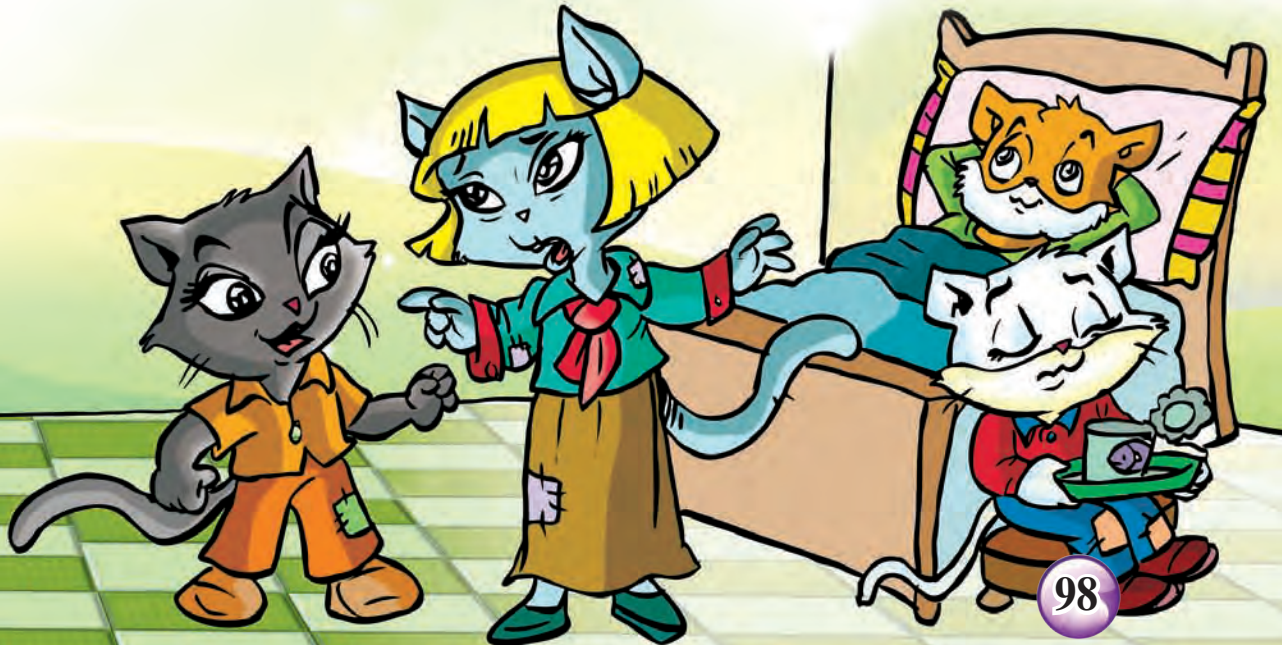
الْحَجْمِ وَصَغِيرَةِ الْعُقُولِ.



## رَبِيعُ يَا نَدَى وَالْحَانُ الْكَمَانِ

فِي بَيْتٍ فَقِيرٍ مِنْ بُيُوتِ الْقِطَطِ، كَانَتِ الْأُمُّ الْقِطَّةُ تَسْعَى لِرِزْقِهَا طَوَالَ  
النَّهَارِ؛ لِتُؤَمِّنَ الطَّعَامَ لِقِطَطِهَا الثَّلَاثِ الصَّغَارِ.. فَكَانَتْ تَجُوعُ لِيَأْكُلُوا، وَتَنَامُ  
عَلَى الْأَرْضِ الْخَشِنَةِ فِي لَيَالِي الْبَرْدِ وَكُلِّ مِنْهُمْ يَغْرُقُ فِي النَّعَاسِ اللَّذِيدِ فِي سَلَّةٍ  
صَغِيرَةٍ دَافِئَةٍ.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ عَلَى هَذَا الْحَالِ، حَتَّى تَعَبَتِ الْقِطَّةُ الْأُمُّ فِي اللَّيْلِ أَشَدَّ التَّعَبِ،  
وَرَأَتْ أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَى أَوْلَادِهَا الثَّلَاثَةِ أَنْ يَحْمِلُوا الْعِبَاءَ عَنْهَا، وَكَانَ أَكْبَرُهُمْ  
اسْمُهُ «مِسْكُ اللَّيْلِ»، وَلَوْنُهُ أَسْوَدُ مِثْلُ الْمِسْكِ، وَجَمِيلٌ مِثْلُ قِطْعَةٍ مِنْ قُمَاشِ  
الْقِطِيفَةِ السَّوْدَاءِ، وَقَدْ اشْتَدَّ عُودُهُ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ الْأُمُّ أَنْ يَخْرُجَ لِطَلَبِ الرِّزْقِ.







وَهَكَذَا خَرَجَ «مِسْكُ اللَّيْلِ» إِلَى الْعَالَمِ الْوَاسِعِ، وَأَخَذَ يَسِيرُ فِي شَوَارِعِ  
 الْمَدِينَةِ حَتَّى عَثَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَرْتَدِي أَفْخَرَ الثِّيَابِ وَأَعْجَبَهُ مَنْظَرُهُ اللَّطِيفُ  
 وَشَعْرُهُ الْأَسْوَدُ النَّاعِمُ الْكَثِيفُ، فَأَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى قَصْرِهِ الْكَبِيرِ، وَعَاشَ هُنَاكَ  
 مُنَعَّمًا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَلْعَبُ، وَهَكَذَا نَسِيَ الْقِطُّ الْأَكْبَرُ «مِسْكُ اللَّيْلِ» أُمَّهُ  
 وَأَخَوَيْهِ تَمَامًا؛ لِأَنَّهُ وَجَدَ الرَّخَاءَ الَّذِي كَانَ يَحْلُمُ بِهِ.  
 وَعِنْدَمَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَعِدِ الْقِطُّ الْأَكْبَرُ «مِسْكُ اللَّيْلِ»، وَاشْتَدَّتْ قَسْوَةُ  
 الْحَيَاةِ عَلَى الْقِطَّةِ الْأُمِّ، طَلَبَتْ مِنْ ابْنِهَا الثَّانِي أَنْ يَخْرُجَ لِطَلَبِ الرِّزْقِ، وَكَانَ  
 اسْمُهُ «مَشْمَشُ فَجِّ النُّورِ»، وَكَانَ لَوْنُهُ بُرْتُقَالِيًّا وَكَأَنَّهُ شَمْسٌ صَغِيرَةٌ نَاعِمَةٌ،  
 وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْطَتْهُ أُمُّهُ عِبَاءَةً صَغِيرَةً مِنَ الْحَرِيرِ، كَانَ وَالِدُهُ يَرْتَدِيهَا.



وَهَكَذَا خَرَجَ «مِشْمَشُ فَجِّ النُّورِ» إِلَى الْعَالَمِ الْوَاسِعِ، وَأَخَذَ يَسِيرُ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ جَائِعًا ضَائِعًا، حَتَّى عَثَرَتْ عَلَيْهِ سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ وَمَعَهَا حَفِيدُهَا الصَّغِيرُ، فَأَخَذَتْهُ مَعَهَا إِلَى بَيْتِهَا الرَّيْفِيِّ الْكَبِيرِ؛ لِكَيْ يُسَلِّيَ حَفِيدَهَا وَيَلْعَبَ مَعَهُ. وَهَكَذَا نَسِيَ الْقِطُّ الثَّانِي «مِشْمَشُ فَجِّ النُّورِ» أُمَّهُ وَأَخَاهُ الصَّغِيرَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّعِبَ وَالْجَرِيَّ وَالْقَفْزَ هُنَا وَهُنَاكَ، فَلَمَّا وَجَدَ مَا كَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ نَسِيَ أَهْلَهُ تَمَامًا.

وَعِنْدَمَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَعُدْ ثَانِي الْقِطِّ، وَكَانَتِ الْأُمُّ قَدْ أَجْهَدَتْهَا الْحَيَاةُ إِلَى أَبْعَدِ حَدٍّ، فَطَلَبَتْ مِنْ قِطِّهَا الصَّغِيرِ أَنْ يَخْرُجَ لِطَلَبِ الرِّزْقِ. وَكَانَ الْقِطُّ الثَّلَاثُ اسْمُهُ «رَبِيعُ يَا نَدَى»، وَلَوْنُهُ أَبْيَضُ مِثْلُ السَّحَابِ أَوْ الْقُطْنِ. وَعِنْدَمَا ارَادَتِ الْأُمُّ أَنْ تُعْطِيَهُ شَيْئًا مِنْ مُقْتَنِيَّاتِ وَالِدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ، طَلَبَ مِنْهَا أَنْ يَأْخُذَ الْكَمَانَ الَّذِي كَانَ أَبُوهُ يَعْرِفُ عَلَيْهِ.

وَهَكَذَا خَرَجَ «رَبِيعُ يَا نَدَى» إِلَى الْعَالَمِ الْوَاسِعِ، وَأَخَذَ يَعْرِفُ عَلَى الْكَمَانِ، وَالتَفَّ النَّاسُ حَوْلَهُ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ انْدَهَشُوا جَمِيعًا عِنْدَمَا وَجَدُوا قِطًّا أَبْيَضَ مِثْلَ لَوْزَةِ الْقُطْنِ، يَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَانًا صَغِيرًا وَيَسْتَخْرِجُ مِنْهُ أَجْمَلَ الْأَلْحَانِ.

فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ «رَبِيعُ يَا نَدَى» يَعُودُ إِلَى أُمِّهِ بِالطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَالْهَدَايَا، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ يَزِدُّادُ شُهْرَةً فِي الْبِلَادِ، وَيَطْلُبُهُ النَّاسُ فِي الْحَفَلَاتِ وَالْأَعْرَاسِ وَالْمُنَاسَبَاتِ الْكَبِيرَةِ.

وَهَذَا هُوَ جَزَاءُ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ.





## التَّاجِرُ الْبَخِيلُ وَنُكْرَانُ الْجَمِيلِ

كَانَ فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تَاجِرٌ بَخِيلٌ، لَا يُحِبُّ النَّاسَ وَلَا يُحِبُّهُ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى جَانِبِ بُخْلِهِ مَغْرُورًا وَمُتَكَبِّرًا. وَذَاتَ لَيْلَةٍ، وَبَيْنَمَا كَانَ عَائِدًا مِنْ وَلِيمَةٍ دَعَاهُ إِلَيْهَا أَحَدُ أَقْرَبَائِهِ الْأَغْنِيَاءِ، دَخَلَ بِحِصَانِهِ فِي غَابَةِ مُظْلِمَةٍ، وَسَقَطَ فَجَاءَةً مِنْ عَلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ. وَعِنْدَمَا حَاوَلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عَثَرَتِهِ اكْتَشَفَ أَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ وَإِنَّمَا تَحْتَ الْأَرْضِ، فَقَدْ أَحَسَّ أَنَّهُ سَقَطَ فِي فَخٍّ مِمَّا يَنْصِبُهُ الصَّيَّادُونَ لِيَصِيدُوا بِهِ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَفِي ظُلْمَةِ هَذَا الْفَخِّ رَاحَ يَسْمَعُ مِنْ حَوْلِهِ أَصْوَاتًا غَرِيبَةً؛ فَقَدْ سَمِعَ فَحِيحًا يُشْبِهُ فَحِيحَ الثَّعْبَانِ،







وَهَكَذَا جَمَدَهُ الرُّعْبُ فِي مَكَانِهِ، وَرَاحَ يَسْتَعِدُّ لِلْمَوْتِ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ  
السَّيِّئَةِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فِي حَيَاتِهِ، وَنَوَى أَنْ يَتُوبَ عَنْهَا جَمِيعًا إِذَا مَا نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ  
مِحْنَتِهِ هَذِهِ.

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ مِنْ هَذَا الرُّعْبِ الْقَاتِلِ، سَمِعَ التَّاجِرُ صَوْتَ حَطَّابٍ يُغْنِي،  
فَرَّاحٌ يُنَادِيهِ وَيَسْتَعِيْثُ بِهِ، فَانْتَبَهَ الْحَطَّابُ لِلصَّوْتِ، وَتَبَّعَهُ حَتَّى وَجَدَ أَنَّهُ  
يَنْبُعُ مِنْ حُفْرَةٍ عَلَيْهَا أَكْوَامٌ مِنَ الْأَغْصَانِ وَأُورَاقِ الشَّجَرِ لِلتَّمْوِيهِ.  
تَحَرَّكَ الْحَطَّابُ الطَّيِّبُ بِسُرْعَةٍ وَأَحْضَرَ غُصْنًا قَوِيًّا مِنْ شَجَرَةٍ جَافَّةٍ وَمَدَّهُ  
إِلَى دَاخِلِ الْحُفْرَةِ، وَقَالَ لِمَنْ بَدَاخِلَهَا:  
«تَعَلَّقْ بِهَذَا الْغُصْنِ وَاخْرُجْ».

وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِأَنْ مَنْ تَعَلَّقَ بِالْغُصْنِ وَخَرَجَ ثُعْبَانٌ صَغِيرٌ كَانَ قَدْ سَقَطَ فِي  
الْفَحِّ. وَعِنْدَمَا رَأَى الْحَطَّابُ أَلْقَى بِالْغُصْنِ عَلَى الْفُورِ، فَوَلَّى الثُّعْبَانُ الصَّغِيرُ  
الْأَدْبَارَ زَاحِفًا مُبْتَعِدًا وَهَارِبًا، بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ الشُّكْرَ بِسُرْعَةٍ لِلْحَطَّابِ.

هَمَّ الْحَطَّابُ أَنْ يَعُودَ مِنْ حَيْثُ أَتَى خَائِفًا مَذْعُورًا، لَكِنَّهُ سَمِعَ مِنْ جَدِيدٍ صَوْتَ التَّاجِرِ يَسْتَعِيْثُ بِهِ وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَمُدَّ لَهُ الْغُصْنَ الْجَافَّ مَرَّةً أُخْرَى. فَمَدَّ الْحَطَّابُ الْغُصْنَ مِنْ جَدِيدٍ، وَتَعَلَّقَ التَّاجِرُ الْبَخِيلُ بِالْغُصْنِ، وَاسْتَطَاعَ الْحَطَّابُ أَنْ يَرْفَعَهُ بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ؛ لِأَنَّ الْفَخَّ كَانَ عَمِيقًا وَضَيِّقًا، وَمَا إِنْ طَلَعَ التَّاجِرُ إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَرَأَى ضَوْءَ النَّهَارِ حَتَّى أَعْطَى ظَهْرَهُ لِلْحَطَّابِ دُونَ كَلِمَةٍ شُكْرٍ وَاحِدَةٍ، وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ حِصَانِهِ لِيَعُودَ بِهِ إِلَى دَارِهِ!!

فِي ظَهِيرَةِ هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ، وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْحَطَّابُ إِلَى دَارِهِ وَجَدَ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ فِي غَايَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَعِنْدَمَا سَأَلَهُمْ عَنِ السَّبَبِ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ إِنَّ ثُعْبَانًا جَاءَ فِي الصَّبَاحِ وَبَيَّنَ أَسْنَانِهِ جَوْهَرَةً ثَمِينَةً مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَقَالَ إِنَّهَا هَدِيَّةٌ مُتَوَاضِعَةٌ مِنْ وَالِدَيْهِ وَأَهْلِهِ الثَّعَابِينَ حُرَّاسِ الْكَنْزِ الْكَبِيرِ فِي الْغَايَةِ، رَدًّا لِلْجَمِيلِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَطَّابُ الْفَقِيرُ بِإِنْقَاذِهِ الثُّعْبَانَ مِنَ الْفَخِّ.





وَفِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ أَخَذَ الْحَطَّابُ الْفَقِيرُ الْجَوْهَرَةَ الثَّمِينَةَ لِيَبِيعَهَا فِي السُّوقِ،  
وَلَكِنَّ التُّجَّارَ فِي السُّوقِ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّ يَحْصُلَ حَطَّابٌ فَقِيرٌ عَلَى هَذِهِ الْجَوْهَرَةِ  
الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِثِيلٌ، فَاتَّهَمُوهُ بِسَرِقَتِهَا وَاقْتَادُوهُ إِلَى قَاضِي الْمَدِينَةِ، وَهُنَاكَ  
اسْتَشْهَدَ بِالتَّاجِرِ الْبَخِيلِ الَّذِي يَعْرِفُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَذَهَبَ بَعْضُ  
الْجُنُودِ وَأَحْضَرُوا التَّاجِرَ، الَّذِي رَفَضَ أَنْ يَعْتَرِفَ أَمَامَ النَّاسِ بِأَنَّهُ سَقَطَ فِي  
فَحٍّ مِنْ فِخَاخِ الْحَيَوَانَاتِ بِالْعَابَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَغْرُورًا وَمُتَكَبِّرًا، وَأَنْكَرَ الْقِصَّةَ  
بِكَامِلِهَا، وَقَالَ إِنَّ الْحَطَّابَ كَلَامُهُ كَذِبٌ فِي كَذِبٍ، وَهَكَذَا سَجَنُوا الْحَطَّابَ  
الْمُسْكِينَ؛ جَزَاءً لَهُ عَلَى إِنْقَاذِ التَّاجِرِ نَاكِرِ الْجَمِيلِ، لَكِنَّ الْحِكَايَةَ لَمْ تَنْتَهِ عِنْدَ  
هَذَا الْحَدِّ.







## ظَهَرَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَالْحَطَّابُ الْمُسْكِينُ سَجِينٌ يُكْرَرُ كَلَامُهُ الصَّادِقَ بِأَنَّ ثُعْبَانًا  
مِنْ حُرَّاسِ كَنْزِ الْغَابَةِ هُوَ مَنْ أَهْدَاهُ الْجَوْهَرَةَ؛ مُكَافَأَةً عَلَى إِنْقَاذِهِ مِنْ فَخٍّ مِنْ  
فِخَاخِ الصَّيْدِ، وَأَنَّ التَّاجِرَ الْبَخِيلَ كَانَ فِي الْفَخِّ وَشَهِدَ كُلَّ شَيْءٍ. لَكِنَّ أَحَدًا  
لَمْ يُصَدِّقْهُ. وَانْتَشَرَ خَبْرُ الْحَطَّابِ الْمُسْكِينِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبَلَدَةِ، حَتَّى إِنَّ  
الْحَيَوَانَاتِ أَخَذَتْ تَتَنَاقَلُهُ فِيمَا بَيْنَهَا، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَسَامِعِ عَائِلَةِ الشَّعَابِينَ  
الَّتِي أَهْدَتْهُ الْيَاقُوتَةَ الَّتِي سَجَنَ بِسَبَبِهَا. فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِنْقَاذِهِ  
بِأَيِّ شَكْلٍ، وَتَوَصَّلُوا إِلَى خُطَّةٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ التَّاجِرُ الْبَخِيلُ عَائِدًا عَلَى ظَهْرِ حِصَانِهِ مِنْ وَلِيمَةٍ أُخْرَى مِنَ  
الْوَلَائِمِ الَّتِي يَدْعُوهُ إِلَيْهَا أَقَارِبُهُ الْأَثْرِيَاءُ. وَفِي الْغَابَةِ قَطَعَتِ الطَّرِيقَ عَلَيْهِ عَائِلَةٌ  
الشَّعَائِبِ، وَعِنْدَمَا حَاوَلَ أَنْ يُفْلِتَ مِنْهَا، أُصِيبَ حِصَانُهُ بِالذُّعْرِ الشَّدِيدِ وَرَمَاهُ  
مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ، وَهَكَذَا سَقَطَ فِي الْفَخِّ مَرَّةً أُخْرَى، وَرَاحَ يَتَذَكَّرُ كُلَّ الْأَفْعَالِ  
السَّيِّئَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَتَذَكَّرَ مِنْ جَدِيدٍ نِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَتَرَا جَعَهُ عَنْ هَذِهِ النِّيَّةِ مَا إِنَّ  
خَرَجَ مِنَ الْحُفْرَةِ، وَتَذَكَّرَ مَا فَعَلَهُ بِالْحَطَّابِ الْمُسْكِينِ نَتِيجَةً لِعُرُورِهِ وَكِبَرِيَائِهِ.  
فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ كَانَ الْقَاضِي يَسْمَعُ أَصْوَاتًا غَرِيبَةً فِي غُرْفَةِ نَوْمِهِ، وَعِنْدَمَا  
صَحَا وَجَدَ ثُعْبَانًا صَغِيرًا وَفِي فَمِهِ جَوْهَرَةٌ لَامِعَةٌ لَمْ يَسْبِقْ لِلْقَاضِي أَنْ رَأَى مِثْلًا  
لَهَا فِي حَيَاتِهِ أَبَدًا، ثُمَّ أَلْقَى الثُّعْبَانُ السَّلَامَ عَلَى الْقَاضِي، وَحَكَى لَهُ مَا جَرَى لَهُ مَعَ  
الْحَطَّابِ الطَّيِّبِ وَالتَّاجِرِ الْبَخِيلِ نَاكِرِ الْجَمِيلِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى  
مَوْضِعِ الْفَخِّ فِي الْغَابَةِ حَيْثُ سَيَجِدُ هُنَاكَ التَّاجِرَ فِي الْمَوْقِفِ نَفْسِهِ.

قَامَ الْقَاضِي عَلَى الْفُورِ، وَارْتَدَى ثِيَابَهُ، وَامْتَطَى حِصَانَهُ، وَدَعَا جُنُودَهُ  
وَحَاشِيَتَهُ وَرِجَالَهُ لِيُشَاهِدُوا هَذَا الْعَجَبَ الْعَجَابَ، فَأَشْعَلُوا الْمَشَاعِلَ وَتَبِعُوا  
هَذَا الثُّعْبَانَ الْغَرِيبَ، وَلَمْ يَنْسُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَعَهُمُ الْحَطَّابَ  
بَعْدَ أَنْ فَكُّوا قَيْودَهُ مِنْ سِجْنِهِ. وَعِنْدَ مَوْضِعِ الْفَخِّ فِي  
الْغَابَةِ، التَزَمَ الْجَمِيعُ الصَّمْتَ، بِنَاءً عَلَى أَوْامِرِ  
الْقَاضِي، وَأَخَذَ الْحَطَّابُ يُغْنِي كَمَا كَانَ  
يَفْعَلُ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ.



وَمَا إِنْ سَمِعَ التَّاجِرُ فِي مَكَانِهِ مِنَ الْحُفْرَةِ الْعَمِيقَةِ صَوْتَ الْحَطَّابِ يُغْنِي،  
حَتَّى شَبَّ الْأَمَلُ فِي صَدْرِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَرَاحَ يُنَادِي عَلَيْهِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يُنْقِذَهُ  
وَيُغِيثَهُ مِنْ هَذَا الْفَحِّ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى، لَكِنَّ الْحَطَّابَ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ  
عَلَى الْفَوْرِ، بَلْ سَأَلَهُ أَوَّلًا:

«كَيْفَ أَنْقِذُكَ يَا حَضْرَةَ التَّاجِرِ الْعَظِيمِ؟».

فَأَجَابَ التَّاجِرُ مَلْهُوفًا:

«مِثْلَمَا قُمتَ بِإِنْقَادِي فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، هَلْ نَسِيتَ؟».

وَهُنَا سَأَلَهُ الْحَطَّابُ:

«وَكَيْفَ أَنْقَذْتُكَ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ؟».

فَأَجَابَهُ التَّاجِرُ عَلَى الْفَوْرِ صَارِحًا مِنْ عُمُقِ الْحُفْرَةِ:

«مُدَّ لِي غُصْنًا قَوِيًّا أَتَعَلَّقْتُ بِهِ، كَمَا تَعَلَّقْتُ بِهِ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، بَعْدَ أَنْ خَرَجَ

الشَّعْبَانُ، هَلْ نَسِيتَ؟».

وَهُنَا سَأَلَهُ الْحَطَّابُ:

«إِذَا كُنْتَ تَذْكُرُ هَذَا كُلَّهُ، فَلِمَ كَذَبْتَ أَمَامَ الْقَاضِيِ وَادَّعَيْتَ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ لَمْ

يَحْدُثْ، وَأَنْنِي أَكْذِبُ لِأَبِيعَ جَوْهَرَةً مَسْرُوقَةً؟».

اعْتَرَفَ التَّاجِرُ بَاكِيًا:

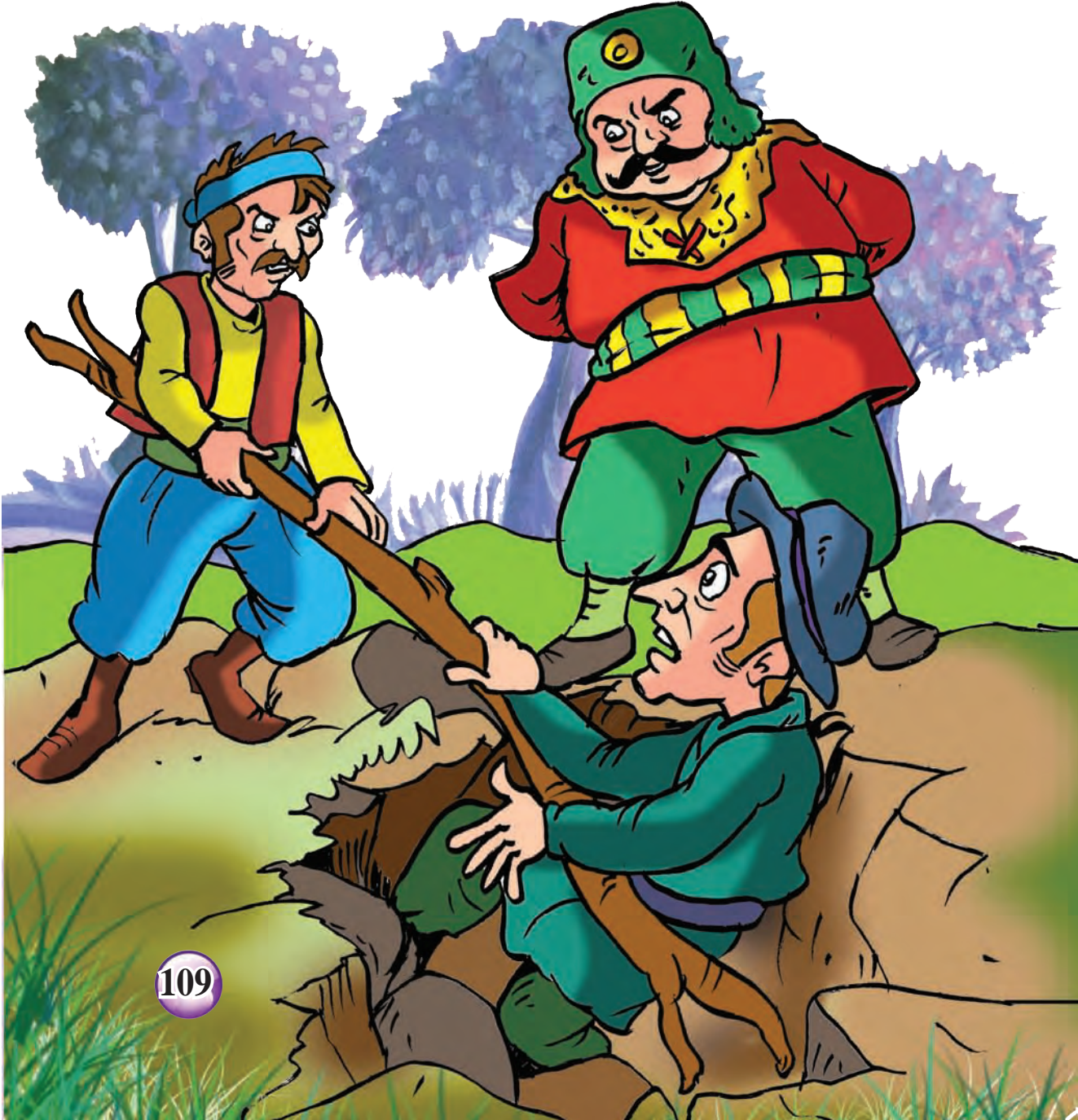
«لَقَدْ مَنَعَنِي الْغُرُورُ وَالْكَبِيرِيَاءُ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَى الْمَلَأِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ،

أَنْنِي قَدْ سَقَطْتُ فِي فَحٍّ بِالْغَابَةِ مَعَ الْحَيَوَانَاتِ، كَمَا أَنْنِي خِفْتُ مِنْ أَنْ تُطَالِبَنِي



بِمُقَابِلٍ فَأُضْطَرَّ لِدَفْعِهِ أَمَامَ الْقَاضِيِ.

وَهُنَا أَمَرَ الْقَاضِيِ بِإِنْقَازِ التَّاجِرِ الْبَخِيلِ، بَعْدَ أَنْ اعْتَرَفَ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِالْحَقِيقَةِ كَامِلَةً، وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَهَبَ نِصْفَ مَالِهِ لِلْحَطَّابِ الْمُسْكِينِ، كَمَا أَمَرَ بِسَجْنِ التَّاجِرِ ثَلَاثَةَ شُهُورٍ؛ عِقَابًا لَهُ عَلَى شَهَادَةِ الزُّورِ وَالْكَذِبِ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ.



## النَّسَاجُ اللَّيِّبُ

بَعِيدًا، فِي بِلَادِ الشَّرْقِ الْأَقْصَى، كَانَ أَحَدُ الْمُلُوكِ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ عِنْدَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ مَبْعُوثٌ أَحَدِ الْمَمَالِكِ الْبَعِيدَةِ، وَكَانَ الرَّجُلُ غَرِيبَ الْهَيْئَةِ وَلَمْ يَتَحَدَّثْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، لَكِنَّهُ أَخْرَجَ أَضْبَعًا مِنَ الطَّبَاشِيرِ وَرَسَمَ بِهِ دَائِرَةً كَامِلَةً حَوْلَ عَرْشِ الْمَلِكِ، ثُمَّ ابْتَعَدَ فِي صَمْتٍ وَوَقَفَ أَمَامَ الْمَلِكِ عَاقِدًا ذِرَاعَيْهِ أَمَامَهُ وَكَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ الرَّدَّ.

وَبِرَغْمِ أَنَّ الْمَلِكَ سَأَلَهُ عَمَّا يُرِيدُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ ظَلَّ صَامِتًا، حَتَّى بَعْدَ أَنْ أَحْضَرَ الْمَلِكُ لَهُ الْكَثِيرِينَ مِنْ وُزَرَائِهِ وَحُكَمَائِهِ لِلتَّفَاهُمِ مَعَهُ. وَعِنْدَمَا يَسَّسَ الْمَلِكُ مِنْ فَهْمِ رِسَالَةِ هَذَا الْمَبْعُوثِ أَرْسَلَ رِجَالًا مِنْ حَاشِيَّتِهِ يَبْحَثُونَ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا عَنْ رَجُلٍ حَكِيمٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُفَسِّرَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ.

سَارَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ مِنْ مُدُنٍ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ، يَسْأَلُونَ الْفَلَاسِفَةَ







وَالْحُكَمَاءَ، وَيَسْتَشِيرُونَ الشُّيُوخَ الْمُعَمَّرِينَ، دُونَ أَنْ يَعْتَرُوا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ  
يَسْتَطِيعُ تَفْسِيرَ مَا فَعَلَهُ الْمَبْعُوثُ الْغَرِيبُ.

وَعِنْدَمَا أَوْشَكُوا عَلَى الْيَأْسِ رَأَوْا مَنْزِلًا وَحِيدًا وَسَطَ حَقْلٍ فَسِيحٍ، فَحَدَّثْتَهُمْ  
أَنْفُسُهُمْ بِأَنْ يَتَجَهَّؤا إِلَيْهِ، وَعِنْدَمَا بَلَغُوهُ وَجَدُوهُ مَفْتُوحَ الْأَبْوَابِ فَدَخَلُوا، وَلَمَّا  
لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا صَعِدُوا سَطْحَ الْمَنْزِلِ، فَرَأَوْا هُنَاكَ مَا أَثَارَ عَجَبُهُمْ؛ حَيْثُ كَانَتْ  
حُبُوبُ الْقَمْحِ مَشْتُورَةً عَلَى السَّطْحِ لِتَحِفِّ، وَالْعَصَافِيرُ تَطِيرُ مِنْ حَوْلِهَا دُونَ أَنْ  
تَجْرُوَ عَلَى التِّقَاطِهَا وَأَكْلِهَا، وَهَذَا بِسَبَبِ عُودِ بُوصٍ (عُودٍ مِنْ قَصَبٍ) كَانَ  
يَتَحَرَّكُ وَحْدَهُ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيُخِيفُ الْعَصَافِيرَ وَيُبْعِدُهَا. وَعَلَى السَّطْحِ رَأَوْا  
غُرْفَةً صَغِيرَةً، فَدَقُّوا أَبَابَهَا وَدَخَلُوا، وَهُنَاكَ وَجَدُوا نِسَاءً جَائِعَاتٍ عَجُوزًا يَجْلِسْنَ إِلَى  
نَوْلِهِ، وَكَانَ عِنْدَمَا يَنْسُجُ تَتَحَرَّكُ الْخُيُوطُ، وَقَدْ رُبَطَ خَيْطًا مِنْهَا بِعُودِ الْبُوصِ الَّذِي  
يَتَحَرَّكُ كُلَّمَا حَرَّكَ النِّسَاجُ خُيُوطَهُ عَلَى النَّوْلِ، وَهَكَذَا كَانَ يُخِيفُ الْعَصَافِيرَ فَلَا  
تَأْكُلُ مَحْصُولَ قَمْحِهِ، فَأَدْرَكَ الرَّجَالُ أَنَّ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ.





فِي قَصْرِ الْمَلِكِ اسْتَدْعُوا الْمَبْعُوثَ الصَّامِتَ الْغَرِيبَ، وَجَاءَ النَّسَاجُ الْفَقِيرُ  
 الْعَجُوزُ، وَعِنْدَمَا رَأَى الدَّائِرَةَ الْمَرْسُومَةَ بِالطَّبَاشِيرِ حَوْلَ عَرْشِ الْمَلِكِ،  
 ضَحِكَ وَأَخْرَجَ مِنْ جِرَائِهِ دُمِيَّةَ أَطْفَالٍ وَأَلْقَى بِهَا عِنْدَ قَدَمَيْ هَذَا الْمَبْعُوثِ.  
 اخْتَقَنَ وَجْهُ الْمَبْعُوثِ بِحُمَرَةِ الْغَضَبِ، وَبَدُونَ أَنْ يَنْطِقَ حَرْفًا أَخْرَجَ مِنْ  
 جَيْبِهِ حَفْنَةً كَبِيرَةً مِنْ حُبُوبِ الذُّرَّةِ وَنَثَرَهَا عَلَى الْأَرْضِ. وَهُنَا ابْتَسَمَ النَّسَاجُ  
 الْعَجُوزُ، وَأَخْرَجَ مِنْ جِرَائِهِ دَجَاجَةً صَغِيرَةً وَتَرَكَهَا تَلْتَقِطُ حُبُوبَ الذُّرَّةِ حَتَّى  
 أَتَتْ عَلَيْهَا كُلُّهَا. وَهُنَا طَاطَأَ الْمَبْعُوثُ الْأَجْنَبِيُّ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ مِنَ  
 الْقَصْرِ، دُونَ أَنْ يَقْطَعَ صَمْتَهُ الطَّوِيلَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.  
 وَمَا إِنْ خَرَجَ الْمَبْعُوثُ حَتَّى قَالَ الْمَلِكُ:  
 «أَشْرَحْ لَنَا مَاذَا كَانَ يُرِيدُ، وَلَا تُخَفِ عَنَّا شَيْئًا».  
 فَقَالَ النَّسَاجُ:

«كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَكَ يَا مَوْلَانَا الْمَلِكُ إِنَّ مَلِكَ بِلَادِهِ يُرِيدُ مُحَارَبَتَكُمْ،  
وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَسْتَسْلِمُوا لَهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ سَيَحَاصِرُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَهَذَا  
مَعْنَى الدَّائِرَةِ الَّتِي رَسَمَهَا حَوْلَ عَرْشِ جَلَالَتِكُمْ. أَمَّا الدُّمِيَّةُ الَّتِي أَلْقَيْتُ بِهَا  
نَحْوَهُ فَإِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَهُ إِنَّهُمْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَطْفَالِ، فَلْيَقْعُدُوا فِي  
بُيُوتِهِمْ وَيَأْخُذُوا هَذِهِ الدُّمِيَّةَ لِيلْعَبُوا بِهَا. فَأَلْقَى هُوَ بِحُبُوبِ الدُّرَّةِ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ  
أَنْ يَقُولَ إِنَّ عَدَدَهُمْ كَثِيرٌ وَجَيْشُهُمْ جَرَّارٌ مِثْلُ حَبَّاتِ الدُّرَّةِ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ  
الدَّجَاجَةَ لِتَأْكُلَ حُبُوبَهُ، وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ إِنَّنَا سَوْفَ نَأْكُلُهُمْ مِثْلَمَا تَأْكُلُ هَذِهِ  
الدَّجَاجَةُ حُبُوبَ الدُّرَّةِ.

سَرَّ الْمَلِكُ سُرُورًا كَبِيرًا بِحِكْمَةِ هَذَا النَّسَاجِ اللَّيِّبِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ الْهَدَايَا  
وَالْعَطَايَا، وَأَمَرَ بِتَسْجِيلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ لِتُحْفَظَ فِي أَفْهَامِ الْأَجْيَالِ التَّالِيَةِ،  
وَأَسَمَوْهَا حِكَايَةَ النَّسَاجِ اللَّيِّبِ؛ لِأَنَّ اللَّيِّبَ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ.



## جَبَلُ الشُّيُوخِ

فِي جِبَالِ الْقَوَازِ، فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ، كَانَتْ تَعِيشُ قَبَائِلُ الْكِبَارِدَةِ، وَكَانُوا قَوْمًا شُرَفَاءَ وَشُجْعَانًا، لَوْلَا أَنَّهُمْ تَوَارَتْوَا عَادَةً ذَمِيمَةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَهِيَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا، يَأْخُذُهُ أَكْبَرُ أَبْنَائِهِ إِلَى أَعْلَى جَبَلٍ وَيَتْرُكُهُ هُنَاكَ؛ لِيَلْقِيَ الْمَوْتَ وَحْدَهُ، بِمَا أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ مُفِيدًا لِلْحَيَاةِ!!

وَزَلَّتْ قَبَائِلُ الْكِبَارِدَةِ تَمْضِي عَلَى هَذَا الْحَالِ السَّيِّئِ، حَتَّى جَاءَ الدَّوْرُ عَلَى شَيْخِ الْقَبِيلَةِ الْعَجُوزِ، فَأَخَذَهُ ابْنُهُ الْبَطْلُ الشُّجَاعُ «بَادِينُكُو» إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ لِيَتْرُكَهُ هُنَاكَ، لَكِنَّ الشَّابَّ الشُّجَاعَ رَقَّ فُؤَادُهُ لَوَالِدِهِ، وَتَوَصَّلَ إِلَى حَلِّ بَسِيطٍ، وَهُوَ أَنْ يَتْرُكَ وَالِدَهُ فِي مَغَارَةٍ آمِنَةٍ بِالْجَبَلِ، وَيُشْعِلَ لَهُ النَّارَ عَلَى بَابِهَا؛ لِيُخِيفَ الضَّوَارِيَّ وَالْوُحُوشَ، وَيُحْضِرَ لَهُ كُلَّ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ حَاجَتَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ دَخَلَ الشَّابُّ عَلَى أَبِيهِ فِي الْمَغَارَةِ مَهْمُومًا مَحْزُونًا، وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ وَالِدُهُ عَنِ السَّبَبِ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ أَشْجَارَ الْقَبِيلَةِ مِنَ التُّفَاحِ وَالْكُمَثْرِى لَمْ تُثْمِرْ ثَمَرَةً وَاحِدَةً مُنْذُ شُهُورٍ طَوِيلَةٍ. صَمَتَ الْأَبُ الشَّيْخُ فِتْرَةً مِنَ الْوَقْتِ، ثُمَّ وَصَفَ لِابْنِهِ الطَّرِيقَ نَحْوَ بُسْتَانٍ مِنَ التُّفَاحِ وَالْكُمَثْرِى أَسْفَلَ سَفْحِ الْجَبَلِ، وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يَجْمَعَ مِنْهُ بَعْضَ الثَّمَارِ وَيَزَرِعَهَا فِي أَرْضٍ جَدِيدَةٍ.

عَمِلَ «بَادِينُكُو» بِنَصِيحَةِ وَالِدِهِ، وَمَا هِيَ إِلَّا شُهُورٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى أَثْمَرَتْ





الْأَشْجَارُ الشَّابَّةُ ثَمَارًا جَمِيلَةً.

وَذَاتَ يَوْمٍ، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ، عَادَ الابْنُ إِلَى أَبِيهِ مَهْمُومًا وَمَحْزُونًا أَكْثَرَ  
مِنَ الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، فَسَأَلَهُ الْأَبُ عَنْ سِرِّ حُزْنِهِ. فَحَكَى لَهُ الْابْنُ كَيْفَ جَفَّتْ  
عُيُونُ الْمَاءِ فِي كُلِّ أَرْضِي الْقَبِيلَةِ، وَصَارَ الْجَفَافُ يَرْحَفُ عَلَيْهِمْ مُهَدِّدًا، بَعْدَ  
أَنْ تَوَقَّفَتِ الْأَمْطَارُ لِأَكْثَرِ مِنْ مَوْسِمٍ، وَمَا عَادَ النَّاسُ يَحْدُونُ قَطْرَةَ مَاءٍ وَاحِدَةً  
إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ!

هَوَّنَ الْأَبُّ الْعَجُوزَ عَلَى ابْنِهِ، وَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَلَ مَوْجُودٌ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَنَّ الْمَاءَ  
مَوْجُودٌ، وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ. انْتَبَهَ الْابْنُ وَسَأَلَهُ:  
«وَلَكِنْ أَيْنَ يُوجَدُ الْمَاءُ؟»  
فَقَالَ الْأَبُّ:

«عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، هُنَاكَ بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ مُتَجَمِّدَةٌ فِي مَنَاطِقِ الثَّلُوجِ  
الْقَدِيمَةِ. وَكُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ بَعْضَ الرِّجَالِ الْأَشْدَّاءِ الْأَقْوِيَاءِ،  
وَتُشْعِلُوا النَّيْرَانَ مِنْ حَوْلِ الْبُحَيْرَةِ حَتَّى يَذُوبَ جَلِيدُهَا وَيَصِيرَ مَاءً، وَبَعْدَ  
هَذَا تَحْفِرُونَ قَنَاةً صَغِيرَةً مِنَ الْبُحَيْرَةِ إِلَى أَرْضِ الْقَبِيلَةِ، عَلَى طُولِ انْحِدَارِ  
الْجَبَلِ، وَمِنْهَا سَوْفَ يَتَدَفَّقُ الْمَاءُ الْعَذْبُ إِلَيْكُمْ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ».

تَنَاوَلَ الْابْنُ يَدَ أَبِيهِ وَقَبَّلَهَا، وَأَسْرَعَ لِتَنْفِيذِ مَا نَصَحَهُ بِهِ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ.  
كَانَتْ هَذِهِ مُهِمَّةٌ شَاقَّةٌ، وَاسْتَعْرَقَتْ وَقْتًا طَوِيلًا وَمَجْهُودًا كَبِيرًا، حَتَّى  
تَدَفَّقَ مَاءُ الْبُحَيْرَةِ الْمُتَجَمِّدُ عَلَى طُولِ الْقَنَاةِ عَذْبًا رَقْرَاقًا نَحْوَ يَنَابِعِ الْقَبِيلَةِ.  
وَهُنَاكَ اسْتَقْبَلَتْهُ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ بِالزَّغَارِيدِ  
وَالْأَفْرَاحِ، بَعْدَ أَنْ كَادُوا يَهْلِكُونَ  
مِنَ الْعَطَشِ هُمْ وَمَاشِيَّتُهُمْ  
وَزَّرَعَتْهُمْ.





وَعِنْدَيْدِ التَّفِّ جَمِيعُ أَبْنَاءِ الْقَبِيلَةِ حَوْلَ رَئِيسِهَا «بَادِينُ كُو»؛ لِأَنَّهُ بَطَّلَهُمُ  
الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ، وَأَخَذُوا يُقَدِّمُونَ لَهُ الْمَدِيحَ وَالشَّانَ وَالْهُتَافَ، لَكِنَّهُ  
شَكَرَهُمْ قَائِلًا:

«أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ هَذَا الشَّانَ، فَأَنَا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا. مُشْكِلَةُ أَشْجَارِ التَّفِّاحِ  
وَالْكُمَثْرِ لَمْ أَحْلُهَا بِنَفْسِي، وَلَمْ أَفَكِّرْ يَوْمًا فِي شَقِّ قَنَاةٍ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى  
أَرْضِ الْقَبِيلَةِ، لَكِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَفْكَارِ كَانَتْ أَفْكَارَ أَبِي الشَّيْخِ الْعَجُوزِ، وَهُوَ  
مَا زَالَ حَيًّا فِي مَغَارَةِ بَجَلِ الشُّيُوحِ، فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ وَالْمَدِيحَ  
وَالشَّانَ فَهُوَ وَالِدِي الْعَظِيمُ، الَّذِي كَانَ أَنْفَعَ وَأَفِيدَ لَنَا مِنْ جَمِيعِ شَبَابِ وَرِجَالِ  
الْقَبِيلَةِ الْأَشْدَاءِ».

وَفِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَرَائِعٍ عَادَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِلَى قَبِيلَتِهِ، وَكَانَ لَهُ الْفَضْلُ فِي  
أَنْ يَتَخَلَّى أَهْلُ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ عَنْ عَادَتِهِمُ الذَّمِيمَةِ فِي التَّخَلُّصِ مِنْ شُيُوخِهِمْ؛  
لَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّهُمْ بِهِذَا يَتَخَلَّصُونَ أَيْضًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِ الرَّشِيدِ، وَهُمْ  
فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمَا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ.



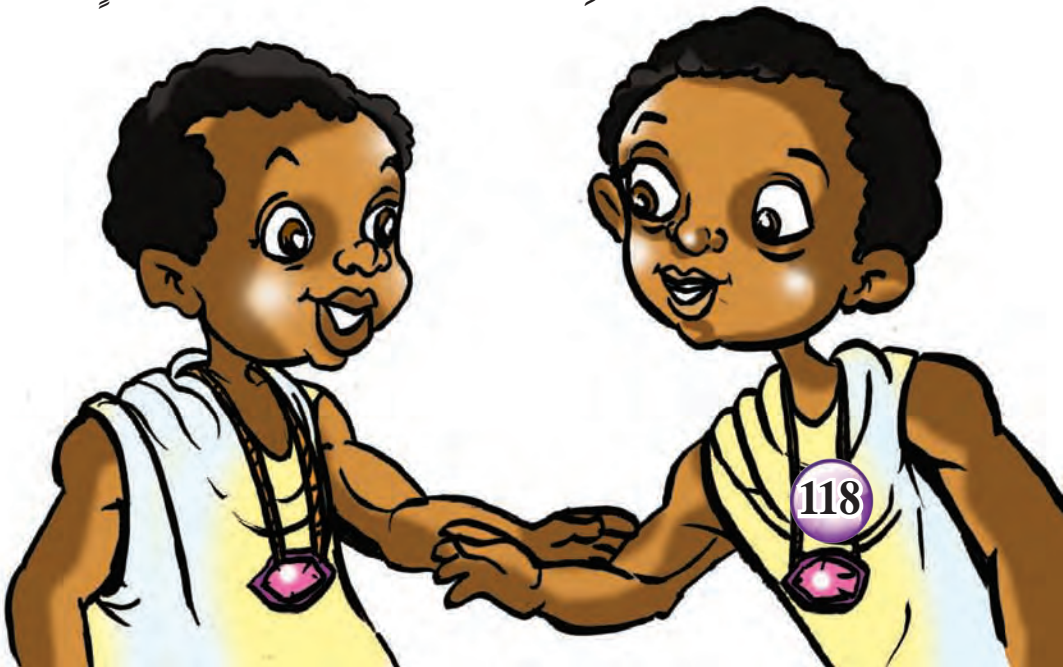


## أُسْطُورَةُ التَّوَأْمَيْنِ

في لَيْالي الشِّتَاءِ يَحْكِي الْعَجَائِزُ فِي بِلَادِ أَفْرِيقِيَا أُسْطُورَةَ خُرَافِيَّةٍ عَنْ تَوَأْمَيْنِ،  
وُلِدَا لَامْرَأَةٍ فَقِيرَةٍ بِكُوحٍ فَقِيرٍ، وَعِنْدَ وَلَدَتِهِمَا مَرَّ بِقَرْيَتِهَا شَيْخٌ طَيِّبٌ أَهْدَاهَا  
حَجَرَيْنِ كَرِيمَيْنِ، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُعَلِّقَ كُلَّ حَجَرٍ فِي عُنُقِ كُلِّ وَلَدٍ مِنْ وَلَدَيْهَا؛  
لِيَكُونَ حَارِسًا لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، مُؤَكَّدًا لَهَا أَنْ تَجْعَلَهُمَا لَا يَخْلَعَانِ هَذِهِ التَّمِيمَةَ  
بِالْمَرَّةِ، مَهْمَا حَدَثَ.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالسَّنَوَاتُ، وَكَبِرَ التَّوَأْمَانِ وَصَارَ كُلُّ مِنْهُمَا شَابًّا  
قَوِيَّ الْجِسْمِ شُجَاعَ الْقَلْبِ، وَفَارِسًا حَقِيقِيًّا. وَبَيْنَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا، وَاسْمُهُ  
«لُؤَيْمَبَا»، هَانِئًا فِي حَيَاتِهِ بِقَرْيَتِهِ الْفَقِيرَةِ، سَعِيدًا بِهَا كُلِّ السَّعَادَةِ، كَانَ أَخُوهُ  
التَّوَأْمُ «بَافُونَجُو» يَشْتَاقُ لِلسَّفَرِ وَالْمُغَامَرَاتِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ «بَافُونَجُو» الْمُغَامِرُ فِي الْبِلَادِ وَالصَّحَارِي وَالْغَابَاتِ، يَرَى  
بَشَرًا وَأَنَاسًا مِنْ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ الْأَفْرِيقِيَّةِ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يَتَنَاوَلُ زَادَهُ الْقَلِيلَ





قُرْبَ نَبْعٍ فِي غَابَةٍ، فَسَمِعَ صَوْتَ ضَحِكَاتِ فَتَيَاتٍ أَفْرِيقِيَّاتٍ، فَرَأَى يَخْتَلِسُ  
النَّظَرَ إِلَيْهِنَّ، وَقَدْ خَلَبَتْ لُبَّهُ إِحْدَاهُنَّ، وَكَانَتْ تَلْبَسُ مَلَابِسَ أَمِيرَةٍ. وَمَا هِيَ إِلَّا  
لَحْظَاتٌ حَتَّى خَرَجَ عَلَيْهِنَّ أَسَدٌ كَاسِرٌ، فَاسْتَلَّ «بَافُونَجُو» سَيْفَهُ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ،  
وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْأَسَدِ، وَغَمَدَ سَيْفَهُ فِي قَلْبِهِ، فَصَاحَ الْأَسَدُ صَيْحَةَ الْمَوْتِ.

تَشَجَّعَتِ الْفَتَيَاتُ، وَاقْتَرَبْنَ مِنَ الْفَارِسِ بَعْدَ مَوْتِ الْأَسَدِ، وَأَصْرَتْ  
الْأَمِيرَةُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُنَّ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الْمَلِكِ؛ لِيُعَالِجُوهُ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي  
تَرَكَهَا الْأَسَدُ فِي جَسَدِهِ. وَحِينَ دَخَلَتِ الْفَتَاةُ عَلَى أَبِيهَا فِي مَجْلِسِهِ قَالَتْ لَهُ:  
«هَذَا الْفَارِسُ الشُّجَاعُ أَنْقَذَنِي أَنَا وَوَصِيفَاتِي مِنْ أَسَدٍ رَهِيْبٍ، وَقَدْ وَهَبْتُ  
لَهُ حَيَاتِي الَّتِي أَنْقَذَهَا، فَاجْعَلْهُ زَوْجًا لِي وَإِلَّا أَمُوتُ مِنْ حَسْرَتِي».

مَرَّ «بَافُونَجُو» بِاخْتِبَارَاتٍ عَدِيدَةٍ جَعَلَهُ الْمَلِكُ يَخْضَعُ لَهَا لِإثْبَاتِ شَجَاعَتِهِ  
وَقُوَّتِهِ، وَفِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ زَوَّجَهُ مِنَ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ «بَافُونَجُو»

جَنَاحَ أَمِيرَتِهِ وَزَوْجَتِهِ رَأَى شَيْئًا غَرِيبًا أَثَارَ دَهْشَتِهِ؛ رَأَى ثَلَاثَ مَرَايَا كَبِيرَةٍ، وَعَلَى كُلِّ مِرَاةٍ سِتَارَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ حَرِيرٍ، فَسَأَلَ زَوْجَتَهُ عَنِ السَّرِّ فِي ذَلِكَ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مَرَايَا مَسْحُورَةٌ، لَا يَنْظُرُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَخْتَفِي عَلَى الْفُورِ! فِي الْمِرَاةِ الْأُولَى يَرَى الْمَرْءَ الْمَكَانَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، وَفِي الثَّانِيَةِ يَرَى جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي مَرَّ بِهَا فِي حَيَاتِهِ، أَمَّا فِي الثَّالِثَةِ فَيَرَى الْمَكَانَ الَّذِي سَيَذْهَبُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ الرُّجُوعَ مِنْهُ، وَهَكَذَا يَخْتَفِي فِي الْحَالِ دُونَ أَثَرٍ!!

وَذَاتَ لَيْلَةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ «بَافُونْجُو» الصُّمُودَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا أَمَامَ تَجَرِبَةِ مُغَامَرَةِ الْمَرَايَا، فَنَهَضَ مِنْ فِرَاشِهِ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ، وَكَشَفَ السِّتَائِرَ السَّوْدَاءَ الْمُسْدَلَةَ عَلَى الْمَرَايَا، وَتَطَّلَعَ وَهُوَ مُمَسِّكٌ بِالشُّمُوعِ نَحْوَ الْأُولَى فَرَأَى الْقَرْيَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، وَالْكُوحَ الْفَقِيرَ الَّذِي تَرَبَّى فِيهِ هُوَ وَتَوَأَّمُهُ الْعَزِيزُ «لُويْمَبَا»، وَفِي الْمِرَاةِ الثَّانِيَةِ رَأَى جَمِيعَ الْقُرَى وَالْمَمَالِكِ الَّتِي مَرَّ بِهَا فِي سَفَرِهِ، حَتَّى هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْغَنِيَّةِ السَّعِيدَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا مَعَ زَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ.

ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنَ الْمِرَاةِ الثَّالِثَةِ وَكَشَفَهَا فَرَأَى وَادِيًا مُقْفَرًا وَأَرْضًا خَرَابًا، وَفِي الْمُتَنَصِّفِ رَأَى امْرَأَةً عَجُوزًا مُلْتَفَّةً بِالْأَغْطِيَةِ، وَمَا إِنْ رَفَعَتْ نَظَرَهَا نَحْوَهُ، حَتَّى صَارَ «بَافُونْجُو» بِدَاخِلِ هَذَا الْمَكَانِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ واقِفًا أَمَامَ الْمِرَاةِ! ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ يُسَاعِدَهَا عَلَى النُّهُوضِ، فَمَدَّ لَهَا يَدَهُ، لَكِنَّهَا أَبْعَدَتْ يَدَهَا عَلَى الْفُورِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَوْ لَا أَنْ يَخْلَعَ التَّمِيمَةَ السَّحَرِيَّةَ الْمُعَلَّقَةَ فِي رَقَبَتِهِ؛ حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ مُسَاعَدَتِهَا، وَزَعَمَتْ لَهُ أَنَّ التَّمِيمَةَ هِيَ السَّبَبُ فِي عَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى النُّهُوضِ، وَعَلَى الْفُورِ خَلَعَ «بَافُونْجُو» التَّمِيمَةَ، وَأَمْسَكَ



بِيَدِ السَّاحِرَةِ، فَتَحَوَّلَ إِلَى حَجَرٍ أَبْيَضَ! أَمْسَكَتْ بِهِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَأَلْقَتْ بِهِ  
عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْأَحْجَارِ الْبَيْضَاءِ بِالْقُرْبِ مِنْهَا، وَأَخَذَتْ تَضْحَكُ ضَحِكَاتٍ  
شَرِيرَةً، لَكِنَّ الْأُسْطُورَةَ الْعَجِيبَةَ لَمْ تَنْتَهِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ؛ لِأَنَّ السَّاحِرَةَ لَمْ تَكُنْ  
تَعْرِفُ أَنَّ لَهُ أَخَا تَوَّامًا يَشْعُرُ بِكُلِّ مَا يَشْعُرُ بِهِ أَخُوهُ، حَتَّى لَوْ فَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا  
الْبِلَادُ وَالْمَسَافَاتُ.



## عَوْدَةُ التَّوَّامِينَ

اسْتَيْقَظَ «لُؤَيْمَبَا» مِنْ نَوْمِهِ مَفْزُوعًا بَعْدَ أَنْ رَأَى فِي حُلْمِهِ أَخَاهُ التَّوَّامَ الْحَبِيبَ يُنَادِيهِ مُسْتَنْجِدًا وَمُسْتَغِيثًا بِهِ مِنَ السَّجْنِ الَّذِي وَجَدَ نَفْسَهُ فِيهِ، فَرَوَى عَلَى أُمِّهِ الْحُلْمَ الْقَبِيحَ الَّذِي رَأَاهُ، وَاسْتَأْذَنَهَا فِي الْخُرُوجِ بَحْثًا عَنْ أَخِيهِ وَإِنْقَاذِهِ، فَأَذِنَتْ لَهُ الْأُمُّ الْمُسْكِينَةُ، بَعْدَ أَنْ أَوْصَتْهُ أَلَّا يَخْلَعَ الْقِلَادَةَ مِنْ عُنُقِهِ أَبَدًا مَهْمَا حَدَثَ، فَوَعَدَهَا بِذَلِكَ.

انْطَلَقَ «لُؤَيْمَبَا» فِي الْبِلَادِ وَالْغَابَاتِ وَالْقُرَى وَالصَّحَارِي، وَمِثْلَ أَخِيهِ التَّقَى بِأَشْخَاصٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْكَالِ وَالْقَبَائِلِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ الَّتِي انْتَهَتْ رِحْلَةُ أَخِيهِ بِهَا. وَعِنْدَمَا رَأَاهُ بَعْضُ الْفَلَاحِينَ وَالْعَبِيدِ أَخَذُوا يَصِيحُونَ:

«لَقَدْ عَادَ الْفَارِسُ الشُّجَاعُ «بَافُونَجُو» زَوْجُ أَمِيرَتِنَا الْجَمِيلَةِ».

وَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي الْقَصْرِ، بِصُحْبَةِ الْمَلِكِ وَالْأَمِيرَةِ، فَاعْتَرَفَ لَهُمْ جَمِيعًا بِأَنَّهُ





لَيْسَ «بَافُونَجُو» الشُّجَاعَ وَلَكِنْ أَخُوهُ التَّوَّامُ «لُؤَيْمَبَا»، وَأَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِيَعْرِفَ سِرَّ غِيَابِ أَخِيهِ الْحَبِيبِ، بَعْدَ أَنْ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ يَصْرُخُ مَسْجُونًا مِسْكِينًا. وَهُنَا حَكَتْ لَهُ الْأَمِيرَةُ مَا جَرَى لِأَخِيهِ، وَكَيْفَ اخْتَفَى ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ أَنْ تَطَلَّعَ فِي الْمَرَايَا الثَّلَاثِ الْمَسْحُورَةِ، فَقَرَّرَ «لُؤَيْمَبَا» الشُّجَاعُ الْمُخْلِصُ لِأَخِيهِ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي تَتَبُعِ خُطَاهُ حَتَّى وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ حَيَاتَهُ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْجَمِيعَ حَذَّرُوهُ مِنْ تِلْكَ الْمَرَايَا، لَكِنَّهُ قَالَ بِبَسَاطَةٍ إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُنْقِذَ أَخَاهُ أَوْ يَكُونَ مَعَهُ حَيْثُ يَكُونُ.

وَهَكَذَا وَقَفَ «لُؤَيْمَبَا» أَمَامَ الْمَرْآةِ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةِ، فَرَأَى مِثْلَمَا رَأَى أَخُوهُ مِنْ قَبْلِهِ، حَتَّى كَشَفَ السِّتَارَ الْحَرِيرِيَّ الْأَسْوَدَ عَنِ الْمَرْآةِ الثَّالِثَةِ، فَرَأَى الْأَرْضَ الْخَرَابَ الْمَهْجُورَةَ نَفْسَهَا، وَفِي الْمُنْتَصَفِ تَجْلِسُ الْمَرْآةُ الْعَجُوزُ الشَّرِيرَةُ، وَهِيَ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ بِصَوْتٍ يُمَزِّقُ الْقُلُوبَ. وَعِنْدَمَا انْتَبَهَتْ لَوْجُودِ ضَحِيَّةِ





جَدِيدَةً رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا، وَفِي الْحَالِ وَجَدَ «لُؤَيْمَبَا» نَفْسَهُ بِدَاخِلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ  
الرَّهِيْبِ الْبَشْعِ، فَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ الْعَجُوزُ أَنْ يُسَاعِدَهَا عَلَى النُّهُوضِ مِنْ مَكَانِهَا،  
فَمَدَّ «لُؤَيْمَبَا» الطَّيِّبُ يَدَهُ إِلَيْهَا، لَكِنَّهَا أَبْعَدَتْ يَدَهَا عَلَى الْفُورِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ  
أَنْ يَخْلَعَ التَّمِيمَةَ السَّحَرِيَّةَ الْمُعَلَّقَةَ فِي رَقَبَتِهِ؛ حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ مُسَاعَدَتِهَا.

لَكِنَّ «لُؤَيْمَبَا» تَذَكَّرَ وَصِيَّةَ أُمِّهِ لَهُ، وَالْوَعْدَ الَّذِي قَطَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِأَلَّا  
يَنْزِعَهَا مِنْ عُنُقِهِ أَبَدًا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِالْمَرَأَةِ بِقُوَّةٍ لِيُنْهَضَهَا، فَصَرَخَتْ  
وَتَحَوَّلَتْ فِي الْحَالِ إِلَى حَيَّةٍ كَبِيرَةٍ بِشَعَةِ الْمَظْهَرِ، وَهَاجَمَتْهُ، لَكِنَّهُ فَصَلَ  
رَأْسَهَا عَنْ جِسْمِهَا بِسَيْفِهِ، فَصَارَتْ خَشَبًا أَسْوَدَ مُتَفَحِّمًا فِي لَمَحِ الْبَصَرِ،  
وَهُنَا أَنْفَكَ سِحْرُ السَّاحِرَةِ الشَّرِيرَةِ، وَتَحَوَّلَتْ كَوْمَةُ الْحِجَارَةِ الْبَيْضَاءِ إِلَى  
رِجَالٍ وَفُرْسَانٍ شُجْعَانٍ، كَانُوا جَمِيعًا قَدْ وَقَعُوا فِي أَسْرِ تِلْكَ السَّاحِرَةِ، بَعْدَ  
أَنْ تَطَلَّعُوا فِي الْمَرَأَةِ الثَّالِثَةِ.

عَثَرَ «لُؤَيْمَبَا» عَلَى أَخِيهِ «بَافُونَجُو» بِسُرْعَةٍ، بَيْنَ الْآخِرِينَ، وَشَكَرَ  
«بَافُونَجُو» أَخَاهُ الشُّجَاعَ عَلَى مُخَاطَرَتِهِ بِحَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِهِ. وَلَمْ يُضَيِّعِ  
التَّوَأْمَانِ الْوَقْتَ فَاتَّجَعَهَا مِنْ فُورِهِمَا إِلَى قَرَيْتِهِمَا الْفَقِيرَةِ وَإِلَى أُمِّهِمَا الْعَجُوزِ  
الْفَقِيرَةِ. وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَتُهَا شَدِيدَةً عِنْدَمَا رَأَتْهُمَا مِنْ جَدِيدٍ مَعًا، سَالِمِينَ  
مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ، فَتَدَفَّقَتْ مِنْ عَيْنَيْهَا دُمُوعُ الْفَرَحِ، وَكَانَتْ فَرَحَتْهَا أَشَدَّ  
عِنْدَمَا عَلِمَتْ أَنَّ «بَافُونَجُو» قَدْ تَزَوَّجَ مِنْ ابْنَةِ مَلِكٍ لَهُ مَمْلَكَةٌ وَاسِعَةٌ وَغَنِيَّةٌ،  
وَأَنَّهُمَا سَيَأْخُذَانِهَا مَعَهُمَا إِلَى هُنَاكَ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ التَّوَّأَمَانِ وَأُمُّهُمَا إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَجَدُوا الْأَمِيرَةَ حَزِينَةً عَلَى فَقْدِ  
 زَوْجِهَا وَأَخِيهِ الْمُسْكِينِ، لَكِنَّهَا كَادَتْ تَطِيرُ فَرَحًا عِنْدَ رُؤْيَيْهَا لَهُمَا، وَأَنْزَلَتْ  
 الْأُمَّ خَيْرَ مَنْزِلٍ. وَأُغْلِنَتْ الْأَفْرَاحُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ.  
 أَمَّا الْمَرْأَةُ فَقَدْ تَحَطَّمَتْ وَصَارَتْ شَظَايَا صَغِيرَةً مِثْلَ التُّرَابِ، فَكَنَسَتْهَا  
 الرِّيحُ الْقَوِيَّةُ، فِي اللَّحْظَةِ نَفْسَهَا الَّتِي ذَهَبَتْ فِيهَا السَّاحِرَةُ الشَّرِيرَةُ إِلَى غَيْرِ  
 رَجْعَةٍ. أَوْ هَذَا مَا تَحْكِيهِ الْعَجَائِزُ حَوْلَ النَّيرَانِ، فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ فِي أَفْرِيقِيَا  
 الْجَمِيلَةِ.



## أَسْئَلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

- س1 : مَنْ الَّذِي صَنَعَ الْمَرْأَةَ الْمَسْحُورَةَ لِمَلِكَةِ الْجَلِيدِ؟ وَمَاذَا فَعَلَتْ بِهَا؟ وَلِمَاذَا؟
- س2 : مَاذَا تَفْعَلُ شَطَايَا الْمَرْأَةِ الْمَسْحُورَةِ بِمَنْ نُصِيبُهُ؟ وَمَاذَا فَعَلَتْ بِ«كاي»؟
- س3 : لِمَاذَا قَرَّرَتْ «جِيرْدَا» أَنْ تَبْحَثَ عَنْ صَدِيقِهَا «كاي»؟ وَمَتَى بَدَأَتْ الْبَحْثَ؟
- س4 : كَيْفَ وَصَلَتْ «جِيرْدَا» إِلَى حَدِيقَةِ الْأَزْهَارِ الْمَسْحُورَةِ؟ وَمَاذَا حَدَثَ لَهَا هُنَاكَ؟
- س5 : مَا الْجَوَارُ الَّذِي دَارَ بَيْنَ «جِيرْدَا» وَالْغُرَابِ الْحَكِيمِ؟ وَإِلَامَ انْتَهَى هَذَا الْجَوَارُ؟
- س6 : مَاذَا قَالَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ لـ«جِيرْدَا» عِنْدَمَا عَلِمَ بِحِكَايَتِهَا؟ وَبِمَ نَصَحَهَا؟
- س7 : مَاذَا فَعَلَتْ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ مَعَ «جِيرْدَا» عِنْدَمَا قَرَّرَتْ الذَّهَابَ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ وَرَفَضَتْ نَصِيحَةَ زَوْجِهَا الْأَمِيرِ؟
- س8 : هَلِ اسْتَطَاعَتْ «جِيرْدَا» تَغْيِيرَ سُلُوكِ وَتَفْكِيرِ اللَّصَّةِ الصَّغِيرَةِ؟ وَكَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟
- س9 : كَيْفَ وَصَلَتْ «جِيرْدَا» إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ؟ وَعَلَى أَيِّ هَيْئَةٍ وَجَدَتْ صَدِيقَهَا؟
- س10 : لِمَاذَا لَمْ يَنْذَكُرْ «كاي» صَدِيقَتَهُ الْمُخْلِصَةَ «جِيرْدَا» عِنْدَمَا رَأَاهَا فِي قَصْرِ الْجَلِيدِ؟ وَكَيْفَ سَاعَدَتْهُ «جِيرْدَا» عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ هَذَا السَّجْنِ؟
- س11 : مَا الْقَرَارُ الَّذِي اتَّخَذَاهُ طَائِرَا الْبَلْشُونِ بَعْدَ أَنْ جَفَّ مَاءُ الْبُحَيْرَةِ وَقَلَّ الطَّعَامُ؟ وَمَاذَا فَعَلَا مَعَ صَدِيقَتَيْهِمَا السُّلْحَفَاةِ الْعَجُوزِ؟
- س12 : مَتَى عَادَ طَائِرَا الْبَلْشُونِ إِلَى مَنْزِلِهِمَا وَوَطَنِهِمَا؟ وَلِمَاذَا أَصَابَتْهُمَا الدَّهْشَةُ؟
- س13 : مَا السِّرُّ الَّذِي عَرَفَهُ الْحَلَّاقُ عَنِ الْمَلِكِ؟ وَمَاذَا أَعْطَاهُ الْمَلِكُ مُقَابِلَ كِتْمَانِهِ؟
- س14 : هَلِ اسْتَطَاعَ الْحَلَّاقُ كِتْمَانَ سِرِّ الْمَلِكِ؟ وَلِمَاذَا نَفَاهُ الْمَلِكُ خَارِجَ الْبِلَادِ؟
- س15 : مَاذَا فَعَلَ النَّاسُ بَعْدَ أَنْ سَكَنَ التَّنِينُ مَمْلَكَتَهُمْ؟ وَمَاذَا فَعَلَ الْمَلِكُ لِلتَّخْلُصِ مِنْهُ؟
- س16 : إِلَى أَيِّ فِتْنَةٍ يَنْتَمِي الْمُحَارِبُ «هيتو»؟ وَمَا الَّذِي تَعْرِفُهُ عَنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ؟



- س17: كَيْفَ اسْتَطَاعَ الْمُحَارِبُ «هَيْتُو» أَنْ يَقْضِيَ عَلَى التَّيْنِ؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟
- س18: بِمَ كَافَا الْمَلِكُ الْمُحَارِبَ «هَيْتُو» بَعْدَ قَضَائِهِ عَلَى التَّيْنِ؟
- س19: مَا الْمُشْكِلَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ الشَّقِيقَيْنِ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ؟ وَإِلَى مَنْ ذَهَبَا لِحَلِّهَا؟
- س20: مَاذَا فَعَلَ الْقَاضِي لِيُفْصَلَ فِي الْخُصُومَةِ بَيْنَ الشَّقِيقَيْنِ وَيَحُلَّ الْمُشْكِلَةَ الَّتِي بَيْنَهُمَا؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِكَ؟
- س21: مَا الشَّرْطُ الْمُسْتَحِيلُ الَّذِي طَلَبَهُ الْقَاضِي مِنَ الْأَخِ الْفَقِيرِ لِكَيْ يُعْطِيَهُ الْمُهْرَ؟ وَهَلِ اسْتَطَاعَتِ الْفَتَاةُ الْحَكِيمَةُ تَنْفِيزَهُ؟ وَكَيْفَ؟
- س22: كَيْفَ أَخْرَسَتِ الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ الْقَاضِي الظَّالِمَ؟ وَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ هَذَا الْقَاضِي؟
- س23: لِمَاذَا خَطَفَ الْغُولُ الْأَخَوَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ؟ وَهَلْ تَحَقَّقَ هَدْفُهُ مِنْ وَرَاءِ خَطْفِهِمَا؟
- س24: كَيْفَ سَاعَدَتْ مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ الْأَخَوَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ عَلَى الْفِرَارِ مِنْ كُوخِ الْغُولِ الشَّرِيرِ؟
- س25: مَاذَا فَعَلَ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ صَاحِبُ أَشْجَارِ الْكُمَثْرَى لِكَيْ يَدْفَعَ الضَّرَائِبَ وَيَنْجُو مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ الظَّالِمِ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِيَمَا فَعَلَهُ؟
- س26: مَا الْحُلْمُ الَّذِي رَأَتْهُ فَتَاةُ الْكُمَثْرَى؟ وَكَيْفَ غَيَّرَ هَذَا الْحُلْمُ حَيَاتَهَا؟
- س27: هَلْ عَثَرَتْ فَتَاةُ الْكُمَثْرَى عَلَى أَبِيهَا وَأُمِّهَا وَإِخْوَتِهَا؟ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟
- س28: مَاذَا أَعْطَتْ أُمُّ «بَنْفَسَج» لَهَا لِيَنْفَعَهَا فِي رِحْلَتِهَا دَاخِلَ الْغَابَةِ؟ وَبِمَ بَرَّرَتْ ذَلِكَ؟
- س29: كَيْفَ انْتَفَعَتْ «بَنْفَسَج» بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي أَعْطَتْهَا لَهَا أُمُّهَا فِي رِحْلَتِهَا؟
- س30: مَا الْحِيلَةُ الَّتِي فَعَلَهَا الْأَمِيرُ لِكَيْ يَتَزَوَّجَ «بَنْفَسَج» بَعْدَ عَوْدَتِهَا بِكَزِّ السَّاحِرَاتِ؟
- س31: مَتَى مَاتَتْ وَالِدَةُ «سَعِيدِ بْنِ نِزَارٍ»؟ وَمَاذَا تَرَكَتْ لَهُ مَعَ وَالِدِهِ؟
- س32: كَيْفَ كَانَتْ طُفُولَةُ «سَعِيدِ بْنِ نِزَارٍ»؟ وَمَتَى سَافَرَ فِي أَوَّلِ رِحْلَةٍ تِجَارِيَّةٍ لَهُ؟
- س33: مَاذَا حَدَّثَ لِلْقَافِلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا «سَعِيدُ بْنُ نِزَارٍ» عِنْدَ عَوْدَتِهَا إِلَى بِلَادِهَا؟
- س34: مَا الطَّرِيقُ الَّذِي اخْتَارَهُ «سَنْهُورُ» ابْنُ كَبِيرِ اللَّصُوصِ لِنَفْسِهِ؟ وَكَيْفَ سَارَ فِيهِ وَتَرَكَ

حَيَاةِ الصَّعْلَكَةِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ؟

س35: مَنِ الَّذِي أَنْقَذَ «سَعِيدَ بْنَ نِزَارٍ» مِنَ الْقَتْلِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ لِلْحُكْمِ بِإِعْدَامِهِ؟

س36: بِمِ نَصَحَتِ الْحِجْنَةُ الطَّيِّبَةُ «سَعِيدَ بْنَ نِزَارٍ» عِنْدَمَا أَرَادَ الْعُودَةَ إِلَى أَهْلِهِ وَبَيْتِهِ؟ وَهَلِ

اسْتَجَابَ لَهَا؟ وَلِمَذَا؟

س37: كَيْفَ أَنْقَذَتِ الْحِجْنَةُ الطَّيِّبَةُ حَيَاةَ كُلِّ مِنْ «سَنْهُورَ» وَ«سَعِيدَ بْنَ نِزَارٍ» دُونَ أَنْ

تُخْرِجَهُمَا مِنَ السَّجْنِ؟

س38: مَا الْقَرَارُ الَّذِي اتَّخَذَهُ الْخَلِيفَةُ لِيُحْلَلَ مُشْكِلَةَ «سَنْهُورَ» وَ«سَعِيدَ بْنَ نِزَارٍ»؟

س39: لِمَذَا نَافَقَ الثَّعْلَبُ الْغُرَابَ؟ وَهَلْ حَقَّقَ مَا يُرِيدُ مِنْ وَرَاءِ هَذَا النِّفَاقِ؟

س40: مَاذَا تَقُولُ لِلذُّبِّ الَّذِي خُدِعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ وَمَاذَا تَسْتَفِيدُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س41: مَا عَاقِبَةُ الْغُرُورِ وَالتَّكْبُرِ؟ اشرحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ قِصَّةِ الطَّائُوسِ الْمَعْرُورِ.

س42: كَيْفَ نَجَّى الْقَرْدُ «جُولُو» مِنْ عَائِلَةِ التَّمَّاسِيحِ وَهُمْ يُحَاصِرُونَهُ دَاخِلَ جَزِيرَتِهِمْ؟

س43: لِمَذَا طَلَبَتِ الْقِطَّةُ الْأُمُّ مِنْ أَوْلَادِهَا الثَّلَاثَةِ تَبَاعًا أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْبَيْتِ؟ وَمَنِ الَّذِي

حَقَّقَ لَهَا أُمِّيَّتَهَا؟ وَبِمَ كَفَّاهُ اللَّهُ؟

س44: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الثُّعْبَانِ وَالتَّاجِرِ الْبَخِيلِ فِي رَدِّ الْجَمِيلِ لِلْحَطَّابِ الْفَقِيرِ؟

س45: هَلْ قَالَ التَّاجِرُ الْبَخِيلُ الْحَقَّ فِي قَضِيَّةِ الْجَوْهَرَةِ؟ وَلِمَذَا؟ وَكَيْفَ ظَهَرَ الْحَقُّ؟

س46: مَاذَا كَانَ يُرِيدُ الْمَبْعُوثُ الصَّامِتُ؟ وَمَنِ الَّذِي فَهَمَ رِسَالَتَهُ؟ وَكَيْفَ رَدَّ عَلَيْهَا؟

س47: مَا الْعَادَةُ الذَّمِيمَةُ الَّتِي كَانَتْ تُمَيِّزُ قَبِيلَةَ الْكَبَّارِدَةِ؟ وَكَيْفَ تَخَلَّصُوا مِنْهَا؟

س48: كَيْفَ تَزَوَّجَ «بَافُونُجُو» الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ؟ وَمَا الَّذِي جَعَلَهَا تَطْلُبُ مِنْ أَبِيهَا ذَلِكَ؟

س49: مَا حِكَايَةُ الْمَرَايَا الْكَبِيرَةِ دَاخِلَ جَنَاحِ الْأَمِيرَةِ؟ وَمَا حِكَايَةُ «بَافُونُجُو» مَعَهَا؟

س50: كَيْفَ عَرَفَ «لُويْمْبَا» بِمَا حَدَثَ لِأَخِيهِ «بَافُونُجُو»؟ وَمَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

س51: بِمِ أَوْصَتِ الْأُمُّ «لُويْمْبَا» عِنْدَمَا خَرَجَ بَحْثًا عَنْ أَخِيهِ «بَافُونُجُو»؟ وَهَلْ حَافِظَ عَلَى

هَذِهِ الْوَصِيَّةِ؟ وَكَيْفَ كَانَ التَّرَامُ بِهَا سَبَبًا فِي إِنْقَاذِهِ وَإِنْقَاذِ أَخِيهِ مِنْ سِجْنِهِ؟